عرقوب الراشديات.. قصة كرم وخضرة ومشتى دافئ

الوسطى

العدد (63) السنة السادسة - ديسمبر 2024 - جمادى الأولى 1446 هـ
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

«سفاري الشارقة» يستضيف
مؤتمر الحفاظ على النمر العربي

مشروعات الشارقة للاكتفاء من الغذاء العضـــوي تـتقدم

أوّلاً

اكتفاء ذاتي غذائي

بدأت مشروعات الشارقة للاكتفاء الذاتي من الغذاء تؤتي أكلها في عدة جوانب، وتتلاحق بوتيرة متسارعة لكي تصل إلى الأهداف المرجوة منها خلال فترة زمنية وجيزة، وذلك حسب المعايير التي وضعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لهذه المشروعات ضماناً لجودتها وصحيتها، وقد شهدنا خلال الأشهر الماضية حصاد الموسم الثاني من مزرعة قمح مليحة، وطرح أولى منتجات ألبان مليحة من الحليب العضوي، واستخلاص أولى منتجات عسل النحل في محمية المنتثر، والإعلان عن قرب طرح منتجات مزرعة «طيور فلي» في السوق، ووصول الدفعة الثانية من الأبقار المنتجة لألبان مليحة.

وتُشرف مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، على تلك المشروعات الهادفة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء العضوي، ويقع أغلبها في المنطقة الوسطى، التي تتوفر على مساحات زراعية شاسعة، ومراعٍ واسعة ومحميات طبيعية ذات تنوع بيولوجي كبير، ما جعلها المكان الأمثل لهذه المشروعات، وجعل أبناءها مستفيدين منها استفادة مباشرة على عدة مستويات، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للوقوف على منتجات هذه المشروعات، وآخر تطوراتها، والجهود التي تبذلها مؤسسة «اكتفاء» في سبيل تحقيق أهداف هذه المشروعات.

وفي الحوارات المجتمعية نلتقي في باب «درب القمة» بالدكتور سعيد مصبح الكعبي، وهو خبير تربوي ورئيس مجلس الشارقة للتعليم سابقاً، ليحدثنا عن مسيرته التعليمية والمهنية، وأهم ما يميز تلك المسيرة، أما «ملامح أصيلة» فنستضيف فيه الوالد سيف سالم الطنيجي، الذي يروي لنا تاريخ حقبة مهمة في مدينة الذيد، وفي «مسار» نحاور ماجد مطر الطنيجي، مدير الإدارة الهندسية في بلدية مدينة الذيد، فيما نلتقي في باب «اشتغال» براشد خليفة دلموك، ليحدثنا عن تجربته الناجحة في مجال ريادة الأعمال.

وفي التقارير الصحافية يتضمن باب «تحت الضوء» تقريرين منفصلين يرصد الأول أبرز ما حوته فعاليات النسخة السادسة من «معرض المغامرات والتخييم»، التي احتضنها مركز إكسبو الذيد، فيما يرصد التقرير الثاني جلسات مؤتمر «استراتيجية الحفاظ على النمر العربي»، الذي نظمته هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة في «سفاري الشارقة» بمدينة الذيد، وفي باب على «الرحب» نتجول في «عرقوب الراشديات» الواقع في ضواحي مدينة الذيد، الذي أصبح متنفساً لأهل الذيد يخرجون إليه للراحة والاستجمام واستنشاق الهواء الطلق، وإقامة جلسات السمر على رماله.

وفي باب «ميدان» نتائج منافسات النسخة الثالثة من مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن، الذي نظّمه نادي الشارقة لسباقات الهجن، على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، وفي «على الدرب» نتعرف على قصة الطفل ناصر سعيد الراشدي، ابن الثالثة عشرة، مع رياضة القوس والسهم التي يمارسها في نادي المدام الثقافي الرياضي، وفي شأن التراث والشعر النبطي نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد للحلقة التلفزيونية التي حملت عنوان: «من عيون الشعر الشعبي الإماراتي»، أما باب «سيرة» فنستذكر فيه مآثر المرحوم مطر عبيد بن دلموك الكتبي، المولود في عام 1909، والذي كان أبناء المنطقة، يأتون إليه ويأنسون بحديثه، ويجدونه مثالاً للحكمة والأخلاق الرفيعة ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (63) السنة السادسة - ديسمبر 2024 - جمادى الأولى 1446 هـ

صورة الغلاف: مشروعات الشارقة للاكتفاء من الغذاء العضوي

28-18 الـــدار

حاكم الشارقة يصدر مرسوماً بإنشاء مجلس الطاقة

مناقشة قانون الضريبة المحلية لشركات الموارد الطبيعية

75 مليوناً و261 ألف درهم لسداد مديونية 158 حالة

لجنة إزالة التعديات بالمزارع تقيم حملاتها في الذيد

تدريب الباحثين عن عمل على المخاطر السيبرانية

جامعة الذيد ونادي الذيد يخططان للتعاون

32 ميدالية ملونة لسباحي مليحة في بطولة «أبيكس»

فعاليات واسعة بمناسبة يوم العلم في المنطقة الوسطى

«رالي مسار 71».. يعرِّف على أجمل وجهات الإمارة السياحية

14 د. سعيد الكعبي.. خبير تربوي ومقدم برامج ومنشط رياضي

06
مشروعات الشارقة للاكتفاء من الغذاء العضوي تتقدم

جميع الحقوق محفوظة
المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

30 سيف الطنيجي: شيم البدو تقوم على التكافل والتراحم وتعزز أواصر المودة
34 معرض المغامرات والتخييم.. توسع متزايد وعروض متميزة في دورته السادسة
38 «سفاري الشارقة» يحتضن مؤتمر الحفاظ على النمر العربي
50 راشد دلموك: تخصصت في تنظيم المعارض لفائدتها على المجتمع
60 مع أعلام الشعر الشعبي الإماراتي وعيون قصائده
66 ماجد الطنيجي: السعي في خدمة الناس نهج ورثته عن والدي
68 ناصر الراشدي.. على طريق الاحتراف في القوس والسهم
70 مهرجان حاكم الشارقة لسباقات الهجن «3».. رياضة وتراث
42 عرقوب الراشديات.. قصة كرم وخضرة ومشتى دافئ

مشروعات الشارقة للاكتفاء من الغذاء العضوي تتقدم

الوسطى - أمين الشحات

بدأت مشروعات الشارقة للاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء تؤتي أكلها في عدة جوانب، وتتلاحق بوتيرة متسارعة لكي تصل إلى الأهداف المرجوة منها خلال فترة زمنية قصيرة، وحسب المعايير التي وضعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لهذه المشروعات ضماناً لجودتها وصحيتها، وهكذا شهدنا خلال الأشهر الماضية حصاد الموسم الثاني من مزرعة قمح مليحة، وطرح أولى منتجات ألبان مليحة من الحليب العضوي، واستخلاص أولى منتجات عسل النحل في محمية المنتثر، والإعلان عن قرب طرح منتجات مزرعة «طيور فلي» في السوق، ووصول الدفعة الثانية من الأبقار المنتجة لألبان مليحة.

أطلق صاحب السمو حاكم الشارقة مشروعات ضخمة تلبي احتياجات السوق من المنتجات الزراعية والحيوانية الصحية العالية الجودة

لقد خرجت الشارقة من حيز التخطيط والتنفيذ إلى حيز الإنتاج في عدة مشروعات غذائية كبيرة، وسيكون لهذه الإنجازات انعكاسات كبيرة على السوق المحلي في الإمارة حيث تهدف في المرحلة الأولى إلى اكتفاء سكان الإمارة من المنتجات الغذائية الأساسية الطبيعية التي لم يجر عليها أي تدخل جيني، ولم تستخدم في إنتاجها أية مواد كيمياوية من المسرعات غير الطبيعية، وتشرف مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية،

تتولى مؤسسة اكتفاء إدارة مشروعات الأمن الغذائي مثل «مزرعة القمح» بمليحة و«ألبان مليحة» و«طيور فلي» و«مناحل العسل»

على هذه المشروعات، وأغلبها في المنطقة الوسطى، التي تتوفر على مساحات زراعية شاسعة ومراع واسعة ومحميات طبيعية ذات تنوع بيولوجي كبير، ما جعلها المكان الأمثل لهذه المشروعات، وجعل أبنائها مستفيدين منها استفادة مباشرة على عدة مستويات.

وسنخصص ملف «إنجاز لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للوقوف على منتجات هذه المشروعات، وآخر تطوراتها والجهود التي تبذلها مؤسسة «اكتفاء» في سبيل تحقيق أهداف تلك المشروعات.

دفعة ثانية من الأبقار

في 4 نوفمبر المنصرم وصلت الدفعة الثانية من الأبقار الخاصة بمزرعة مليحه للألبان، وعددها 1300 بقرة، تحمل جينات «A2A2» ذات السلالة الأصيلة، ليصل عدد الأبقار في المزرعة حتى الآن إلى 2500 بقرة، كما وقعت مؤسسة «اكتفاء» في سبتمبر الماضي، عقداً مع شركة «أنترو أجرار» لتوريد الدفعة الثالثة من أبقار «مزرعة الألبان

بمليحة»، ونص العقد على أن تقوم شركة «أنترو أجرار» بتوريد 1500 بقرة عشراء من سلالة «الهولشتاين الدنماركية «A2A2»، وتحمل إناثاً، على أن يتم توصيلها عبر طائرات مُجهزة بجميع الاحتياجات الصحية اللازمة، ومطابقة لجميع المواصفات والفحوص الطبية المعتمدة لاستيراد الأبقار في دولة الإمارات، ومن المتوقع أن تصل هذه الدفعة مطلع العام المقبل، وحسب الخطة التي وضعتها مؤسسة اكتفاء فإنه من المتوقع أن يصل عدد الأبقار في نهاية عام 2025 إلى 8 آلاف بقرة، وقد شهدت ألبان مليحة عند طرحها في السوق إقبالاً كبيراً، وطلباً متزايداً، وهي ألبان عضوية إذ لم يُنزع منها شيء ولم يُضف إليها شيء، ويتغذى البقر المنتج لها على الأعلاف العضوية الخالية من الأسمدة الكيميائية والمبيدات، إضافة إلى توفير جزء من العلف

هناك طلب متزايد على المنتجات العضوية لمؤسسة اكتفاء وخصوصا «ألبان مليحة» ودقيق «سبع سنابل»

العضوي من مزرعة القمح بمليحة، مما يضمن للمستهلك منتجاً طبيعياً بنسبة 100 %.

وتعتمد مزرعة ألبان مليحة تقنية «القلادة الإلكترونية للأبقار»، التي تقوم على جمع وتحليل بيانات دقيقة حول حالة الأبقار، ما يسهل مراقبة المؤشرات الحيوية لهذه الأبقار مثل درجة حرارة الجسم، ومعدل

وصلت الدفعة الثانية من أبقار مليحة في نوفمبر المنصرم وعددها 1300 بقرة ومن المتوقع وصول العدد إلى 20 ألف رأس خلال ثلاث سنوات

ضربات القلب، والأنشطة اليومية، فضلاً عن التنبؤ بالأمراض في مراحلها المبكرة، ما يعزز القدرة على الوقاية الاستباقية والتحصين المبكر، كما تتابع هذه التقنية الدورة الإنجابية للأبقار، مما يساهم في زيادة معدلات الإكثار، وبالتالي تحسين الإنتاجية اليومية، وتخطط «اكتفاء» لوصول عدد الأبقار إلى 20 ألف بقرة خلال ثلاث سنوات،

مما سيُمكنها من تلبية احتياجات السوق المحلية، وربما التصدير إلى الأسواق الخليجية.

جني العسل الطبيعي

وفي إنجاز جديد يضاف إلى قائمة إنجازاتها السابقة، أعلنت مؤسسة «اكتفاء» في نهاية أكتوبر الماضي عن جني بواكير العسل الطبيعي العضوي المستخلص من أشجار «محمية المنتشر»، وتشير التوقعات إلى أن الإنتاج المكثف الموجه للسوق سيبدأ طرحه في الأسواق بحلول يونيو 2025، ويستند العمل في مشاريع عسل النحل إلى علمية تطبيقية يُشرف عليها خبراء عالميون، لضمان الالتزام بأفضل الممارسات وتكييفها مع بيئة دولة الإمارات، ويمثل هذا الإنجاز جزءاً من رؤية الإمارة لتحقيق التنمية الزراعية المتطورة، وتطوير منظومة الأمن الغذائي وتعزيز قطاع تربية النحل، لما له من دور بيئي في عملية التلقيح، التي تساهم في

تكاثر النباتات، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتضم محمية المنتثر أكثر من 10 آلاف شجرة سدر، إلى جانب الآلاف من الأشجار الأخرى، ما يُشكّل أرضاً خصبة لإنتاج العسل العضوي، خاصة وأن المحمية مغلقة، ولم تطلها أية نشاطات حضرية، وتطبق «اكتفاء» حلولاً مبتكرة لتعزيز كفاءة إنتاج العسل، وتحقيق الاستدامة في قطاع تربية النحل، مستفيدةً من الطبيعة الجبلية والبيئية الغنية التي تميز الشارقة، مما يسهم في تنويع المشروعات الغذائية، ورفع جودة الإنتاج المحلي، ليكون عسل «اكتفاء» منتجاً صديقاً للبيئة، يلبي تطلعات الإمارة.

وقد بدأ مشروع النحل بـ120 خلية نحل، تنتج أكثر من 350 كيلوغراماً من العسل، مع خطط مستقبلية لزيادة الإنتاج، كما تعمل مؤسسة اكتفاء على إنشاء مصنع حديث ومختبر متطور ليكون الأحدث من نوعه في المنطقة، وتطوير صناعات مرتبطة بالعسل، مثل المنتجات الغذائية، الدوائية، والتجميلية، بالتعاون مع معاهد وخبراء من البرتغال وإسبانيا.

تم جني بواكير العسل الطبيعي العضوي المستخلص من أشجار محمية المنتثر واعتماد الشعار والهوية التسويقية الجديدة لـ«طيور فلي»

طيورفلي

في شهر أكتوبر 2024، اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة الشعار والهوية التسويقية الجديدة لشركة «طيور فلي»، التي من المتوقع أن يبدأ إنتاجها التجاري في يونيو 2025، وصُمم الشعار ليعكس ارتباطاً عميقاً بين المنتج والطبيعة، حيث يرمز إلى انسجام الطيور مع البيئة الريفية المفتوحة، ويُبرز الالتزام بتقديم منتجات داجنة صحية تلبي تطلعات المستهلكين، حيث تربى الطيور في بيئة مفتوحة، وتتغذى بغذاء عضوي يتماشى مع أعلى المعايير الصحية في إنتاج الغذاء.

وكان صاحب السمو حاكم الشارقة، قد أعلن عن مشروع مزرعة الطيور الذي كان مسماه مزرعة الدواجن سابقاً، مستشهداً سموه بقوله تعالى «وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ»، مشيراً سموه إلى أن هذه الطيور تتميز بأنها ستُربى في حقول مفتوحة وتتغذى على طعام خالٍ من الكيماويات، وستتلقى أدوية طبية قديمة طبيعية ترفع المناعة لدى هذه الطيور، وستنعكس هذه المواد الطبيعية على الطعام المطبوخ في المنزل، مؤكداً

آمنة الضحاك تثني على تجربة الشارقة في الزراعة والإنتاج الحيواني

أثنت معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك، وزيرة التغير المناخي والبيئة، على تجربة الشارقة في الزراعة والإنتاج الحيواني، وذلك خلال جولة لمعاليها في إمارة الشارقة تضمنت حضور عدد من الفعاليات الزراعية، وجولة خاصة في مزرعة القمح في مليحة، وذلك في إطار البرنامج الوطني «ازرع الإمارات».

وقال الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: تهدف رؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، إلى توفير الغذاء الصحي الآمن، ورفع معدلات الإنتاج التي تضمن إيفاء استهلاك المجتمع المحلي، في ظل المتغيّرات التي يشهدها العالم، ورفع أمننا الغذائي، وتطوير تقنياتنا الزراعية، وزيادة الرقعة الخضراء في الشارقة خصوصاً، ودولة الإمارات عموماً، لضمان استدامة الموارد.

وأشار الطنيجي إلى أن قيام معالي الدكتورة

آمنة بنت عبدالله الضحاك بزراعة عدد من النباتات في مرعى مليحة، وزيارة مزرعة قمح مليحة يدل على ضرورة الاهتمام بالزراعة، والمحافظة على الثروة النباتية والحيوانية المستدامة.

واستهلت معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك جولتها في إمارة الشارقة بالمشاركة في نشاط زراعي ضم عددا من طالبات مدرسة مليحة؛ وذلك داخل «المرعى» في مليحة، حيث حرصت معاليها على مشاركة الطالبات زراعة شتلات لعدد من الأشجار المحلية، مثل الغاف والسدر والسمر، كما قامت بزيارة مزرعة القمح في مليحة، حيث اطلعت على أحدث التقنيات المتطورة المستخدمة في زراعة القمح وإدارة المزرعة، وأكدت على أهمية التوسع في زراعة القمح في دولة الإمارات، وزيادة إنتاجيته، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تعزيز تلك الإنتاجية في المستقبل.

كما زارت معالي الدكتورة آمنة الضحاك ورشة عمل زراعية ضمت عددا من الطلبة، وذلك في مدرسة فيكتوريا الدولية في المنطقة الوسطى، هدفت إلى إكسابهم مهارات الزراعة والاعتناء بالنباتات، وكيفية إعداد الشتلات وزراعتها داخل المنزل والمزارع ◆

من المتوقع أن ينطلق الإنتاج التجاري في مشروعي «مناحل العسل» و«طيور فلي» في يونيو المقبل

سموه أن هذا المشروع يدعم الدراسة في جامعة الذيد، وتخصصاتها في مجال الإنتاج الحيواني، ويحافظ على صحة أفراد المجتمع.

مزرعة القمح في مليحة

يُشكّل إنتاج القمح المحلي جزءاً مهماً من استراتيجية الإمارة، حيث يُعتبر «قمح مليحة» الذي تنتجه مزرعة القمح بمنطقة مليحة من المحاصيل التي تم اختيارها بعناية، نظراً لأهميتها في تحقيق الأمن الغذائي، وقد أثبت المشروع نجاحاً كبيراً في زراعة القمح في بيئة صحراوية باستخدام تقنيات زراعية حديثة، تضمن جودة عالية للمنتج المحلي، هذا النجاح يعزز من قدرة الشارقة على توفير جزء من احتياجاتها من القمح وتقليل الاعتماد على الواردات الخارجية، وفي شهر يونيو 2024 حصل مشروع «مزرعة القمح في مليحة»، على «علامة الجاهزية للمستقبل» تقديراً لإنجازاته الاستثنائية في تطوير نُظم زراعية مبتكرة، وإنتاج سلالات قمح محلية مثل «الشارقة1» تتحمل تغيرات المناخ، وتقلل من استهلاك المياه بنسبة 30 %، وتصل نسبة البروتين فيها إلى 19 %، وهي الأعلى عالمياً، وتهدف مؤسسة «اكتفاء» إلى إنتاج 15,200 طن من القمح العضوي سنوياً، ما يغطي احتياجات الشارقة بالكامل، ويعزز الاكتفاء الذاتي ضمن استراتيجية الأمن الغذائي للدولة، وتتم إدارة المزرعة بتقنيات ري ذكية تمكّن من التحكم عن بُعد في عمليات الري، ومراقبة استهلاك الماء عبر أجهزة استشعار متقدمة، ما يوفر البيانات الدقيقة لضمان إدارة مستدامة.

لقد انطلقت مؤسسة «اكتفاء» بمشروعات ضخمة تلبي احتياجات الإمارة من المنتجات الزراعية والحيوانية، ومنذ تأسيسها في ديسمبر 2023 كرّست جهودها لتطوير الإنتاج الزراعي والحيواني في الشارقة، وتوفير منتجات غذائية عالية الجودة، تدعم السوق المحلية بمصادر غذائية طبيعية وعضوية.

وقال الدكتور المهندس خليفة الطنيجي رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: «إن مؤسسة «اكتفاء» تعتمد في إنتاجها للغذاء على خطط تحافظ على البيئة، وتعزز جودة الحياة، وتراعي المعايير الصحية، وتسعى من خلال ما تطرحه من منتجات غذائية طبيعية عضوية إلى تشجيع كل فئات المجتمع على تبني أنماط غذاء صحية، والاعتماد على منتجاتها الطبيعية الغنية بالبروتينات والفوائد الصحية، والخالية من الكيماويات، كما تسعى لإطلاق شراكات تجارية جديدة، بهدف توسيع دائرة انتشار وتوزيع منتجاتها العضوية في الأسواق المحلية».

طلب متزايد

في أكتوبر 2024 أعلنت «تعاونية الاتحاد» في دبي، وبالتعاون مع مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، عن طرح مجموعة من المنتجات العضوية الجديدة، تشمل منتجات «ألبان مليحة» ودقيق «سبع سنابل»، تلبية للطلب المتزايد على هذه المنتجات، حيث تم طرحها في عدد من فروع التعاونية المنتشرة في إمارة دبي، لتكون متاحة يومياً ضمن استراتيجية التعاونية، التي تهدف إلى توفير منتجات طازجة ذات جودة عالية للمستهلكين، وجاءت هذه الشراكة تماشياً مع سياسة مؤسسة «اكتفاء» في توسيع انتشار منتجاتها العضوية في الأسواق المحلية لتلبية احتياجات السوق.

وفي هذا الصدد قال الدكتور المهندس خليفة الطنيجي: «تأتي الشراكة الاستراتيجية مع تعاونية الاتحاد في دبي، ضمن خطة مؤسسة اكتفاء لتوسيع نطاق شراكاتها، مستفيدين من الخبرات التسويقية والتشغيلية التي تتمتع بها التعاونية في قطاع سوق التجزئة، ونحن سعداء بهذا التعاون الذي يساهم في تقديم حلول تسويقية فعّالة لمنتجاتنا العضوية، ويساعد في توسيع منافذ البيع في مختلف إمارات الدولة، مما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي.»

ومن جانبه قال محمد الهاشمي، الرئيس التنفيذي لتعاونية الاتحاد: «تسعى تعاونية الاتحاد دوماً إلى دعم المنتجات المحلية والعضوية التي تعزز صحة المجتمع، وقد لاقت منتجات مؤسسة اكتفاء العضوية استحساناً كبيراً من قبل فئات المجتمع، وبات الطلب عليها يتزايد يومياً؛ لذا ارتأت التعاونية أن تكون شريكاً رئيساً في توفير هذه المنتجات في فروع التعاونية المنتشرة بدبي؛ حيث ستتوفر بدايةً في 6 أفرع مختلفة، وستتم تغطية الفروع المتبقية في المرحلة المقبلة؛ حتى تكون هذه المنتجات في متناول الجميع» ◆

اكتفاء الشارقة

محمد أبو عرب

قبل قرابة عامين من اليوم، حمل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفنة من القمح، ونثرها في أرض مليحة الطيبة، ليفتتح بذلك المرحلة الأولى لمزرعة القمح في المنطقة، ولم تكن تلك البذور بذور قمح فحسب، بل كانت رؤية شاملة حكيمة غرسها سموه في أرض الإمارة وفي قلوب أهلها، فظلت حتى اليوم تثمر منجزات ومشاريع تقدم الإمارة بوصفها نموذجاً رائداً في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز الأمن الغذائي.

في ذلك اليوم، قال صاحب السمو حاكم الشارقة: «مشروعات الأمن الغذائي متواصلة»، ومن حينها إلى اليوم، وأهالي الإمارة وأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة يتابعون كيف تبني الإمارة مشروعها في الاكتفاء الذاتي، فقد وضع سموه أسساً استراتيجية لتنفيذ هذه المشروعات انطلاقاً من فهم عميق للموارد المحلية واستثمارها بكفاءة وابتكار.

من هنا لم تكن المشروعات مجرد استجابة لتحديات آنية، بل كانت لبنات أساسية لمستقبل مستدام، فقدم مشروع ألبان مليحة، نموذجاً مبتكراً يعكس رؤية شمولية تجمع بين الإنتاج المحلي عالي الجودة وتحقيق معايير الاستدامة البيئية، من خلال توفير منتجات غذائية محلية، تقلل الاعتماد على الواردات، وتعزز استقرار السوق الغذائي في الإمارة.

بينما أصبح مشروع إنتاج العسل في محمية المنتشر شهادة حية تثبت قدرة الشارقة على استغلال تنوعها البيئي، لتطوير منتجات زراعية عالية القيمة، فلم يقتصر المشروع على إنتاج العسل كمادة غذائية فحسب، بل دعم أيضاً جهود الحفاظ على البيئة من خلال حماية النحل، وتشجيع الممارسات الزراعية المستدامة.

وفي مجال الحبوب، ظل مشروع زراعة القمح في مليحة يؤكد مرحلة تلو أخرى أهمية العودة إلى أساسيات الزراعة لتحقيق الأمن الغذائي، إذ اعتمد على تقنيات زراعية حديثة، تجسد التزام الإمارة بدعم المزارعين، وتوفير بيئة تمكنهم من تحقيق إنتاجية عالية مع الحفاظ على الموارد الطبيعية.

بذلك تميزت الشارقة، إذ أدركت أن الأمن الغذائي ليس مسألة إنتاج فقط، بل هو جزء من منظومة تنموية متكاملة، تدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المجال الزراعي، وتتيح للشباب والمزارعين فرصة تطوير مهاراتهم، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي، كما تسهم في خلق فرص عمل جديدة تعزز من استقرار المجتمع وتدعم التنمية الاقتصادية.

وإن ظلت الدروس التي تحملها رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي كثيرة، فإن أبرزها يعلمنا بأن جهود العمل والإنجاز في كل هذه المشروعات تتجاوز حدود الإنتاج، وتصل إلى بناء نموذج شامل يعزز التفاعل بين الإنسان والبيئة والاقتصاد، ويؤكد لنا أن الأمن الغذائي في الشارقة ليس مجرد هدف اقتصادي، بل هو رؤية حضارية تجعل من الغذاء أساساً لبناء مجتمع مستقر ومزدهر ◆

د. سعيد الكعبي.. خبير تربوي ومقدم برامج ومنشط رياضي

الذيد - محمدو لحبيب

الدكتور سعيد مصبح الكعبي خبير تربوي ورئيس مجلس الشارقة للتعليم سابقاً، مارس التقديم التلفزيوني من خلال بعض البرامج التي اهتمت بتوثيق التراث، وتوفير المعلومة الرصينة والمشاهدة الممتعة عبر شاشة تلفزيون الشارقة، وهو حاصل على الماجستير في رعاية الموهوبين، والدكتوراه في القيادة التربوية، وكان عضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، ما يجعل الحديث معه بمثابة الغوص في ذاكرة ثرية بالمعلومات والآراء العلمية والتربوية القيمة.

وهو باحث ومؤلف ضليع له كتاب: «في ذاكرتي مدرسة» الذي وقعه في معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته المنصرمة، دورة 2024.

التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لنحاوره حول مسيرته واهتماماته العلمية ومؤلفاته.

*** كيف كانت ملامح الطفولة التي عشتها وأجواء المدرسة؟**

– في بدايات طفولتي كانت البلدات والمناطق متشابهة جميعاً في المنطقة الوسطى، البيوت بعضها مبني من الطين، وبعضها من سعف النخيل، وبعضها على شكل عريش، وكان بيتنا مزيجاً ما بين العريش وصفائح الزنك، ولم تكن لدينا كهرباء ثم تطور الوضع قليلاً وأتينا بمولد كهربائي متحرك، وبعدها شيدّت لنا الحكومة ما كان يُعرف بالمساكن الشعبية الحديثة وزودتها بالكهرباء والخدمات الأخرى، لم يكن في طفولتنا أشياء كثيرة للتسلية والمرح، كنا نجتمع كأطفال حول بقالة داخل قريتنا تسمى «بقالة حمود»، وكان اسمها الأصلي بقالة «العوينة» نسبة لبئر العوينة، الذي كان يسكن عنده الأهل قديماً، قبل أن ينتقلوا إلى فلي التي كانت توجد فيها مزارعهم، وقد تشاركت الطفولة وذكرياتها مع أصدقاء كثر، أذكر منهم علي الراشدي الذي يعمل اليوم في جمعية الشارقة الخيرية، وأخوه سالم الراشدي، والدكتور مصبح الشوين الكعبي، والعميد جمعة الكعبي، وعبدالله سعيد الهمزة، وسالم سعيد الهمزة، والعميد مصبح عبيد بن يولك، وصبيح عوض، وأحمد مهير، وعبيد حران، وسعيد راشد بن يولغ، وكان بعضهم أصغر منا بسنتين أو ثلاث والبعض أكبر قليلاً، لكنا تقاسمنا جميعاً مسارات الطفولة وحكاياتها المرحة الجميلة.

وفي فترة لاحقة جاءت مرحلة المدرسة الابتدائية في مليحة التي قضيتُ فيها سنتين ابتداء من سنة 1977، وأذكر أول يوم لي فيها حين اصطحبني إليها جدي محمد – رحمه الله – أذكر أن كل شيء كان غريباً بالنسبة لي، وكانت حصة الموسيقى من أجمل الحصص عندي، وانتقلتُ في سنة 1979 إلى مدرسة خالد بن الوليد العسكرية في الشارقة، وكان مبناها الأول في القاسمية، وكانت نقلة نوعية، حيث كان السكن في المدرسة داخليا، وكنا نتلقى تعليماً عادياً يشبه التعليم في المدارس الأكاديمية، لكنا نزيد عليه بالشق العسكري وتدريباته، وكان في البداية عالماً غريباً، مختلفاً عن حياة البادية التي كنا نألفها وتربينا عليها، ولعل ما ساعدني على التكيف بسرعة هو أنني لم أكن وحدي من أبناء المنطقة الوسطى في تلك المدرسة، فقد كان معي من الذيد سالم الرفيسا، ومن فلي علي الراشدي، وسالم الراشدي، وعبيد بن يولغ، وجمعة السويدان، وعبيد حران، وصبيح عوض، ومصبح بن يولغ.

تخرج من جامعة الإمارات ثم حصل على الماجستير في رعاية الموهوبين والدكتوراه في القيادة التربوية

رئيس مجلس الشارقة للتعليم لـ10 سنوات ورئيس جمعية المعلمين بالشارقة سابقاً وكذلك لجنة جائزة الشارقة للتميز التربوي

وتعلمتُ من مدرسة خالد بن الوليد العسكرية أشياء عديدة مفيدة؛ مثل الاعتماد على النفس، وترتيب شؤوني الشخصية وتنظيمها، وكانت إجازتنا الأسبوعية يوماً واحداً، وفي البداية أوصلونا بسيارة كبيرة، ثم بعد ذلك صرتُ انتقل مع خالي سلطان الراشدي – رحمه الله – في سيارته، وكان مدرباً عسكرياً في نفس المدرسة، وكانت لديه سيارة لاندروفر لونها أزرق موديل 1976 وكان يتجمع فيها كل الطلاب من بلدتنا، ويوصلنا إلى البيت في فلي، ثم يعود بنا ظهيرة الجمعة إلى المدرسة في الشارقة، وفي الدراسة أحببتُ اللغة العربية والجغرافيا والتاريخ، ومن بين المدرسين الذين ما زلتُ أذكرهم حتى الآن؛ مُدرّس يمني اسمه حسين عبد ربه، وهو مُدرّس لغة عربية، وفي إدارته للصف كان يمزج بين الشدة والانضباط، وبين الطرافة وخفة الدم، وأذكر مثلاً حين يأتي

رئيس مجلس إدارة اتحاد الإمارات للقوس والسهم وترأس في فترة سابقة مجلس إدارة نادي المدام

طالب ما متأخراً يفرض عليه أن يروي طرفة باللغة العربية الفصحى قبل أن يدخله إلى الفصل، كان يرفض أن نتحدث بغير الفصحى، وهذا الأسلوب تربوي فعّال ومفيد، فهو عاقب المقصر، وفي نفس الوقت كان لطيفاً معه ومعنا جميعاً.

*** كيف كانت مسيرتك العلمية والمهنية بعد الثانوية العامة؟**

– لقد اخترتُ القسم الأدبي، حيث كنتُ أحب الأدب العربي والشعر، وخاصة شعر الأمير خالد الفيصل آل سعود، ويمكنني القول: إن شعره كان له دور كبير في رسم ملامح شخصيتي في تلك الفترة وما بعدها، فنظرته العميقة للأشياء، وتصويره المتقن في شعره جعلني أتعلق به كثيراً، وحتى الآن ما زالت معظم كتاباتي الأدبية تتأثر بأسلوبه، وبعد حصولي على الثانوية العامة سنة 1989 كنتُ أود الالتحاق بالقوات المسلحة على غرار معظم أبناء جيلي آنذاك، ولكن لم يتسن لي ذلك، فالتحقتُ بجامعة الإمارات في العين، وسجلتُ في قسم التربية الإسلامية، ثم حصلت على البكالوريوس.

بعد حصولي على الشهادة الجامعية التحقتُ بمجال التربية والتعليم لتنطلق مسيرتي في هذا المجال، الذي تدرجتُ فيه إلى أن أصبحت رئيس مجلس الشارقة للتعليم بين عامي 2014 و2023، وقبل ذلك كنت مدير منطقة الشارقة التعليمية بين عامي 2010 و2013، كما ترأستُ لجنة «جائزة الشارقة للتفوق والتميز التربوي» منذ مارس 2023 وحتى تقاعدي، وتقلدتُ أيضاً منصب رئيس جمعية المعلمين في الشارقة ما بين 2013 و2017، ورئيس المجلس الاستشاري لكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الشارقة، وها أنا أدرك بعد مرور كل تلك السنوات أن الله اختار لي طريقاً مختلفاً هو طريق التربية والتعليم، إلى جانب العمل الإعلامي

«في ذاكرتي مدرسة» إصدار جديد وقعه في معرض الكتاب

ضمن فعاليات الدورة 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، وقع الدكتور سعيد مصبح الكعبي كتاب «في ذاكرتي مدرسة»، وهو كتاب يمثل وثيقة مهمة تؤرخ لحكاية التعليم والتعلم، لا في المنطقة الوسطى فقط بل في عموم الإمارة.

والكتاب هو تفريغ نصي مكتوب لسلسلة مقابلات وحوارات في إطار برنامج تلفزيوني قدمه المؤلف في تلفزيون الشارقة، ويحمل العنوان نفسه، ويروي الضيوف الذين استضافهم الكاتب ومقدم البرنامج حكاية تعلمهم في مدارس محددة اختارها الكاتب والمُقدم كنموذج لمدارس الإمارة ككل، والظروف التي حدثت فيها بدايات التعليم والتعلم فيها.

وكمثال على التعليم في مدينة الذيد اختار الكاتب والمقدم مدرسة الذيد المشتركة؛ والتي هي أقدم مدرسة في المنطقة الوسطى كلها، واستضاف اثنين من مرتاديها من أبناء المنطقة؛ وهما خليفة مبارك بن دلموك الكتبي، وخليفة سيف الطنيجي، حيث روى كل منهما قصته مع هذه المدرسة العريقة ونظام التعليم فيها، وشهد حفل توقيع الكتاب حضور العديد من أبناء المنطقة الوسطى ورجالاتها من منطقة فلي، حيث ينتمي الكاتب ويقيم، ومن مناطق الذيد ومليحة والمدام وغير ذلك من المناطق ◆

والرياضي، ولي فيهما إسهامات عديدة أيضاً.

*** حصلتَ على الدكتوراه أثناء ممارستك للعمل حدثنا عن هذا الجانب؟**

– لقد استطعتُ ولله الحمد الحصول على درجة الدكتوراه في عام 2016 من جامعة بني سويف في مصر، في تخصص القيادة التربوية، وهذا التخصص الأكاديمي يُعنى بقيادة وإدارة المدرسة بكل ما فيها من مدرسين وطلبة وأولياء أمور وحتى المرافق، وكانت رسالتي للدكتوراه عن استراتيجية وزارة التربية والتعليم في الإمارات، واستعرضتُ فيها جميع الاستراتيجيات التي مرت على الوزارة من سنة 2000 إلى 2016، ونقحتها واستخلصتُ الفروق بينها، ووضعتُ تصوراً شاملاً لتطوير التعليم في الدولة، و قبل حصولي على الدكتوراه كنتُ قد حصلتُ على درجة الماجستير من جامعة اليرموك بالأردن، وكانت دراستي ورسالتي في مجال رعاية الموهوبين، ودور مديري المدارس في ذلك.

*** كيف ترى التعليم في المنطقة الوسطى اليوم؟**

– التقييم يتعلق عادةً بالزوايا التي يرى من خلالها المرء الأشياء من حوله، وبالمعطيات الماثلة أمامه، وهذا ما يجعلني أقول بكل ثقة: إن المستقبل بالنسبة للتعليم في الإمارة ككل وفي المنطقة الوسطى واعد، فقد أنفقت حكومة الشارقة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، موارد هائلة على تطوير بنية التعليم، وتوفير كل شيء يمكن توفيره لتتعلم أجيال المنطقة، وهذا غرس سيظهر أثره في المستقبل، فالتعليم عملية استراتيجية يظهر أثرها بعد اكتمال الفترات الزمنية اللازمة لها.

أحد رواد البرامج التلفزيونية التي تهتم بتراث المنطقة الوسطى ويقدم حالياً برنامج «البيت السعيد» على شاشة قناة «الوسطى من الذيد»

*** لديك تجربة في الإعلام وكذلك في إدارة الأندية الرياضية حدثنا عن ذلك؟**

– لقد كان لتلفزيون الشارقة فضل كبير عليّ، فقد قدمتُ فيه برامج عديدة من بينها «جولة الكاميرا»، و«الوسطى في أسبوع»، و«حديث البراري»، «في ذاكرتي مدرسة»، وحالياً أُقدم برنامج «البيت السعيد» على شاشة قناة الوسطى من الذيد، وكنتُ قد بدأتُ العمل مع التلفزيون بعد أن عملتُ لعشر سنوات في مجال التربية والتعليم، وأفتخر بأنني كنتُ أول مذيع من المنطقة الوسطى قبل إنشاء قناة الوسطى من الذيد، أما على المستوى الرياضي؛ فلديّ تجربة ثرية ومتنوعة أيضاً، وحالياً أنا رئيس مجلس إدارة اتحاد الإمارات للقوس والسهم، كما ترأستُ مجلس إدارة نادي المدام الثقافي الرياضي بين عامي 2013 و2019، وكنتُ عضواً في مجلس إدارة نادي الذيد الثقافي الرياضي بين عامي 2007 و2013، ويمكن القول: إن مجالات اهتماماتي وعملي سواء في مجال التربية والتعليم سابقاً، أو في مجالي الرياضة والإعلام حالياً، صنعت مني شخصاً متعدد الاهتمامات وأستمتع بذلك جداً، وأستفيد منه ◆

حاكم الشارقة يصدر مرسوماً بإنشاء مجلس الطاقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الطاقة في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن يُنشأ بموجب هذا المرسوم مجلس أعلى للطاقة في الإمارة يسمى: «مجلس الطاقة»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته، ويكون له الاستقلال المالي والإداري.

ويكون المقر الرئيسي للمجلس في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من الحاكم أن يُنشئ فروعاً أو مكاتب له في باقي مدن ومناطق الإمارة.

أهداف ومجالات

وبحسب المرسوم يهدف المجلس للتخطيط الاستراتيجي لمستقبل الطاقة والمياه في الإمارة، ودعم النمو الاقتصادي للإمارة من خلال تنوع مصادر الطاقة، وتوفيرها بكفاءة عالية وبطرق مستدامة، وترشيد استهلاك الطاقة واستدامة البيئة، وضمان تأمين إمداد الطاقة على مستوى الإمارة، وتنظيم حقوق وواجبات مقدمي خدمات الطاقة وتعزيز التعاون بينهم، وتعزيز التعاون في المسائل المتعلقة بالطاقة بين الجهات المعنية.

ونص المرسوم على أن يشمل نطاق عمل المجلس بوجه عام مجالات استكشاف وإنتاج واستيراد وتصدير وتخزين ونقل وتوزيع الغاز الطبيعي، والغاز البترولي المسال، والخدمات المتعلقة بها، وإنتاج وتخزين ونقل المكثفات والنفط الخام والخدمات المتعلقة به، وتوليد واستيراد وتصدير ونقل وتوزيع الكهرباء والخدمات المتعلقة بها، وإنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة، أو التوليد المشترك والخدمات المتعلقة بها.

إضافة إلى مبادرات وبرامج إدارة الطلب للاستهلاك بشكل عام، والتبريد المركزي، وإنتاج واستيراد وتصدير وتخزين ونقل وتوزيع المياه للاستهلاك العام، وتخزين الغاز الطبيعي، وتخزين الكهرباء، والحلول المساندة كالزراعة مع الطاقة الشمسية، وخيارات دعم السياحة مع المشاريع المناسبة، ودعم الصناعة والتجارة المعتمدة على الطاقة.

كما يشمل نطاق عمل المجلس جذب الاستثمارات إلى الإمارة عن طريق سهولة توفير الاحتياجات من الطاقة والمياه، ودعم أبحاث الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر وتخزين الطاقة ونظم إدارة الطلب على الكهرباء، والتنسيق مع الجامعات لطرح برامج دراسية في مجال الطاقة والمياه، وأية مجالات أخرى يقرها المجلس.

اختصاصات

كما نص المرسوم على أن يكون للمجلس في سبيل تحقيق أهدافه؛ ممارسة اختصاصات اقتراح ومراجعة التشريعات والسياسات المتعلقة بمجال الطاقة، واعتماد التوصيات الكفيلة بتحديثها وتطويرها، بالتنسيق مع الجهات المختصة، ووضع الخطط الاستراتيجية الشاملة المتعلقة بمجال الطاقة بما ينسجم مع رؤية الإمارة.

وكذلك تقديم المقترحات المتعلقة بتمويل مشاريع الطاقة في الإمارة، ورفع تقارير سنوية إلى الحاكم عن وضع الطاقة في الإمارة، وجمع كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالطاقة من مقدمي خدمات الطاقة، وإقرار المعايير والرسوم المتعقلة بخدمات الطاقة في الإمارة، ومراجعة العقود الدولية لمقدمي خدمات الطاقة، وتمثيل الإمارة في مجال الطاقة، والموافقة على إبرام العقود والاتفاقيات والشراكات المتعلقة بمجال الطاقة، وأي مهام أو اختصاصات أخرى يُكلف بها المجلس من الحاكم أو المجلس التنفيذي.

إدارة المجلس

ووفقاً للمرسوم يصدر بتشكيل المجلس ومدة عضويته مرسوم أميري، ويتولى إدارة المجلس رئيس يعاونه عدد من الأعضاء يصدر بتسميتهم مرسوم أميري، ويكون للمجلس السلطات والصلاحيات الإدارية اللازمة لإدارة شؤون المجلس، واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهدافه، وله بوجه خاص: اعتماد السياسات العامة والخطط الاستراتيجية اللازمة لتحقيق أهداف المجلس، والإشراف على سير العمل في المجلس وفق التشريعات والأنظمة النافذة، وإصدار القرارات الإدارية ومتابعة تنفيذها، وتشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة

وفرق العمل التابعة للمجلس، وتحديد اختصاصاتها ونظام عملها، وإقرار مشروع الموازنة العامة والحساب الختامي للمجلس ورفعها إلى الحاكم لاعتمادها، وأي مهام أخرى يكلّف بها من الحاكم أو المجلس التنفيذي.

ويكون للمجلس أمانة عامة يرأسها أمين عام يتم تعيينه بمرسوم أميري، يكون مسؤولاً عن أداء مهامه أمام الرئيس، وتستهدف الأمانة العامة تنظيم وتنسيق مهام المجلس؛ بما يكفل تحقيق أهدافه، ومتابعة ما يصدر عنه من قرارات وتوصيات حتى تمام تنفيذها.

كما نظم المرسوم اختصاصات الأمين العام للمجلس لتكون كما يلي: تقديم المقترحات التطويرية لتحسين أداء العمل في المجلس للرئيس، لاتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها، وتنفيذ القرارات والتوصيات والخطط الاستراتيجية المعتمدة من المجلس، ورفع التقارير الدورية حولها للرئيس، والإشراف العام على إدارات المجلس وأنشطته ولجانه وأجهزته وسير العمل فيه ورفع التقارير بشأنها إلى الرئيس، والإشراف على قاعدة البيانات الخاصة بالمجلس، والقيام بمهام مقرر المجلس وتنظيم وحفظ وفهرسة الوثائق ومحاضر اجتماعاته، وإعداد تقارير دورية وختامية عن سير العمل في إدارات المجلس وأدائها وعرضهما على الرئيس لاتخاذ اللازم بشأنهما، وإدارة نظام تقييم أداء موظفي المجلس وعرضها على الرئيس لاعتمادها، وإعداد الموازنة العامة والحساب الختامي للمجلس وعرضها على الرئيس، وتمثيل الهيئة في التوقيع على العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات التي يُبرمها المجلس، وتمثيل المجلس أمام القضاء وفي علاقاته مع الجهات الحكومية والآخرين، وأية اختصاصات أخرى يكلف بها من الرئيس.

وتضمن المرسوم البنود القانونية المعنية بالموارد المالية، والتقرير السنوي، والهيكل التنظيمي، والإعفاء من الرسوم، والقرارات الداخلية، والنفاذ والنشر ◆

مرسوم بشأن تشكيل مجلس الطاقة برئاسة ولي عهد الشارقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس الطاقة في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن يُشكّل مجلس الطاقة برئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة رئيس المجلس التنفيذي، وعضوية كل من: سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، رئيس دائرة النفط، والشيخ محمد بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب رئيس دائرة النفط، وسعيد سلطان بالجيو السويدي، رئيس هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ووليد إبراهيم الصايغ، مدير عام دائرة المالية المركزية.

وتكون مدة العضوية في المجلس أربع سنوات، يجوز تمديدها لمدة أو مدد مماثلة، تبدأ من أول اجتماع له، ويستمر المجلس في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تعيين مجلس جديد، ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويتهم ◆

مرسوم بتشكيل مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية.

ونص المرسوم على أن يُشكّل مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية برئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، وعضوية كل من: اللواء عبدالله مبارك بن عامر، قائد عام شرطة الشارقة – نائباً للرئيس، والعميد عبدالله إبراهيم الشيخ نصّار، مدير عام الموارد والخدمات المساندة في القيادة العامة لشرطة الشارقة، والعميد غانم خميس الهولي، نائب قائد عام الحرس الأميري، وسالم عبيد الحصان الشامسي، عضواً، وسلطان علي بن بطي المهيري، عضواً، وسلطان محمد عبيد الهاجري، عضواً.

كما نص المرسوم على أن تكون مدة العضوية في المجلس ثلاث سنوات تبدأ من أول اجتماع له، ويستمر المجلس في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تشكيل مجلس جديد، ويكون للمجلس أمين سر يصدر بتعيينه قرار من رئيس المجلس ◆

مرسوم أميري بإنشاء دائرة القضاء في إمارة الشارقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء دائرة القضاء في إمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم الأميري تُنشأ بموجب هذا المرسوم دائرة في إمارة الشارقة تُسمى «دائرة القضاء»، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها ويكون لها الاستقلال المالي والإداري، وتتبع مجلس القضاء في إمارة الشارقة، وتختص بتنظيم ومتابعة عمل المحاكم بمختلف أنواعها ودرجاتها والخدمات القضائية في الإمارة بما يكفل تحقيق العدالة واستقلال القضاء.

ونص المرسوم الأميري على أن يصدر قانون بتنظيم السلطة القضائية ودائرة القضاء في إمارة الشارقة، وفقاً للإجراءات التشريعية المتبعة في الإمارة.

وحدد المرسوم الأميري الأحكام الانتقالية كما يلي: يُنقل إلى دائرة القضاء أعضاء السلطة القضائية، وأعوان القضاة والكادر الإداري والفني ممن هم على الملاك الاتحادي التابع لوزارة العدل الذين يتم تحديدهم من قبل مجلس القضاء، بناءً على عرض رئيس الدائرة وذلك بمراعاة قرار مجلس الوزراء رقم «46» لسنة 2019م.

كما ينقل إلى دائرة القضاء كافة أصولها وعقودها وحقوقها والتزاماتها وحساباتها وأنظمتها الفنية والتقنية، وكافة أعمالها ومهامها ووثائقها وممتلكاتها الموجودة في وزارة العدل.

وتُشرف على عملية الانتقال لجنة مشتركة بين حكومة إمارة الشارقة والمجلس الأعلى للقضاء الاتحادي، وترفع اللجنة تقاريرها وتوصياتها إلى الجهات العليا المختصة، ويستمر العمل في المنظومة القضائية في إمارة الشارقة وفقاً للأنظمة المتبعة في وزارة العدل خلال الفترة الانتقالية لحين صدور قانون تنظيم السلطة القضائية في إمارة الشارقة، والانتهاء من عملية النقل ◆

مرسوم أميري بشأن إنشاء النيابة العامة بالشارقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء النيابة العامة في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن تُنشأ بموجب هذا المرسوم سلطة قضائية في إمارة الشارقة تُسمى: «النيابة العامة»، تتولى سلطة التحقيق والاتهام لدى المحاكم المختصة في الإمارة، وأي صلاحيات أخرى تكلف بها من مجلس القضاء، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها، ومباشرة اختصاصاتها، ويكون لها الاستقلال المالي والإداري، وتتبع مجلس القضاء.

ووفقًا للمرسوم تُشكل سلطة النيابة العامة من نائب عام يعاونه عدد من المحامين العامين ورؤساء النيابة العامة ووكلائها ومساعديها، ويصدر بتعيينهم مراسيم أميرية أو قرارات من مجلس القضاء، حسب مقتضى الحال، ويصدر قانون بتنظيم سلطة النيابة العامة في إمارة الشارقة وفقاً للإجراءات التشريعية المتبعة في الإمارة.

وحدد المرسوم الأحكام الانتقالية كما يلي: يُنقل إلى النيابة العامة المحامون العامون ورؤساء النيابة العامة ووكلائها ومساعدوها والكادر الإداري والفني؛ ممن هم على الملاك الاتحادي التابع لوزارة العدل، الذين يتم تحديدهم من قبل مجلس القضاء بناءً على عرض النائب العام، وذلك بمراعاة قرار مجلس الوزراء رقم «46» لسنة 2019م، كما يُنقل إلى النيابة العامة كافة أصولها وعقودها وحقوقها والتزاماتها وحساباتها وأنظمتها الفنية والتقنية، وكافة أعمالها ومهامها ووثائقها وممتلكاتها الموجودة في وزارة العدل، وتُشرف على عملية الانتقال لجنة مشتركة بين حكومة إمارة الشارقة، والمجلس الأعلى للقضاء الاتحادي، وترفع اللجنة تقاريرها وتوصياتها إلى الجهات العليا المختصة.

ويستمر العمل في المنظومة القضائية في إمارة الشارقة وفقاً للأنظمة المتبعة في وزارة العدل خلال الفترة الانتقالية لحين صدور قانون تنظيم سلطة النيابة العامة في إمارة الشارقة، والانتهاء من عملية النقل ◆

مناقشة قانون الضريبة المحلية لشركات الموارد الطبيعية

ناقش المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة مشروع قانون الضريبة المحلية للشركات الاستخراجية وغير الاستخراجية للموارد الطبيعية في إمارة الشارقة، الذي ينظم الالتزامات ويحدد الآلية المحاسبية في احتساب مبلغ الربح الخاضع للضريبة المحلية، إضافة إلى متابعة الأداء المالي في قطاع الطاقة، بهدف تعزيز الاستراتيجية المالية، ودعم الشركات والمؤسسات العاملة في هذا القطاع وتعزيز نموها، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على الناتج المحلي للإمارة.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، عقد في مكتب سمو الحاكم.

واطلع المجلس على تقرير نتائج أداء مجالس الضواحي في إمارة الشارقة، كما تناول دور المجالس في تقوية أواصر الترابط الاجتماعي وتعزيز الثقافة المجتمعية العامة، إضافة إلى الخطط التطويرية الهادفة إلى تعزيز الخدمات التي يستفيد منها المواطنون في مختلف مدن ومناطق الإمارة، وأكد المجلس دعمه لجهود رؤساء وأعضاء مجالس الضواحي لتحقيق أهدافها.

كما اطلع المجلس على موضوعات متعددة ضمن جدول أعماله تعنى بمتابعة أداء الدوائر والهيئات الحكومية والتشريعات القانونية التي تدعم القطاع المالي؛ بما يسهم في تعزيز مكانة الإمارة اقتصادياً، واستمرار نموها في مختلف القطاعات الحيوية.

كما ناقش المجلس التنفيذي في اجتماع سابق تطوير البنية التشريعية للمنظومة الحكومية، والدوائر والهيئات في الإمارة؛ لتراعي كافة الجوانب التشريعية والإدارية والمالية والاجتماعية، وتواكب التحديثات المستمرة وتنشئ الهيئات النظامية، كما اطلع على مشروعات مجموعة من القوانين ووجه بإحالتها للمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.

وشملت مشروعات القوانين؛ مشروع قانون بشأن تعديل القانون رقم «2» لسنة 2021م بشأن الموارد البشرية للعسكريين في إمارة الشارقة، ومشروع قانون بشأن إعادة تنظيم قوة الشرطة والأمن في إمارة الشارقة، ومشروع قانون بشأن معاشات التقاعد، ومكافآت نهاية الخدمة للعسكريين في الهيئات النظامية في إمارة الشارقة.

وأصدر المجلس قراراً يقضي بتعيين راشد علي إبراهيم محمد آل علي مديراً تنفيذياً لهيئة الشارقة لتقنيات الاتصال، وذلك اعتباراً من تاريخ صدور القرار ◆

قرارات تكليف بمهام قضائية في الإمارة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عدداً من القرارات الإدارية للتكليف بمهام مسؤولية السلطة القضائية في إمارة الشارقة.

ونصت القرارات الإدارية على تكليف القاضي الدكتور محمد عبيد الكعبي بمهام رئيس دائرة القضاء في إمارة الشارقة، وتكليف القاضي أحمد عبدالله الملا بمهام رئيس محكمة النقض في إمارة الشارقة، وتكليف القاضي الدكتور عمر عبيد الغول بمهام رئيس المحاكم الابتدائية في إمارة الشارقة، وتكليف القاضي عبدالرحمن سلطان بن طليعة بمهام رئيس المحاكم الاستئنافية في إمارة الشارقة.

كما نصت القرارات الإدارية على تكليف القاضية الدكتورة سلامة راشد سالم تميم الكتبي بمهام رئيس دائرة التفتيش القضائي في إمارة الشارقة، وتكليف المستشار أنور أمين الهرمودي بمهام النائب العام، ورئيس سلطة النيابة العامة في إمارة الشارقة، وتكليف الشيخ فيصل بن علي بن عبدالله المعلا بمهام أمين عام مجلس القضاء في إمارة الشارقة. ◆

مرسوم بتشكيل مجلس ضاحية البستان في الذيد

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس ضاحية البستان في مدينة الذيد.

ووفقاً للمرسوم يُشكل مجلس ضاحية البستان في مدينة الذيد برئاسة الدكتور علي سالم سيف عيسى الطنيجي، وعضوية كل من: الدكتور سالم مصبح عبيد محمد الطنيجي، وأحمد سالم أحمد الطنيجي، وسالم مسعود محمد بن يوسف الطنيجي، وسيف محمد سعيد محمد الشامسي، ومصبح محمد عبيد بن أحمد الطنيجي، والدكتورة نورة محمد عبيد بن خليف الطنيجي، وعذيجة عبيد خلفان عبدالله الطنيجي.

وبحسب المرسوم الأميري ينتخب المجلس نائباً للرئيس في أول اجتماع له من بين الأعضاء بالاتفاق أو بالاقتراع السري المباشر وبأغلبية الحاضرين، ويحل نائب الرئيس محل رئيس المجلس في جميع اختصاصاته عند غيابه أو خلو منصبه.

ونص المرسوم على أن تكون مدة العضوية في مجلس الضاحية أربع سنوات تبدأ من تاريخ تشكيله ويستمر في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تعيين مجلس جديد ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويتهم لدورة واحدة. ◆

75 مليوناً و261 ألف درهم لسداد مديونية 158 حالة

اعتمدت لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة مبلغ 75 مليوناً و261 ألف درهم، لسداد مديونية 158 حالة من الحالات المعروضة عليها.

وأكد راشد أحمد بن الشيخ رئيس الديوان الأميري، رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن اللجنة اعتمدت ضمن الدفعة «27» مبلغ 75 مليوناً و261 ألف درهم، لسداد مديونية 158 حالة من فئة المحكومين على ذمة قضايا مالية، وفئة المتوفين المعسرين.

وأوضح رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن إجمالي المبالغ التي تمت معالجتها منذ الدفعة الأولى حتى الدفعة السابعة والعشرين، بلغ ملياراً و203 ملايين و637 ألفاً و153 درهماً، وبلغ مجموع المستفيدين 2501 مستفيداً ◆

لجنة إزالة التعديات بالمزارع تقيم حملاتها في الذيد

عقدت لجنة إزالة التعديات في المزارع بالشارقة، اجتماعاً مع المجلس البلدي وبلدية مدينة الذيد، وناقش الاجتماع العديد من المقترحات والتوصيات، لتعزيز الجهود المشتركة والتنسيق بين اللجنة وبلدية مدينة الذيد والمجلس البلدي، لاستمرار تنظيم الجولات والزيارات التفتيشية التي بدأت بها اللجنة في وقت سابق، وأسفرت عن رصد بعض الممارسات الضارة وسوء استثمار لبعض المزارع، واتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها على الفور بالتنسيق والتعاون مع الجهات المعنية في الإمارة، تماشياً مع جهود اللجنة في تصويب الأوضاع للمزارع التي ترصد بها أية تجاوزات، وتوعية أصحابها بضرورة استثمارها لتحقيق الغرض الذي منحت من أجله.

ووضعت اللجنة آلية تواصل مع مختلف بلديات مدن الإمارة، لتوحيد الجهود، وإبراز أهمية إجراءات القضاء على أية ممارسات ضارة أو تجاوزات، لتنفيذ توجهات الإمارة بشأن المزارع والأراضي الزراعية التي تعتبر ثروة حقيقية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتعزيز منظومة الأمن الغذائي، لما له من دور في إنتاج أنواع متنوعة من المزروعات، وتربية الماشية أو الحيوانات الأليفة، واتخاذ الإجراءات الإدارية والقانونية بحق التجاوزات التي تؤثر سلباً على استخدام المزارع، وعلى المظهر العام ◆

اكتمال 25 ٪ من الأعمال الإنشائية لمنتجع لوكس البردي

كشفت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شـروق»، بالتعاون مع «لوكس كوليكتف» للضيافة عن اكتمال 25 % من الأعمال الإنشـائيـة لمنتجع لـوكس الـبـردي في المنطقة الـوسـطى الـذيـد، و40 % من الأعمال الإنشائية لمنتجع لوكس الجبل في مدينة خورفكان، بتكلفة إجمالية للمنتجعيْن تبلغ قيمتها 320 مليون درهـم إمـاراتـي، ومـن المتوقع اكتمال الأعـمـال الإنشائية للمنتجعين في الربع الأخير من عام 2025.

ويقدم منتجع لوكس الـبـردي، في منطقة الذيد بالقرب من سفاري الشارقة، والذي يُعد الأكبر من نوعه خارج القارة الأفريقية، تجربةَ إقامة فاخرة ومريحة ضمن 35 خيمة، موزعة على 21 خيمة بغرفة نوم واحدة، و8 خيام بغرفتي نوم، و6 خيام بثلاث غرف نوم. ويتيح المنتجع للضيوف فرصة الاستمتاع بمزيج من الحياة البرية الأفريقية والرفاهية

الشاملة، إلى جانب مجموعة من الأنشطة الخارجية والمغامرات، ما يجعله واحداً من أبرز الاستثمارات البيئية في الإمارة، حيث يقع ضمن محمية البردي الطبيعية التي تمتد على مساحة 784 هكتاراً.

وقال أحمد عبيد القصير، المدير التنفيذي لهيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»: «يمثل كل من منتجعي لوكس الجبل، ولوكس الـبـردي إضافة نوعية لمحفظة مشاريع الضيافة التابعة لـ «شـروق»؛ والتي تضم 9 مشاريع متنوعة، تشمل فنادق وتقدم تجارب أصيلة واستثنائية للسياح والزوار مـن داخـل الـدولـة وخـارجـهـا»، وأضـاف القصير: «تسهم إضافة هذين المنتجعين في تعزيز مكانة الشارقة وجهة سياحية عالمية رائـدة ومستدامة، وذلـك في ظل تنامي الوعي العالمي بأهمية حماية البيئة والـمـوارد الطبيعية، حيث يبحث السياح عن وجهات تقدم لهم تجارب سفر أصيلة ومستدامة» ◆

تداولات عقارات المنطقتين الوسطى والشرقية

وصل حجم التداول النقدي في المنطقتين الوسطى والشرقية بإمارة الشارقة إلى 1.3 مليار درهـم، خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري 2024، بنسبة نمو وصلت إلى 57.6 % مقارنة بالعام الـمـاضـي، وبـلـغ إجـمـالـي الـمـعـامـلات العقارية بفروع الدائرة 22,059 معاملة، كما بلغ إجمالي المساحة المتداولة في معاملات البيع37 مليون قدم مربع خلال ذات الفترة، وذلك حسب ما كشف تقرير حركة التصرفات العقارية الذي أصدرته دائرة التسجيل العقاري في الشارقة.

الوسطى.. الأعلى تداولاً

وشكل حجم التداول في الأفرع الأربعة 4.7 % من إجمالي حجم التداول في الإمارة، حيث بلغ إجمالي حجم التداول النقدي في المنطقة الوسطى 810.3 مليون درهـم، بنسبة 2.9 %، بينما بلغ 262.4 مليون درهم في مدينة خورفكان، بنسبة 0.9 %، و234.6 مليون درهم في مدينة كلباء بنسبة 0.8 %، و15.5مليون درهم في مدينة دبا الحصن، بنسبة 0.1 % من إجمالي حجم التداول الكلي للفروع.

معاملات البيع بالفروع

ووصل عدد معاملات البيع في المنطقة الوسطى خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري إلى 577 معاملة، جرت في 41 منطقة مختلفة، بقيمة إجمالية بلغت 464.9 مليون درهم، واستحوذت المدينة القاسمية على الجزء الأكبر منها بواقع 346 معاملة، بنسبة وصلت إلى 60 % من مجمل معاملات البيع، تلتها منطقة المعاشي بـ24 معاملة، ثم منطقة «مغصة صناعية» بـ23 معاملة.

ووصـل عـدد الـمـعـامـلات فـي مدينة خورفكان 194 معاملة في 23 منطقة بالمدينة بقيمة وصلت إلى 114.6 مليون درهم، وتمت 37 معاملة منها في منطقة «حي الحراي الصناعية» بنسبة 19.1 % من مجمل معاملات البيع في المدينة، تلتها منطقة «حي حياوة 4» بـ25 معاملة، ثم منطقة «حي البردي 4» بـ 24 معاملة.

فيما بلغ عـدد الـمـعـامـلات فـي مدينة كلباء 118 معاملة جرت في 33 منطقة، بقيمة إجمالية بلغت 78.9 مليون درهم، 25 معاملة منها سجلت في «الطريف 5» بنسبة 21.2 % من مجمل معاملات البيع في المدينة، تلتها منطقة تجارية سور كلباء بـ15 معاملة، ثم منطقتا صناعية كلباء، بـ13معاملة.

بينما توزعت معاملات البيع في مدينة دبا الحصن على 3 مناطق؛ تمت من خلال 16 معاملة بقيمة 12.3 مليون درهم، وجرى 68.8 % منها في منطقة حي الشمالي بواقع 11 معاملة ◆

مشروعات إنارة طرق بالمنطقة الوسطى

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، عدداً من مشروعات إنارة الطرق بالمنطقة الوسطى، حيث تم تركيب 188 عمود إنارة وكشافاً جديداً، وتمديد كابلات بطول 9 كم، بتكلفة 2 مليون و200 ألف درهم، لإنارة الطرقات بالرويضة في منطقة مليحة.

وأكد المهندس خليفة محمد الطنيجي مدير إدارة المنطقة الوسطى بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن الهيئة تواصل تنفيذ مشروعات الإنارة في الوسطى، حيث تم استبدال 432 كشافاً بكشافات موفرة للطاقة في شعبية السويح مع طريق مدارس السويح، وتجديد الإنارة على طريق محافز-الفاية، وعمل توصيلات من 7 محولات إلى 7 بيلرات إنارة، وصيانة 205 أعمدة إنارة للشعبيات، وصيانة 137 بيلر إنارة بتكلفة إجمالية بلغت مليوناً و300 ألف درهم.

وأشار الطنيجي، إلى أنه تم تنفيذ مشروع إنارة مقابر تل الزعفران بتركيب 14 عموداً و28 كشافاً من طراز موفر للطاقة، وتمديد كابلات بمسافة 1000 متر، ومشروع إنارة مقابر جبل عمر بتركيب 8 أعمدة و16 كشافاً موفرا للطاقة، وتمديد كابلات بمسافة 500 متر، ومشروع إنارة مقابر شارع مدينة الذيد بتركيب 10 أعمدة و17 كشافاً وتمديد كابلات بمسافة 700 متر ◆

تدريب الباحثين عن عمل على المخاطر السيبرانية

كجزء من مبادرة الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل التي انطلقت في مطلع أغسطس الماضي، نفذت دائرة الموارد البشرية بالشارقة، بالتعاون مع دائرة الشارقة الرقمية، برنامج «الأمن السيبراني» في مدينة الشارقة، ومنطقة مليحة، ومدينة خورفكان، وكلباء، ودبا الحصن، لدعم نظم العمل الرقمية وزيادة الوعي الأمني في مجال الحماية الإلكترونية.

ويهدف البرنامج إلى تزويد الكوادر الوطنية بالوعي والمعرفة اللازمة للتعامل الاحترافي مع قضايا الحماية الإلكترونية والأمن السيبراني في العصر الرقمي الحالي.

وركز البرنامج على تدريب الباحثين عن عمل من مختلف التخصصات العلمية، وتثقيفهم حول أنواع المخاطر السيبرانية التي قد تواجههم أثناء استخدام الأجهزة والأنظمة والبرمجيات ووسائل التواصل اليومية، كما يساعدهم البرنامج على تحديد هذه المخاطر وتقييم آثارها على أعمالهم، ويعرفهم بطرق الحماية من التهديدات المحتملة، بالإضافة إلى ذلك، يوفر لهم الأدوات والاستراتيجيات والمعارف اللازمة لتطوير قدراتهم في التعامل مع هذه المخاطر، سواء من خلال منعها أو تقليل آثارها.

ويتناول البرنامج أيضاً تعريف البرمجيات الضارة وإدارة المخاطر الأمنية من خلال الممارسة العملية، ويستعرض أمثلة واقعية من مختلف المنظمات والقطاعات. كما يناقش كيفية تعزيز وعي الأفراد لحماية أنفسهم من المخاطر المحتملة ◆

جائزة أفضل الممارسات التعدينية لـ«محميات الشارقة»

فازت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، بجائزة الفجيرة لأفضل الممارسات التعدينية المستدامة 2024، التي تنظمها مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية، وذلك بالمركز الأول عن فئة أفضل مؤسسة محلية في دعم التراث الجيولوجي، خلال الحفل الختامي للجائزة، ضمن فعاليات ملتقى الفجيرة التاسع للتعدين.

وأعربت هنا سيف السويدي رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، عن اعتزازها بهذا الإنجاز النوعي الجديد الذي يضاف إلى رصيد الهيئة الحافل بالنجاحات المتميزة في مجال حماية البيئة والمحافظة على التنوع الحيوي والحياة الفطرية، من خلال إطلاق حزم من المشاريع والمبادرات البيئية المختلفة، بما ينسجم مع توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

وذكرت رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، أن الهيئة أطلقت مجموعة من الخطط والسياسات الداعمة للتراث الجيولوجي، فضلاً عن جهود الحفاظ على العينات والحفائر الجيولوجية على يد فرق متخصصة من الباحثين والجيولوجيين القائمين على تصنيف العينات علمياً في متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي والنباتي، بالإضافة إلى مجموعة من الأحافير والعينات الصخرية ذات القيمة العلمية

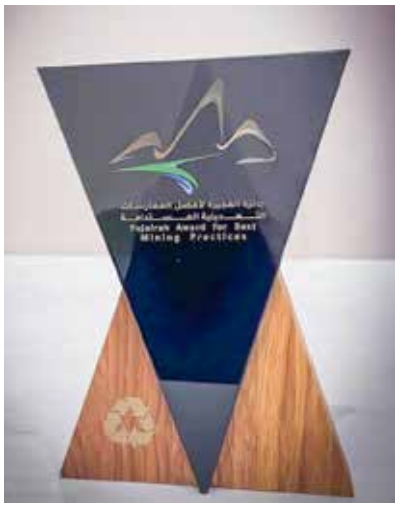

العالية التي تضمها حديقة بحيص الجيولوجية، كما أن الهيئة تولي عناية خاصة لتطبيق المعايير الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث الجيولوجي ◆

جامعة الذيد ونادي الذيد يخططان للتعاون

في إطار تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والرياضية في إمارة الشارقة، تم التباحث حول سبل التعاون المشترك، وتنسيق العلاقات بين نادي الذيد الثقافي الرياضي وجامعة الذيد، بما يخدم مصلحة المجتمع المحلي، ويعزز من دور كلا المؤسستين في تطوير المجتمع، كما تم التطرق إلى إمكانية تنظيم فعاليات رياضية وثقافية مشتركة.

وأشاد سالم محمد بن هويدن الكتبي رئيس مجلس إدارة نادي الذيد، بتعاون النادي مع جامعة الذيد، مشيداً بالدور الحيوي الذي تقوم به الجامعة والذي يساهم في توفير بيئة تعليمية متميزة لأبناء المنطقة الوسطى، وأضاف أن هذا التعاون سيعود بالفائدة على الجميع، خاصة في مجال التعليم والمبادرات المجتمعية.

من جهتها، تقدمت د. عائشة بوشليبي بالشكر إلى نادي الذيد على تعاونه المستمر، واستضافته للفعاليات الرياضية التي تنظمها الجامعة والهيئة التدريسية بالتعاون مع نادي الذيد، والتي تشمل الهيئة التدريسية والطلابية.

حضر اللقاء من نادي الذيد كلٌّ من سعيد مترف الطنيجي، عضو مجلس إدارة رئيس لجنة الإعلام والاتصال بنادي الذيد ومهير عبيد الخيال الطنيجي المدير التنفيذي لنادي الذيد، ومن جامعة الذيد أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية ◆

اجتماع لضمان أمن مرتادي المناطق البرية

عقدت شرطة المنطقة الوسطى بالقيادة العامة لشرطة الشارقة اجتماعاً تنسيقياً برئاسة العقيد حميد الجلاف مدير إدارة شرطة المنطقة الوسطى، لمناقشة استعدادات شرطة الشارقة بالتعاون مع شركائها الاستراتيجيين؛ بلديات المنطقة الوسطى: بلدية الذيد، والمدام، والبطائح، وملـيحة، وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية، ودائرة الأشغال العامة، وجاهزية الفرق المعنية لاستقبال موسم الشتاء 2024 – 2025، بحضور ممثلين من هيئة الشارقة للدفاع المدني، وإدارة المهام الخاصة، وإدارة المرور والدوريات، وإدارة الإعلام والعلاقات العامة بشرطة الشارقة؛ لضمان أمن مرتادي المناطق البرية في المنطقة الوسطى وسلامتهم، والحد من الممارسات السلبية الخطرة التي قد يقوم بها مرتادو المناطق الصحراوية أو البرية خلال فصل الشتاء كصعود الكثبان الرملية، وإزعاج قاطني المناطق السكنية المجاورة بالمركبات والدراجات المسببة للضجيج.

واستعرض الاجتماع المواضيع المدرجة في جدول أعماله؛ والتي تهدف إلى تعزيز معايير الأمن والسلامة في المناطق البرية، وجاهزية إدارة شرطة المنطقة الوسطى لشتاء آمن. ◆

32 ميدالية ملونة لسباحي مليحة في بطولة «أبيكس»

حقق نادي مليحة الرياضي إنجازاً كبيراً في ختام بطولة أبيكس للسباحة، التي أقيمت في نادي الحمرية، حيث أظهر سباحو النادي مهاراتهم العالية وتفوقهم الواضح، وتمكن سباحو نادي مليحة من إحراز 18 ميدالية ذهبية، بالإضافة إلى 10 ميداليات فضية و4 ميداليات برونزية، ليصل مجموع الميداليات الملونة إلى 32 ميدالية.

وأكد حمد بن تميم الكتبي، عضو مجلس إدارة نادي مليحة الرياضي ورئيس لجنة الألعاب الرياضية، أن هذه الإنجازات تعكس العمل الجاد والتدريب المكثف الذي خضع له السباحون ◆

فعاليات واسعة بمناسبة يوم العلم في المنطقة الوسطى

بمناسبة يوم العلم، نظمت الدوائر الحكومية والعديد من المؤسسات والأندية الثقافية والرياضية في المنطقة الوسطى فعاليات محتفلة بهذه المناسبة الوطنية، حيث تم رفع علم الدولة مصحوباً بالسلام الوطني على سواري المرافق على اختلافها، كما استعرض العديد من المؤسسات فعاليات اليوم الوطني الثالث والخمسين لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتحضيرات والاستعدادات اللازمة لهذا الحدث الوطني البارز.

كما نظمت البلديات والأندية الثقافية والرياضية فعاليات عديدة محتفلة بهذه المناسبة، وفي استحضار يربط الأجيال بهذه القيم الوطنية.

من جهة أخرى، أقامت دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، ممثلة بإدارة المساعدات الاجتماعية، فعالية خاصة بمناسبة يوم العلم، تجسيداً لقيم الولاء والانتماء للوطن، وشملت زيارات ميدانية للأسر المستفيدة من المساعدات الاجتماعية، حيث قام فريق العمل بزيارة بعض الأسر في منازلهم، وتقديم الهدايا التذكارية لهم.

وتهدف هذه الفعالية إلى تعزيز مفهوم التلاحم المجتمعي، وتقوية أواصر التواصل بين دائرة الخدمات الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها، وذلك من خلال تفعيل المشاركات الوطنية التي تبرز الهوية الإماراتية، وتعزز روح الولاء لدولتنا العزيزة ◆

فعاليات تراثية عديدة احتفالاً باليوم الوطني

نظمت لجنة إمارة الشارقة لاحتفالات اليوم الوطني برنامجاً حافلاً بمناسبة الذكرى الـ53، وذلك في الفترة من 21 نوفمبر حتى 2 ديسمبر الجاري، وشمل البرنامج فعاليات استعرضت منجزات الدولة وتاريخها وتراثها في عدة وجهات ثقافية وسياحية عبر مدن الإمارة، إضافة إلى العديد من الفعاليات الفنية.

فعاليات المنطقة الوسطى

نظمت مسيرة يوم 27 نوفمبر الماضي، من الجامع الكبير وحتى حصن الذيد، كما نظمت في 28 نوفمبر مجموعة من العروض التراثية، وفي منطقة البطائح تميزت الفعاليات بالطابع التراثي وشملت مسيرة شعبية تراثية، إضافة إلى مشاركة فرق الفنون الشعبية وعروض الخيول والسيارات الكلاسيكية والحافلات السياحية، وفقرات فلكلورية من التراث الشعبي.

كما أقيمت في مليحة فعاليات يوم 21 نوفمبر الماضي في القرية التراثية، شملت مسيرة وعروضاً تراثية ومسرحية وطنية ومسابقات، كما استضافت منطقة المدام فعاليات شملت عروضاً تراثية وأنشطة للأطفال وأمسيات الشعرية.

فعاليات المنطقة الشرقية

وشهدت مدينة كلباء فعاليات احتفالية من يوم 23 نوفمبر حتى 25 من الشهر نفسه، ومسيرة وطنية وعرض أوبريت احتفالي، وعروضاً للسيارات الكلاسيكية، وألعاباً تقليدية ورياضية، كما استضافت منطقة وادي الحلو فعاليات في 24 نوفمبر الماضي، وشملت عروضاً شعبية وفقرات شعرية.

كما احتضنت مدينة خورفكان فعاليات في الساحة الخارجية لمدرج خورفكان، شملت ورشًا فنية، ومسارات للأطفال، وعروضًا شعبية وتراثية، كما تضمنت الفعاليات أنشطة مدرسية وعروضاً موسيقية لفرقة شعبية ومسابقات، وفعاليات للأسر المنتجة وإبداعات الشباب والناشئين، إضافة إلى أمسيات فنية في مدرج خورفكان، وفي مدينة دبا الحصن نظمت مسيرة شعبية وعروض تراثية عديدة ◆

«رالي مسار 71».. يعرِّف على أجمل وجهات الإمارة السياحية

ينظم نادي الشارقة للسيارات القديمة في الثاني من ديسمبر الجاري، الدورة الثانية من «رالي مسار 71»، والذي سيأخذ المشاركين في رحلة استثنائية ضمن 6 محطات بدءاً من متحف الشارقة للسيارات القديمة، الذي ينطلق السائقون منه نحو «نزل البداير» ثم «سفاري الشارقة»، بعدها يتوجهون إلى محطة «نزل الرفراف» في مدينة كلباء، ثم إلى مسرح خورفكان ثم مدينة دبا الحصن، وهي المحطة السادسة والأخيرة في المسار، والتي يعودون منها إلى نادي الشارقة للسيارات القديمة، في لوحة ثقافية واحتفالية تعرِّف الجمهور على مدن ومناطق الشارقة، وتسلّط الضوء على أجمل وجهاتها السياحية الجاذبة للسياح من جميع أنحاء العالم.

ويمثل «رالي مسار 71»، الذي تنطلق دورته الثانية بالشراكة مع معهد الشارقة للسياقة «راعياً رسمياً للحدث»، والإمارات للمزادات «شريكاً لوجستياً»، احتفاءً بالهوية الوطنية الإماراتية، وفرصة لتعزيز روح الانتماء بين المشاركين في أجواء تجمع بين الشغف بالسيارات، والاعتزاز بالوطن.

وتهدف الفعالية إلى تقديم تجربة ترفيهية وثقافية وسياحية غنية، حيث يمر الرالي عبر مساحات إمارة الشارقة المتنوعة بين الصحاري والسواحل والجبال؛ لتكون شاهدة على جمال الطبيعة والتنوع، بما يسهم أيضاً في دعم السياحة، وإبراز الشارقة كوجهة جذابة تستقطب الزوار من داخل الإمارات وخارجها.

وأفاد الدكتور محمد بن بطي الهاجري نائب رئيس مجلس إدارة النادي: «أنه بعد النجاح الكبير الذي حققته فعالية رالي مسار 71 في الدورة الأولى كفكرة مبتكرة تجمع بين الترويج السياحي والاحتفال باليوم الوطني، نعود هذا العام بجولة جديدة تحمل روحاً من الشغف بالسيارات القديمة والاعتزاز بالوطن» ◆

بوسيف ذاكرة البادية

خليفة بن حامد الطنيجي

قد نتشابه في الاسم الثلاثي، ونتشاطر حب الوطن والقيادة، ولكنّ الحب المشترك الذي لا يزاحمنا عليه أحد هو ثقافة البادية، هذا الإكسير الذي نتنفّسه ليلاً ونهاراً، بقي السمة التي يحارب كلانا فيها، كل في ميدانه للمحافظة على موروث باديتنا، فخليفة سيف الطنيجي لا تخلو أجندة برامج قناة الوسطى من الذيد منه، تجده يطل على المشاهدين منها، بذاكرة متوقدة، وهو حقا منارة معرفة لمن انقطعت به سبل التراث يرشده إلى معين عادات وقيم البادية.

شكل بوسيف وجيله أول دفعة من مدرسة الذيد الابتدائية 1964، لم يكن مشهد المدرسة مشهدا عاديا، بناء من غرفتين على مفترق الطرق بالقرب من مسجد القرية الرئيسي، غرفة للهيئة التدريسيّة المكونة من معلمين فقط، وغرفة عبارة عن فصل للطلبة، استوعب كافة الطلاب من سن السادسة حتى الخامسة عشرة، من الذيد وما حولها.

يقول خليفة: ذكريات ذلك الزمن كانت محدودة، لأنها كانت في أماكن محددة، ومع ناس في حدود الفريج، ويمكن تقسيمها إلى ذكريات في الشتاء وأخرى في الصيف التي تزداد بحكم الانتقال إلى واحة النخيل، حيث تزيد الأدوار التي يشارك فيها الأبناء في جني الرطب، وعندما تحين الفسحة نذهب للسباحة في فلج الذيد، وكنا أيضا ننقل «الخوص» من الواحة إلى قرب طوي طش البرد على وادي الذيد، حيث تجمع ويصنع منها الدعون لبناء العرش «للحضار» الذين يتوافدون على الذيد، أما في الشتاء فنخرط مع الأهل في رعي الماشية في «المفالي» ونسكن بيوت الشعر، وهي مناسبة للقصص والمرويات على ضوء القمر وعلى دفء نار حطب السمر.

لم تتوقف ذكريات بوسيف في الذيد، فهي أيضا تتعلق بزيارة الشارقة عبر رحلة بـ«درب ند عشيو» المشهورة، للوصل إلى سوق العرصة، وذكريات تجمع أهالي الشارقة حول شجرة الرولة، كما يذكر أنه بين 1962–1963 كان يدرس عند المطوع القرآن ويتعلم الحساب، وكان الحدث الأكبر هو التحول من عند المطوع إلى المدرسة النظامية، وكان مشهد أول مدرسة تعرفها المنطقة الوسطى مشهدا مهيبا، فالرهبة تسيطر على الطلاب في أول يوم دراسي، وقد حاولت هيئة التدريس تخفيف روع الطلاب بكل الوسائل، ولم تكن رحلة الذهاب إلى المدرسة باليسيرة لعدم توفر المواصلات في البدايات حتى توفرت سيارة من الحكومة وأخرى تبرع بها التاجر سلطان العويس.

ويضيف بوسيف: كانت واحة النخيل المقصد الرئيسي للناس، خاصة مع موسم حصاد الرطب، وكانت القوافل تترى على السواحل للتبضع، وكان السمك يأتينا في الشتاء عبر أشخاص معينين يرتحلون إلى دبا على ظهور الركاب، وكنا نشويها طازجة، ثم نضع الباقي منها في «يراب السح» الذي يحفظه لمدة 3 أيام، كما اشتهر أهل الذيد بالقنص لتواجد الطيور فيها، ومنها الحبارى والكروان والقطا وكذلك الغزلان.

بعد الانتهاء من الدراسة التحق خليفة الطنيجي بالقوات المسلحة، وكان عنصرا فعالا في خدمة وطنه، وشخصية قيادية يعتمد عليها في المواقف الصعبة، إلى جانب دورات في القيادة حتى تبوأ منصب الملحق العسكري بالقاهرة، وبعد تقاعده اختير ليكون نائباً لرئيس المجلس البلدي في الذيد، حيث ساهم في تطوير الخدمات وفق أفضل السبل، وفي حل الكثير من المعضلات بين أفراد مجتمعه.

وهو اليوم يستقبل كل عصر في مجلس حصن الذيد، في حديث مع رواد المجلس عن ذلك الزمان والمكان، وذكريات البادية التي يطوف فيها مع الجالسين بين جنبات الشريعة وذكرياتها والبادية وموروثها، وعن الحاضر الزاهي الذي نعيشه في ظل حاكم الشارقة حفظه الله، ومشاريع التنمية التي تشهدها المنطقة الوسطى التي لا يكاد ينتهي مشروع حتى ينطلق آخر ◆

سيف الطنيجي:

شيم البدو تقوم على التكافل والتراحم وتعزز أواصر المودة

الذيد - محمدو لحبيب

سيف سالم سيف عيسى الطنيجي، هو واحد من الجيل الأول الذي التحق بمدرسة الذيد الابتدائية المشتركة مع بداية تأسيسها في منتصف ستينيات القرن المنصرم، وكان شاهداً وما زال على ملامح الحياة الأولى وتفاصيلها التي تُعبّر عن عزم البدوي وهمته العالية، وقدرته على تطويع الظروف المحيطة به لصالحه.

التقينا به في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، وأثناء سرده الشائق لم يكن يروي قصته بقدر ما كان يروي تاريخ حقبة مهمة في مدينة الذيد هي حقبة منتصف الخمسينيات والستينيات، وصولاً إلى مطلع السبعينيات؛ حيث بدأ الاستقرار والسكن في المساكن الحكومية الحديثة المجهزة بوسائل الحياة العصرية.

بين الواحات والمرعى

كانت منطقتا سهيلة وزبيدة وأكنافهما مقصداً شتوياً لأهل البادية ينتجعون بإبلهم وأغنامهم العشب الوفير والأشجار الكثيفة والمياه العذبة، وفي هذا الحيز الجغرافي النضر وُلد سيف سالم الطنيجي، لينشأ ويتربى في كنف حياة بدوية كاملة بين الواحات والمراعي الخضراء.

وعن ميلاده ونشأته يقول الوالد سيف سالم الطنيجي: «ولدتُ في هذه البقعة التي ترون الآن بعض تفاصيلها، وآنذاك لم تكن لدينا شهادات ميلاد تحدد تاريخ الميلاد بدقة كما هو الحال اليوم، لكن حين أتى التسجيل بعد قيام الاتحاد قدروا أن تاريخ ميلادي هو عام 1954، وفي حياتنا لم نكن نستقر في مكان محدد، لطبيعة ارتحالنا كبدو يطلبون المرعى والمكان الملائم لاستقرارهم، ونحن من حي الطنيج في مدينة الذيد، لكننا لم نكن نستقر فيه، وفي طفولتي كنتُ مرافقاً لوالدي، أعينه في شؤون الإبل والماشية، وكان الماء نادراً، فكان الواحد منا عندما يرتحل يحرص على أن يحمل معه في طريقه «السعن»، الذي يُصنع من جلد الماعز أو الضأن، ويستعمل لحفظ وتبريد الماء ونقله، وكنا في فصل الصيف ننزل على مقربة من شريعة الذيد، وفي الشتاء ننتقل في اتجاه العشب أينما كان، فتارةً نتجه نحو سهيلة، وسيح مظال والعاجر وغيرها من البقع، وأحياناً نذهب إلى أماكن أخرى مرتحلين على ظهور الإبل، حيث كنا نضع المتاع عليها، ونسير نحن على الأقدام، وكان النسوة تُخصص لهن بعض المطايا ليركبن عليها، وكنا نمشي أحياناً لمسافة تصل لعشر كيلومترات».

رحلات المطراش

ويتابع الوالد سيف سالم الطنيجي حديثه قائلاً: «إلى جانب رحلات البحث عن العشب والكلأ كانت هنالك رحلات أخرى تُعرف بـ«المطراش»، وهي رحلات تجارية يجمع فيها الرجال ما تيسر من الحطب والفحم «السخام» أو الثمام مما يسمونه «لحموله»، ويرتحلون في اتجاه الشارقة لبيعه، ويأتون من هناك بنوع من الأرز كان يسمى «عيش كرده»، وكل ما يحتاجونه من مؤونة غذائية واحتياجات منزلية، وكانوا يأتون كذلك بنوع من التمر يسمى «البصري»، و«ميناو»، وبعضهم كان يسير في رحلات «المطراش» تلك في اتجاه رأس الخيمة؛ فيأتون بنوع من السمك يسمى «لقباب»، وهو سمك لا يفسد بسرعة فيمكث لعدة أيام، وكانت لدى البدو عادة كريمة جميلة؛ وهي أن من يأتي بكمية كبيرة من الأرز «العيش»، أو السمك يوزعها بينه وبين عدة بيوت أخرى ممن لم يستطيعوا الحصول عليه، وهذه من شيم البادية التي لطالما عززت في مجتمعاتها قيم التكافل والتراحم، وبالنسبة لي لم أذهب

وُلد في منتصف خمسينيات القرن المنصرم بين منطقتي سهيلة وزبيدة اللتين كانتا مقصداً لأصحاب الماشية

معهم في رحلات «المطراش» فقد كنتُ أمكثُ في المنزل لمساعدة أمي؛ ذلك أني أكبر إخوتي ولدي أخت واحدة فقط، وكانت رحلات «المطراش» تلك تستمر ليومين أو ثلاثة، ويمرون في طريقهم نحو الشارقة بعدة أماكن ما زال بعضها محتفظاً بذات أسمائه القديمة حتى الآن مثل «الحويه، وطوي راشد»، وكانت القافلة حين ترجع إلى حينا نهرع نحن الأطفال نحوها، فيعطوننا حلوى كانت تسمى «اسحيح السوق»، وهي معروفة لدى كل من عاصر تلك الحقبة الزمنية، وكانوا يشترونها من السوق القديم في الشارقة، وكان لدي أصدقاء في حينا من بينهم خليفة سيف الطنيجي، ومحمد زايد الطنيجي، وقد زاملاني كذلك في المدرسة الابتدائية المشتركة التي دخلناها كأول دفعة من التلاميذ فيها سنة 1964».

المدرسة الجديدة

كان قرار إنشاء مدرسة الذيد الابتدائية المشتركة في ستينيات القرن المنصرم بمثابة نقلة نوعية في حياة المدينة وساكنتها، ذلك أنها كانت تقدم أول شكل من أشكال التعليم النظامي الذي يتطلب دواماً وحضوراً في توقيت محدد، دون أن يتأثر ذلك بفصول السنة وتقلبات مناخها ورحلة الكد والكلأ المستمرة عند البدو في تنقلهم للبحث عن معاش لهم ولدوابهم، فكان لزاماً على إدارة المدرسة والراعين لها أن يبتكروا طريقة معينة لإقناع البدو بترك أبنائهم يتعلمون، والمكث معظم أوقات السنة بالقرب من مقر المدرسة وترك الارتحال الدائم، وهذا

كان ضمن أول دفعة التحقت بمدرسة الذيد الابتدائية المشتركة حين تأسست في منتصف ستينيات القرن المنصرم

عاش حياة البدو بما فيها من صبر وإرادة وعمل في القوات المسلحة ثم تحول للعمل بمكتب وزارة الزراعة بالذيد

ما فعلوه، ويروي لنا الوالد سيف سالم الطنيجي كيف التحق بتلك المدرسة، وكيف كان تعامل الآباء في البداية معها، فيقول: «دخلتُ المدرسة وكان برفقتي مجموعة من أبناء الذيد من بينهم «راشد المزروعي، وعبدالله مهير، ومحمد بن معضد بن هويدن الكتبي، ومطر الطوير، وخليفة سيف، وبطي سهيل، وسعيد الجاري،

وسالم مصبح الطنيجي»، و20 طالباً آخرون كما أذكر، وقد كان افتتاح المدرسة سنة 1964، وقد أتوا لنا بمدرسين من الكويت، وفي البداية عارض كثير من الأهالي التحاق أبنائهم بالمدرسة معللين ذلك بأنهم لا يستطيعون الاستغناء عن مساعدتهم لهم في رعاية الإبل والغنم وفي تحصيل لقمة العيش، والتي كانت آنذاك مرتبطة بالارتحال، لكن قيل لهم: إن من يُدخل ابنه المدرسة سيحصل على «خيشة أرز، وخيشة قهوة»، وهكذا وافقوا، وكانت إدارة المدرسة تقدم لنا إفطاراً يومياً، وحينها كنا نذهب مشياً على الأقدام إلى المدرسة، ونقطع مسافة خمسة كيلومترات فنصل متعبين».

ذكريات وأصدقاء

ويتابع الوالد سيف سالم الطنيجي حديثه عن المدرسة قائلاً: «كانت المدرسة في بدايتها مكونة من غرفتين؛ إحداهما هي غرفة الدرس، والأخرى مخصصة للمدرسين والإدارة، وكان معنا في تلك السنة ثلاث طالبات فقط؛ هن اللواتي سمح لهن أهلهن بالالتحاق بالمدرسة، وكن يجلسن معنا في نفس الفصل ولكن في الخلف، وكان لنا مدرس اسمه إبراهيم من الأردن، ولدينا مدرس آخر اسمه يوسف الأنصاري، ومدرس ثالث من الشارقة اسمه عبيد الخيال، وقد توفي رحمه الله، وكان يدرسنا مادة الرياضيات، وكنا ندرس ساعات قليلة في المدرسة ونعود للبيت، وفي الليل إذا كان لدي واجب مدرسي أنجزه على ضوء الفانوس ذي الفتيلة المشتعلة، وقد قضيتُ في المدرسة ست سنوات، وبعدها التحقتُ مع عدد من أصدقائي وزملائي بالقوات المسلحة في بدايات قيام الاتحاد، وكان من بينهم «عبيد خليفة، وسعيد نصيب، ومحمد زايد، ومطر الطوير»، وسبقنا في الالتحاق بالقوات المسلحة الشيخ محمد بن معضد بن هويدن، وقد كان معظم أبناء جيلي في تلك الفترة يلتحقون بالقوات المسلحة، كي يكون لهم راتب يعينون به أهلهم، وقد خدمتُ في القوات المسلحة سنوات عديدة، ثم تحولتُ بعدها للعمل في القطاع المدني؛ وتحديداً في مكتب وزارة الزراعة بمدينة الذيد».

وأكمل الوالد سيف سالم الطنيجي حديثه قائلاً: «يمكنني القول إنني عايشتُ فترتين زمنيتين، فترة البادية بما فيها من تحمل وصبر وإرادة على قهر الظروف الصعبة، وهو ما تعلمتُ منه أنا وجيلي وكل الأجيال التي أدركت تلك الحقبة كثيراً من السمات الشخصية والمهارات الحياتية التي نستفيد من بعضها حتى اليوم، وها أنا ولله الحمد بصحة جيدة وأعايش التطور والرخاء والازدهار الذي تعيشه المنطقة هنا، وأرى الذيد وقد تحولت إلى مدينة كبيرة متقدمة، وأصبحت تضم منشآت عديدة في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة، وكذلك صارت تضم مختلف المؤسسات التعليمية من المراحل الأولية وما قبل المدرسة وحتى الجامعة، بفضل الله، ثم بفضل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة» ◆

إمكانيات زراعية كبيرة

د.ميثاء حمدان الطنيجي

في المنطقة الوسطى وجدت هذه الواحة المليئة بأشجار النخيل والفواكه المتنوعة، واحة الذيد العريقة، وفي المنطقة الوسطى أيضاً تنتشر الأسواق العريقة والمواشي والخضروات والفواكه وأسواق الثياب والعطور والبضائع التقليدية، وهي تقع في قلب الطرق الواصلة بين الإمارات المختلفة، ويمر بها الناس طوال الوقت فيتبضعون ويشترون احتياجاتهم المختلفة.

وبمرور السنوات تزداد أهمية المنطقة من الناحية الزراعية، ويزداد الطلب على المنتجات الزراعية والحيوانيّة، وتزداد حاجة المنطقة لتحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من المنتجات، ويزداد عدد المزارع الذي يصل إلى تسعة آلاف مزرعة تغطي احتياجات سكان المنطقة وما حولها، وقد بقيت لسنوات توفر ما يحتاجه السكان من هذه المنتجات وتعرضه للبيع في أسواقها التقليدية، وكانت تشهد تنافساً وإقبالاً شديداً من قبل السكان في أوقات المناسبات والأعياد.

ومع التطورات السريعة في السنوات الأخيرة وتطور المنطقة والنهضة العمرانية التي شهدتها تم بناء الأسواق الحديثة المكيفة، وتطوير المزارع وطرق الزراعة وتوفير احتياجات المزارعين المختلفة، ومنح أراضٍ أخرى للسكان لاستصلاحها وزراعتها.

كما بنيت جامعة الذيد بكلياتها الجديدة، كالكلية الزراعية التي تدرس فيها أسس الزراعة الحديثة ووسائلها وطرق العناية بها، وكلية البيطرة لتعليم الأبناء طرق الاهتمام ورعاية الحيوانات والمواشي التي تعد من أبرز عناصر تحقيق الأمن الغذائي، وفي افتتاح جامعة الذيد أوضح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أن طلاب هذه الكلية سوف يتدربون ميدانياً في مشروعات القمح والألبان والدواجن والخضروات والفواكه التي أنشئت في المنطقة، وعندما يتخرج هؤلاء الطلاب سوف يتولون مهمة العمل والإشراف على تلك المشاريع وغيرها من المشاريع في الشارقة والدولة.

وتتطلب كلية الطب البيطري درجات عالية من طلاب المدارس الثانوية بسبب طبيعتها الصارمة والمكلفة، والتي تضاهي الطب البشري. والتسجيل مفتوح، ويجري إنشاء مستشفى بيطري بالقرب من الجامعة لتسهيل تدريب الطلاب وعلاج الحيوانات، كما يجري تطوير العيادات الخارجية التابعة لهذا المستشفى في مناطق مختلفة.

وقد جاء تأسيس هذه الكليات لتحقيق أهداف التنمية التي تطمح لها الإمارة وأهمها الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، وتعطي الجامعة الأولوية للممارسات الطبيعية في مشاريعها الزراعية.

كما أن هذه الكليات تعطي وتوفر فرص التعليم العملي للطلبة ومن أجل التأكيد على أهمية الخبرة العملية، حرص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على ضمان حصول طلاب جامعة الذيد على الأراضي الزراعية لمشاريع الزراعة، ولا تعمل هذه المبادرة على تعزيز التعليم فحسب، بل تعزز أيضاً الفهم العميق للممارسات الزراعية المستدامة ◆

معرض المغامرات والتخييم.. توسع متزايد وعروض متميزة في دورته السادسة

الذيد - بكر المحاسنة

اختتمت في نوفمبر المنصرم، فعاليات النسخة السادسة من «معرض المغامرات والتخييم»، التي نظمها مركز إكسبو الذيد، بدعم من غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وبإشراف من مركز إكسبو الشارقة، وسط مشاركة هي الأكبر في تاريخ الحدث؛ والتي بلغت نحو 60 عارضاً بزيادة 50 % مقارنة بنسخة العام المنصرم، إلى جانب أكثر من 200 علامة تجارية من كبريات الشركات المتخصصة في مجال التخييم والرحلات البرية والبحرية، ونخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لرصد أبرز ما جاء في هذا الحدث.

أكثر من 10 آلاف منتج مبتكر

وشهد المعرض الذي أقيمت فعالياته خلال الفترة من 30 أكتوبر وحتى 3 نوفمبر المنصرم، عرض أكثر من 10 آلاف منتج مبتكر، ومعروضات جديدة بما في ذلك أحدث تقنيات وتجهيزات التخييم واكسسواراتها، ومستلزمات الرياضات الخارجية والصيد البري والبحري، إلى جانب أجهزة الأمان والسلامة الخاصة بالتخييم، ومعدات ولوازم الصيد والرماية، وتميز الحدث في نسخته السادسة بمشاركات متنوعة بما فيها الشركات المتخصصة في مقطورات السفر والمنازل المتنقلة، وأجهزة الأمان والسلامة المتطلبة في التخييم، بالإضافة إلى القطاعات العاملة في وسائل النقل الخاصة بالرحلات من دراجات نارية ورباعية الدفع، وشركات مستلزمات الرياضات البرية والبحرية، ومعدات الصيد

والرماية، وشكّل المعرض منصة متميزة لمحبي المغامرات ورحلات التخييم والسفاري للتعرف على أروع المناطق السياحية في الشارقة، حيث تمنح الإمارة لزوارها مجموعة متنوعة من المغامرات والوجهات الفريدة، بما تتميز به من مناظر طبيعية خلابة، وتنوع بيئي وحيوي كبير، يمنح المتعة والترفيه لرواد هذه النشاطات.

وشهد المعرض إقبالاً لافتاً من الزوار، واستقطب أكثر من 10 آلاف زائر بزيادة بلغت 40 %، حيث توافد الزوار للاطلاع على العروض المتنوعة لمجموعة من معدات التخييم واكسسواراتها، ومستلزمات رحلات السفاري مثل الخيم، وأدوات الطهي والشواء والكراسي، والأثاث الخارجي، وكافة مقتنيات الراحة ووسائل الترفيه في الرحلات البرية، وسط أسعار تنافسية وخصومات جاذبة نالت رضا واستحسان زوار المعرض، الذين حظوا أيضاً بفرصة التواصل المباشر مع الشركات المتخصصة بتجهيزات ومتطلبات الحياة البرية، والتفاعل مع هواة الصيد والرياضات الصحراوية، ومعرفة آخر مستجدات الرحلات السياحية البرية والبحرية.

تعزيز سياحة المغامرات

وأكد عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، رئيس مجلس إدارة مركز إكسبو الشارقة، أن

نظمه إكسبو الذيد بدعم من «غرفة الشارقة» خلال الفترة من 30 أكتوبر وحتى 3 نوفمبر المنصرم

معرض «المغامرات والتخييم» نجح في حجز مكانة مهمة له بين قائمة المعارض التي يشهدها مركز إكسبو الذيد، وأصبح واحداً من أبرز الأحداث المتخصصة بالتخييم والرحلات على مستوى الدولة والمنطقة، وهو ما يعكس نجاح الجهود التي تبذلها غرفة الشارقة على صعيد تنظيم المعارض والفعاليات المتخصصة في المنطقتين الوسطى والشرقية لإمارة الشارقة، وذلك بهدف تنمية دور صناعة المعارض في دعم مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية، والمساهمة في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية التي تشهدها المنطقتان، مشيراً إلى أهمية الحدث في كونه يُشكّل منصة متميزة لتعزيز سياحة المغامرات، ودعم قطاع السياحة أحد أهم الموارد الاقتصادية في الإمارة، من خلال تسليط الضوء على المناطق الملائمة للتخييم ورحلات السفاري، وجذب زوار جدد إلى المنطقة الوسطى التي تزخر بالعديد من المواقع الأثرية والسياحية المتميزة.

عارضون وزوار:

النسخة السادسة من المعرض تعد الأفضل لما قدمته من عروض وخيارات واسعة وفوائد كبيرة

نجاح متواصل

من جانبه أشار سيف محمد المدفع، الرئيس التنفيذي لمركز إكسبو الشارقة، إلى أن المعرض حقق نجاحاً جديداً يضاف إلى ما حققته النسخ السابقة، مع زيادة العارضين في نسخة هذا العام بنسبة 50 %، وساهم بشكل فاعل في دعم وتنشيط السياحة في إمارة الشارقة، خصوصاً في المنطقة الوسطى، حيث وفر فرصة لتسليط الضوء على المواقع السياحية الخلابة والمتنوعة في المنطقة، وجذبِ أعدادٍ كبيرة من الزوار الذين توافدوا للتسوق من المعرض، واستكشاف المنطقة وطبيعتها المتميزة، وامتد دور المعرض ليشمل دعم الشركات الوطنية المُصنِّعة لمعدات التخييم والصيد والرحلات، من خلال الترويج لمنتجاتها وتبادل الخبرات والتجارب مع أبرز الشركات العاملة في هذا المجال، وبذلك حقق الحدث أثره الاقتصادي الواضح من خلال تعزيز مبيعات العارضين».

عروض وتخفيضات للزوار

شهد المعرض في نسخته السادسة عروضاً وخصومات مميزة لزواره، حيث قدمت شركة ريدارا عرضاً لمركبة كهربائية مخصصة لرحلات البر والتخييم، تتميز بمواصفات استثنائية على الطرق الممهدة والوعرة، تجعلها الأولى من نوعها في السوق المحلي، وتعتبر المركبة مثالية لعشاق التخييم والمغامرات حيث تتمتع بنظام تفريغ بقوة 21 كيلوواط يُمكنها من تشغيل كل معدات التخييم الكهربائية

وأنظمة الإضاءة لمدة تصل إلى 4 أيام، كما تم تجهيز المركبة بمجموعة من الملحقات الإضافية، مثل الخيمة السقفية، وغطاء الصندوق الخلفي، وخزان مياه بسعة 130 لتراً مع مضخة، بالإضافة إلى كشافات أمامية وخلفية، وتعمل جميع هذه الملحقات باستخدام بطارية المركبة، في حين تصل مسافة القيادة إلى 340 كيلومتراً باستخدام جميع الملحقات، و455 كيلومتراً بدونه، كما قدمت شركة بهوان موتورز عروضاً وخصومات مميزة لـزوار المعرض؛ بينها خصومات على المظلات الجانبية للسيارات، ومعدات المساعدة على الـرمل، وملحقات الهوائيات مثل الفلاتر، بالإضافة إلى الثلاجات، والكراسي، وغيرها من معدات التخييم.

نسخة متميزة

وأكد العارضون والـزوار على حد سواء بأن النسخة السادسة من «معرض المغامرات والتخييم» تُعد الأفضل؛ لما قدمته من خيارات واسعة لعشاق الرحلات البرية والبحرية من خلال باقة متنوعة من مستلزمات الرحلات والتخييم والمغامرات، وأكد المشارك خالد أحمد البلوشي، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة الحر لمستلزمات الصيد والرحلات، على أهمية المشاركة في المعرض الذي يتميز بتوقيته المناسب، وموقعه الاستراتيجي، وقال: «نفخر بكوننا شركة وطنية 100 %، مقرها الرئيسي في العاصمة أبوظبي، ولنا سبعة فروع في إمارات الدولة السبع، كما نمتلك مصنعاً خاصاً بالشركة لتصنيع منتجاتنا، ونقدم لزوار المعرض مجموعة متنوعة من المنتجات، مثل مفارش الرحلات والجلسات التراثية، ونحرص دائماً على تقديم عروض خاصة خلال المعرض، ونستفيد من هذه الفرصة لطرح منتجاتنا الجديدة».

وأوضح خالد أحمد البلوشي، أنهم طرحوا خلال مشاركتهم في نسخة هذا العام من المعرض العديد من المنتجات الجديدة، مثل المواقد، والكراسي، ومفارش الرحلات، مع إضافة لمسة إماراتية على المنتجات من خلال تسميتها بأسماء المناطق التراثية في الدولة، وكشف أن الشركة تُصدّر منتجاتها خارج الإمارات، وترغب

عرض أكثر من 10 آلاف منتج واستقطب آلاف الزوار الذين وجدوا فيه الجديد الذي يرضي طموحاتهم

في تعريف العملاء على ثقافة وتراث الإمارات، في مبادرة الهدف منها المساهمة المجتمعية في الترويج السياحي لدولة الإمارات.

ومن جانبه تحدث المشارك سعيد اليماحي، صاحب مشروع البوادي لبيع لوازم الرحلات، عن مشاركته في المعرض للعام السادس على التوالي، مشيداً بالتميز الكبير الذي يشهده الحدث، سواءً من ناحية التنظيم أو تنوع العارضين وزيادة عدد الزوار، وأوضح أن مشروعه متخصص في مجال تجهيز وصناعة معدات ولـوازم الرحلات والتخييم، بالإضافة إلى مستلزمات الجلسات الخارجية والحدائق، وتجهيز سيارات الدفع الرباعي، بما في ذلك خيم السقف، والخيم الجانبية، والحمامات المتنقلة، وكل ما يلزم السيارة للرحلات الخارجية.

وأضاف سعيد اليماحي: «لدينا خمسة فروع على مستوى الدولة، ونحرص على المشاركة في هذا المعرض سنوياً، ونلاحظ تزايد إقبال الجمهور عاماً بعد عام، وهذا يسهم في تحقيق النجاح الذي ننشده، ولذلك نحرص على تقديم أحدث منتجاتنا التي تخدم مجتمعنا، بالإضافة إلى تقديم خصومات حصرية طوال فترة المعرض، حيث تختلف الأسعار لدينا في المعرض عن أسعارنا في فروعنا».

ومن جهته أكد المشارك محمد راشد، مدير شركة بهوان موتورز، أن المعرض يُعّد منصة مهمة يتيح لهم فرصة الوصول إلى شريحة واسعة من الزبناء وتعزيز نسبة مبيعاتهم، لا سيما في ظل استقطاب الحدث لأعداد كبيرة من الـزوار، وتزامنه مع بدء موسم التخييم والرحلات، مشيراً إلى أن شركتهم تحرص سنوياً على الكشف عن أحدث منتجاتها، وتقديم خصومات وصلت هذا العام إلى 45 % على جميع منتجات الشركة المطروحة في المعرض ◆

«سفاري الشارقة» يحتضن مؤتمر الحفاظ على النمر العربي

الذيد- أمين الشحات

احتضنت «سفاري الشارقة» بمدينة الذيد، في أكتوبر الماضي مؤتمر «استراتيجية الحفاظ على النمر العربي»، الذي نظمته هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، برعاية من المجموعة المتخصصة للقطط التابعة للاتحاد الدولي لصون الطبيعة، وشارك في المؤتمر نخبة من الخبراء البيئيين، من بينهم ممثلون عن دول النطاق التي تشمل «الإمارات، وعُمان، واليمن، والسعودية»، واستعرض المتحدثون واقع النمر العربي المهدد بالانقراض، وبحثوا سبل معالجة التحديات المُلّحة التي تواجه الوصول إلى حلول فعّالة لضمان بقائه في بيئته الطبيعية في شبه الجزيرة العربية، ووضع إطار تعاوني لضمان استمرارية تكاثره.

جلسات علمية ثرية

تضمن المؤتمر الذي أقيم خلال الفترة 21 – 23 أكتوبر الماضي العديد من الجلسات الحوارية العلمية الثرية، إضافة إلى ورش العمل، كما تم تشكيل مجموعات عمل لمناقشة حالة النمر العربي في منطقة شبه الجزيرة العربية، والتحديات والتهديدات التي تواجهه؛ مثل تدمير الموائل الطبيعية، والصيد الجائر، وتناقص أعداد الفرائس، وسبل تطوير استراتيجيات مستدامة تسهم في حماية النمر العربي من الانقراض، وتعزيز فرص بقائه، وسلط المؤتمر الضوء بصورة معمقة على الجهود المبذولة لضمان استدامة وجود النمر العربي في بيئته الطبيعية، من خلال مبادرات التعاون الإقليمي والدولي بين مختلف الجهات البيئية والأكاديمية والبحثية المعنية في هذا المجال.

جهود الشارقة

وأكدت هنا سيف السويدي، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، في كلمتها الافتتاحية، أن المؤتمر يمثل خطوة مهمة لتعزيز جهود الحفاظ على النمر العربي، وأشارت إلى دور الشارقة وإسهاماتها الكبيرة في دعم الجهود البيئية الإقليمية والدولية، مستعرضةً مبادرة «الحفاظ على النمر العربي في بيئات شبه الجزيرة العربية»، التي أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة قبل عشرة أعوام، والتي أسهمت في بناء قاعدة صلبة لمشاريع المحافظة على الحياة البرية، بما في ذلك احتضان الأبحاث والمؤتمرات العلمية، التي تهدف إلى دراسة وحماية النمر العربي، مشيرةً إلى أن الهيئة تمكنت من تحقيق إنجازات نوعية في مجال الإكثار، حيث يضم مركز حماية وإكثار الحيوانات العربية المهددة بالانقراض في الشارقة أكبر مجموعة للنمور العربية في الأسر.

خطط دائمة لحماية النمر العربي من الانقراض وأولويات قصيرة الأجل لدول النطاق وهي الإمارات وعُمان والسعودية واليمن

واستعرضت هنا سيف السويدي جهود هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة في تعزيز التعاون مع الجهات البيئية العالمية، مشيرةً إلى اتفاقية التعاون التي وقعتها الهيئة مع الهيئة السعودية للحياة الفطرية في عام 2014 بهدف تبادل الخبرات، وتنفيذ برامج للمحافظة على النمر العربي.

تحديث الخطة الشاملة التي أطلقت في عام 2010 بعد مراجعة الوضع الراهن للنمر العربي في دول النطاق

أعمال المؤتمر

شهد اليوم الأول من مؤتمر «استراتيجية الحفاظ على النمر العربي» عقد جلسات نقاش مكثفة تناولت العوامل التي تؤثر على بقاء النمر العربي، بما في ذلك التغيرات البيئية، وتأثيرات الصيد الجائر، وفي اليوم الثاني نظمت جلسة تناولت تطوير وتطبيق منهجية «الإطار المِنطَقي» التي شكلت أداة مهمة، وتعاوناً مثمراً، يساعد في تعزيز الجهود الهادفة إلى حماية النمر العربي، وأبدى المشاركون حرصاً على تحديد رؤية واضحة، وأهداف دقيقة، وتحليل شامل لأهم التحديات التي تعترض طريق الحماية الفعّالة للنمر العربي في المنطقة، إلى جانب تصميم مجموعة من الأنشطة والمبادرات المتكاملة التي تستهدف تحقيق تقدم ملموس على مدى السنوات الخمس والعشرين المقبلة.

وفي اليوم الثاني أقيمت ورشة العمل المخصصة لصياغة الإطار الاستراتيجي الهرمي، وبرامج حماية شاملة ومستدامة لخمس وعشرين سنة مقبلة، وستتم ترجمتها إلى ثلاثة أهداف رئيسية؛ تشمل إيقاف التراجع في أعداد المجموعات المتبقية، وتعزيز التنوع الجيني من خلال برامج التكاثر في الأسر، واستعادة الموائل الطبيعية للنمر، وإشراك المجتمعات المحلية في تلك المناطق التي كان يعيش فيها.

أما اليوم الثالث والختامي فقد تضمنت أجندته عقد جلسة مخصصة للتنفيذ العملي لاستراتيجية الحفاظ على النمر

العربي، بعد مراجعة واعتماد الصياغة النهائية لها من قبل جميع الأطراف، فضلاً عن جلسة استعرضت صندوق النمر العربي، وخطط العمل الوطنية لكل دولة، وجلسة أخرى خُصصت لتحديد الأولويات العامة وتطوير مجموعات العمل التخصصية.

نتائج وتوصيات

في ختام مداولاته أثمر المؤتمر عن اعتماد تحديث الاستراتيجية الشاملة التي وضعت في عام 2010، بعد مراجعة الوضع الراهن للنمر العربي في دول النطاق التي تشمل «الإمارات، وعُمان، والسعودية، واليمن»، وحدد المشاركون المناطق ذات الأولوية للتعاون الإقليمي والإجراءات المشتركة، وتضمن البيان الختامي للمؤتمر توصيات حول ضرورة تعزيز برنامج التربية الذي يُشكّل قاعدة أساسية لحماية النمر العربي خارج بيئته الطبيعية، بهدف إعادة إدماجه مستقبلاً، وتوصيات أخرى لتعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية في المناطق المستهدفة، وتحسين الموائل الطبيعية التي تعرضت للتدهور نتيجة الرعي والصيد الجائر.

أولويات دول النطاق

وحدد المؤتمر قائمة الأولويات قصيرة الأجل لدول النطاق، وتضم دولة الإمارات ممثلةً في إمارة الشارقة باعتبارها الجهة المبادرة والمنسقة لبرنامج التربية، وتسهم بدور محوري في هذا الجانب، حيث يضم مركز حماية وإكثار الحيوانات العربية المهددة بالانقراض في الشارقة أكبر مجموعة للنمور العربية في الأسر، إلى جانب اليمن التي تعتبر إحدى المناطق التي يحتمل أن تحتوي على أكبر تجمع للنمور البرية، ويتطلب الأمر إجراء مسوحات وطنية دقيقة، وجهوداً بحثية مضاعفة للحد من الصيد الجائر وحماية النمور، وسلطنة عُمان التي تحتضن

توصية بضرورة تعزيز التعاون مع المجتمعات المحلية في المناطق المستهدفة وتحسين الموائل التي تعرضت للتدهور

التجمع المعروف الأكثر استقراراً للنمور، مما يتطلب أن تواصل جهودها التوسعية في إعادة النمر إلى مواطنه السابقة، ومشاركة خبراتها مع دول النطاق الأخرى، والسعودية باعتبارها تمتلك أكبر حصة من النطاق التاريخي للنمر العربي، مما يجعلها نقطة رئيسة لمشروعات إعادة الإدماج، وبالتالي يجب تركيز الجهود على إعداد المناطق المناسبة، وبناء القدرات لتنفيذ مشروعات استعادة فعّالة.

وفيما يخص خطوات إعادة إدماج النمر العربي في بيئته الطبيعية، أكد البيان الختامي أهمية تكثيف الجهود لإعادته إلى نطاقه التاريخي من خلال عدة محاور رئيسية؛ تشمل فتح حوار فعّال مع المجتمعات المحلية في المناطق المستهدفة، وتحسين البيئات الطبيعية المتدهورة، نتيجة الرعي والصيد الجائر، وزيادة أعداد الفرائس الطبيعية لدعم غذاء النمر، بالإضافة إلى تقليل الصراع بين الإنسان والحياة البرية.

تكريم الداعمين والمشاركين

وفي ختام المؤتمر كرّمت هنا سيف السويدي الجهات الداعمة والمنظمة للحدث، إلى جانب تكريم المشاركين الذين أكدوا على أن إنقاذ النمر العربي من خطر الانقراض، يتطلب تنسيق الجهود بين جميع دول النطاق، وتشكيل الاستراتيجية المحدّثة لتعزيز مستقبل هذا النوع المهدد بالانقراض، وتقديم حلول عملية تضمن استدامة وجوده في بيئته الطبيعية ◆

عرقوب الراشديات..
قصة كرم وخضرة ومشتى دافئ

الذيد - محمدو لحبيب

كان لأهل بادية المنطقة الوسطى طرق خاصة لتوثيق وتخليد المكان والزمان، ومواقع المياه وآبارها، والإبل وأسمائها، والبشر وأحداث التاريخ وأمجاده، والقيم ومكارم الأخلاق، وغير ذلك، مسميات كثيرة وأماكن عديدة تصادفك هنا، ولكل منها قصة ما زالت تروى من جيل لجيل، فهنا تجد وادياً له حكاية، وكثيباً رملياً له ارتباط بحدث ما، وواحة نخيل يُنسج حولها الكثير من القصص، ومن بين تلك الأماكن والمناطق الخالدة «عرقوب الراشديات» الواقع في ضواحي مدينة الذيد، الذي سنتعرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على قصته والحياة الزاهية التي قامت فيه، ويرافقنا في هذه الجولة السياحية خليفة مبارك بن دلموك، الباحث في تراث المنطقة الوسطى، والوالد عبيد بن حمد الطنيجي، حيث يسردان لنا حكاية هذا المكان وسبب تسميته، وارتباط الناس به.

عراقة

العرقوب كما هو معروف في لغة البدو هنا في المنطقة الوسطى يعني الكثيب الرملي، والراشديات هن نسوة فاضلات ارتبطن بهذا المكان بأفعالهن وقيمهن النبيلة وكرمهن الفياض، كان ذلك العرقوب يقع في ضواحي مدينة الذيد على مشارف السيح المتجه إلى منطقتي زبيده وسهيله، على بعد عشرات الأمتار فقط من مبنى قناة الوسطى من الذيد، ومن سوق الجبيل، وما زال المكان محتفظاً بعراقته رغم كل التحديث الذي أحاط بأكنافه.

يقع عرقوب الراشديات في نهاية المنطقة الرملية في الجانب الشرقي من الذيد ويشكّل حافتها أو إطلالتها على منطقة السيح المحاذية له

الموقع الجغرافي وسر التسمية

في مستهل حديثه قال الوالد عبيد بن حمد الطنيجي: «يقع عرقوب الراشديات في نهاية المنطقة الرملية في الجانب الشرقي من الذيد، ويشكّل حافتها أو إطلالتها على منطقة السيح المحاذية له، والتي كما ترون توجد فيها الآن مزارع النخيل الممتدة على مد البصر، هذا الكثيب الرملي أو «العرقوب» كما

واحد من أشهر ثلاثة عراقيب رملية في مدينة الذيد وضواحيها وهو أكبر مرتفع فيما يليه من الكثبان والقمم الرملية

يسميه البدو أُطلق عليه منذ قديم الزمان «الراشديات»، وقد سمعتُ به عند والدي وكان عمري آنذاك عشر سنوات، وقد كان من عادة البدو توثيق الأشياء والمسميات والعادات والقيم وحتى أسماء الضيوف الغرباء النازلين بساحتهم عن طريق تلقينها لأطفالهم وترديدها على مسامعهم، وتعود قصة تسمية العرقوب بالراشديات كما سمعتها من الوالد إلى مجموعة نسوة ذوات مال وإبل، وكنّ يشاركن في إكرام الضيوف وإعانة المحتاجين وغير ذلك من سبل وطرائق الإنفاق والبذل والجود، سكَنّ على هذا

العرقوب وفي أكنافه في بعض أوقات السنة، فأصبح الناس يسمونهن الراشديات، وأصبح هذا العرقوب أو الكثيب الرملي مسمىً على اسمهن كما تقول الرواية المتداولة».

وأضاف الوالد عبيد الطنيجي قائلاً: «هذا العرقوب هو واحد من ثلاثة عراقيب رملية هي الأشهر في مدينة الذيد وضواحيها، وهو أكبر مرتفع فيما يليه من الكثبان والقمم الرملية، وقد أصبح مكاناً سياحياً يأتي إليه الناس حتى يومنا هذا للراحة وملامسة الرمل الذهبي الدافيء، هذا بالإضافة إلى كونه شهد ويشهد

عاشت في أكنافه نساء ذوات مال وإبل واشتهرن بكرمهن الفياض فأطلق الناس على المكان اسم الراشديات نسبة إلى تلك النسوة

أصبح متنفساً لأهل الذيد يخرجون إليه للراحة والاستجمام واستنشاق الهواء الطلق وإقامة جلسات السمر

نمواً للنباتات والأشجار في معظم فصول السنة، كما أنه كان فيما مضى محاذياً لطريق القوافل التي كانت تقصد هذه المنطقة المحاذية للعرقوب لأنها سهل منبسط، ولأن الوادي حين يجري في الشتاء يُحدث الماء هنا، إضافة لوجود مياه جوفية قريبة جداً من السطح، ويكفي أن يحفر المرء بضع سنتيمترات كي ينبع الماء العذب النمير».

ويضيف الوالد عبيد الطنيجي متحدثاً عن حدود منطقة العرقوب وتفاصيلها الجغرافية قائلاً: «يقع عرقوب الراشديات في منطقة ثرية بالتفاصيل المتوارثة بمسمياتها وصفاتها منذ القِدم، فيحده غرباً وادٍ يسمى وادي الغاف، ومن الشرق تحده منطقة تسمى أم العصل، وهي منطقة كان ينمو فيها السمر بطريقة خاصة، ومن الجنوب تحده منطقة تسمى العويضد، وهي جزء من الذيد، وكانت مشهورة بالسدر والغاف على شكل متعاضد فسميت بذلك الاسم، ومن الشمال تحده واحة غاف تسمى أم الغيران، وسميت بهذا الاسم لأن الغافة حين تكبر ويتقادم بها العهد تظهر فيها مجموعة ثقوب داخل جذعها تسمى الغيران، وتسكنها الطيور والزواحف والحيوانات البرية».

الغطاء النباتي

يميز البدو بشكلٍ جلي بين النباتات التي تنمو في الرمل، وتلك التي تنمو في السيح، ويُفصِّلون في أنواعها ومواسمها تبعاً لذلك، وهنا في عرقوب الراشديات يظهر الكثير من الأشجار والنباتات التي تعلو العرقوب وتنتشر في جنباته، محتفظةً بخضرتها وقدرتها على النمو، وهو ما يشير إلى توفر ماء قريب في جوف الأرض ضمن تركيبة هذا الكثيب الرملي، وكذلك توفر كل الظروف التي تجعل هذه الأشجار والنباتات تحافظ على وجودها حتى في شدة الحر، كما أن نمو النباتات في منطقة معينة حسب المواسم يحدد متى يمكن أن تكون مناسبة للسكن، ومتى ينبغي الارتحال منها، ففي فصل الصيف مثلاً لا تصلح المناطق الرملية للسكنى، بينما تكون مناسبة لذلك في فصل الشتاء، حيث تتنوع نباتاتها وتزدهر الشجيرات التي كانت تقاوم شدة الحر والجفاف».

وعن الغطاء النباتي المتواجد في هذه المنطقة يشرح لنا الباحث خليفة مبارك بن دلموك أهم ملامحه فيقول: «في هذه المنطقة كما ترون هنا نبات الرمث، وهو شجيرة صغيرة يتراوح ارتفاعها من 30 إلى 100 سم، فروعها قائمة غير شوكية خضراء ذات سلاميات متصلة، والجذور تتعمق كثيراً في التربة،

عبيد بن حمد الطنيجي: يقع في منطقة ثرية بالتفاصيل وشهد ويشهد نمواً للنباتات والأشجار في معظم فصول السنة

خليفة بن دلموك: قربه من مجرى الوادي يجعل الماء يتسرب شتاءً إلى عمق الرمال فيتواجد «اليفر» وهو ماء جوفي سطحي

والأوراق مختزلة إلى حراشف صغيرة مثلثة سنبلية طولها من 5 إلى 7 سم، والأزهار فيها خماسية بيضاء محمرة أومصفرة، والثمرة مجنحة بيضاوية إلى مستديرة، ومن النباتات الموجودة هنا أيضاً الخضرم، وهو نبات صحراوي دائم الخضرة، وأوراقه عبارة عن عيدان خضراء ويصل ارتفاعه في أقصى حد له إلى نصف متر، وهو من الأعشاب التي تنتشر في كافة صحاري الدولة، ومن النباتات الموسمية التي تتواجد هنا كذلك نبات النصي وينمو في شكل كتل كثيفة ارتفاعها يصل حتى 60 سم، ويتفرع الساق بكثافة عند قاعدته، وللنبات ساق نجيلية ملساء قائمة حتى ارتفاع 30 سم، والأزهـار في هذا النبات فضية تظهر معظم السنة، وهذا النبات أكثر وجوداً في الربيع، وترعاه الحيوانات حتى يختفي، وله مميزات عديدة من بينها أنه ينمو في مختلف أنـواع التربة الرملية، ويتحمل درجـات عالية من الملوحة، كما يتحمل درجات الجفاف الحادة».

وتابع الباحث خليفة مبارك بن دلموك حديثه عن الغطاء النباتي في منطقة عرقوب الراشديات قائلاً: «وإضافة لكل ذلك توجد هنا في هذه المنطقة أشجار الغاف والسمر، كما توجد نباتات موسمية أخرى كثيرة تنمو حسب حالة الطقس من بينها السبط؛ وهو نبات عشبي مُعّمر كثير التفرع، متوسط الحجم يصل ارتفاعه ما بين 60 إلى 100 سم، وينتمي إلى الفصيلة النجيلية، وهي الفصيلة ذاتها التي ينتمي إليها القمح والشعير والأرز، ويتميز نبات السبط بالعديد من الخصائص التي تجعل منه نباتاً اقتصادياً؛ فهو يتكيف في نموه مع المناطق الجافة، ويتميز بقدرته على تحمل الانخفاض والارتفاع في درجات الحرارة؛ حيث يتحمل درجـات الحرارة التي تنخفض لغاية 5 درجات مئوية، ودرجات الحرارة التي ترتفع حتى 45 درجة مئوية، كما يتحمل نبات السبط أيضاً الرياح القوية والتربة المالحة، وهنا كذلك نباتات أخرى عديدة من بينها الثمام، والحرشه، والحلم، وثمة نباتات الغريره والينم، وبشكل عام يتأثر النبات هنا بالمناخ وفصول السنة فتظهر نباتات وأشجار وهكذا، وبسبب قرب العرقوب من مجرى الوادي ففي فترة الشتاء يتسرب الماء إلى عمق الرمال، فيتواجد هنا ما يسمى عند البدو بـ«اليفر»، وهو ماء جوفي قريب من السطح، ويستمر حتى فصل الصيف، وهذا قد يساعد في بقاء ونمو العديد من النباتات لفترة طويلة من السنة» ◆

نحو استثمارات نوعية

خليفة مبارك دلموك

شهدت المنطقة الوسطى، خلال فترة وجيزة، إقامة العديد من المشاريع التنموية النوعية، وبالأخص تلك المتعلقة بالأمن الغذائي والسياحة البيئية والتراثية، إضافة إلى مشاريع البنية التحتية، والتي تسهم جميعها في مسيرة التنمية الشاملة وتوفير فرص العمل، وذلك وفق رؤى وتطلعات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رعاه الله، الذي لم يألُ جهداً في سبيل الارتقاء بالخدمات المقدمة لأبناء الإمارة.

ولا شك أن المنطقة الوسطى مقبلة على مزيد من تلك المشاريع، إلا أنه قد يكون من الأهمية بمكان تشجيع القطاع الخاص على أخذ دوره التنموي، من خلال تبني إقامة مشاريع إنتاجية نوعية، تتلاءم -أولاً- مع السمات الاجتماعية والبيئية للمنطقة الوسطى، وتستفيد -ثانياً- من المقومات التي تزخر بها المنطقة، حيث يعد قطاع الصناعات الغذائية التحويلية من القطاعات الصناعية الواعدة، والذي يمكنه الاستفادة من الثروة الزراعية والحيوانية، ومن التسهيلات الحكومية التي يمكن أن تُقدم له، ضمن بنية تحتية ملائمة لإقامة تلك الصناعات، والتي يفضل أن تكون ضمن مناطق ومجمعات استثمارية متخصصة.

فاليوم تعتبر المنطقة الوسطى من أشهر مناطق الدولة في إنتاج التمور، وكذلك في إنتاج القمح، إلا أنها ما زالت تحتاج -إلى حد ما- إلى خدمات تسويق التمور ومشتقاتها وفق أعلى المعايير، وهذه فرصة لشركات التغليف والتعليب، وكذلك لشركات الصناعات الغذائية التحويلة، للاستفادة من محصوليّ التمر والقمح، إضافة إلى الفرص الواعدة في قطاع الثروة الحيوانية، في مجال إنتاج اللحوم والألبان ومشتقاتها، وكذلك في مجال إنتاج الأسمدة العضوية.

كما يعتبر إنتاج الأعلاف من المجالات الاستثمارية الواعدة، نظراً للطلب المتزايد عليها، ولحاجة مربي الثروة الحيوانية في المنطقة الوسطى لأعلاف صحية نظيفة خالية من الإضافات غير الطبيعية، وعليه؛ يمكن لشركات القطاع الخاص زراعة محاصيل علفية نوعية، ذات قيمة غذائية عالية وتكلفة اقتصادية منخفضة، وعلى مساحات شاسعة لضمان الجدوى الاقتصادية، مع تشجيع تلك الشركات على تجربة زراعة نباتات رعوية أصيلة مثل الثمام والغاف، كونها نباتات رعوية بامتياز، سواء من حيث قيمتها الغذائية أو قلة استهلاكها للمياه، إضافة إلى إمكانية تشجيعها على إقامة مصانع لإنتاج الأعلاف من المخلفات الزراعية، نظراً لكثرة المزارع في المنطقة الوسطى، والتي عادة ما تقوم بالتخلص من تلك المخلفات بطرق بدائية، دون الاستفادة منها، وبالأخص سعف النخيل.

إن ما يمكن التأكيد عليه هو أن المنطقة الوسطى تزخر بالعديد من الفرص الاستثمارية التي تحتاج إلى تسويق بطرق إبداعية، وهنا تبرز الحاجة إلى جهود مضاعفة لتشجيع القطاع الخاص، وكذلك من المؤسسات المعنية بتشجيع مشاريع الشباب الصغيرة والمتوسطة، والتي يمكنها الإسهام في بلورة خارطة استثمارية مستقبلية للمنطقة الوسطى، تتوافق مع تطلعات القيادة الرشيدة لتنويع مصادر الدخل وتحقيق تنمية مستدامة ركيزتها خدمة الإنسان ◆

راشد دلموك: تخصصت في تنظيم المعارض لفائدتها على المجتمع

الذيد - محمدو لحبيب

نجح راشد خليفة دلموك في إطلاق أول شركة متخصصة في مجال تنظيم المعارض بمدينة الذيد والمنطقة الوسطى، مستفيداً من الخبرة التي راكمها أثناء عمله الوظيفي قبل التقاعد، حيث كان يحضر الكثير من المعارض، وسنعرف منه في باب «اشتغال» لهذا العدد كيف نجح في تطوير أفكاره ومشاريعه، والتميز في مجال تنظيم المعارض، وكذلك في مجال تصميم مدن ومناطق الترفيه والألعاب التي حقق فيها إنجازات كبيرة.

في مستهل حديثه روى لنا راشد خليفة دلموك عن بدايات اشتغاله في المعارض، وكيف تطورت وتوسعت مشاريعه فقال: «أثناء عملي في الشرطة كنتُ أحضر معارض المرور، وأعجبتني فكرة تنظيم المعارض منذ تلك الفترة، وقد توسعت خبرتي فيها وتطورت معارفي حولها، فتعلمت أن من أهم الخطوات اللازمة في إطلاق وتنظيم أي معرض إعداد دراسة الجدوى لمعرفة الجمهور المستهدف بالمعرض، واختيار المكان والزمان الذي سيقام فيه، فلا ينبغي أن تقيم مثلاً معرضاً في الصيف وأنت تعلم أن معظم الأسر ستكون في إجازات صيفية هي وأبناؤها، كما لا يمكنك إقامة معرض

في مكان لا تستطيع مختلف فئات المجتمع من رجال ونساء وأطفال الوصول إليه، ثم بدأتُ أفكر في ضرورة إقامة معارض متخصصة في مدينتي الذيد، فمن شأن المعرض أن يجلب للناس ما يحتاجونه من المواد أو الأشياء التي يتخصص فيها، ويوفرها بتنوع كبير وبأسعار أرخص من السوق فيوفر عليهم الجهد والوقت والمال، وهذا مفيد للمجتمع، ولمجتمعنا في الذيد والمنطقة الوسطى بشكل خاص، خاصة وأنه في تلك الفترة كانت لا تزال هناك جوانب كثيرة من حياة المجتمع تحتاج إلى تطوير، وظلت الفكرة في ذهني إلى أن تقاعدت، وفي سنة 2005 استخرجت رخصة لتأسيس شركة لتنظيم

أطلق أول شركة متخصصة في تنظيم المعارض بالذيد واستلهم الفكرة من تلك المعارض التي كانت تنظم في مجال عمله قبل تقاعده

المعارض في المنطقة الوسطى؛ أطلقتُ عليها اسم «الأوائل لتنظيم وإدارة المعارض»، ونظمتُ أول معرض في سنة 2006، وقد كان حدثاً جديداً في الذيد، وأطلقته بجانب موقع السفير ماركت حالياً، وشارك فيه وقتها 60 عارضاً،

نظم أول معرض في سنة 2006 وكان حدثاً جديداً في الذيد وشارك فيه 60 عارضاً وضم قرية تراثية ومنطقة ألعاب

وضم قرية تراثية ومدينة ألعاب متكاملة، ومواقف للسيارات، وأطلقته باحتفالية كبيرة حضرها جمهور غفير من أهل المدينة والمناطق المجاورة.

خلال عملي في هذا المجال استفدتُ كثيراً من تجارب من سبقوني في هذا المجال هنا في الذيد وحتى في خورفكان، وبعدها جاءتني فكرة أخرى وهي إنشاء شركة متخصصة في مهرجانات ومدائن الألعاب للأطفال والكبار على حدٍ سواء».

أرض الفرح

انطلاقاً من حرصه الدائم على تطوير مشاريعه الريادية وبناء نجاحاته الحديثة على نجاحاته الماضية، قرر راشد دلموك أن يستثمر نجاحه في مجال تنظيم المعارض في تأسيس شركة أخرى أطلق عليها اسم «أرض الفرح»، وهي تهتم بتنظيم وتصميم مدن الألعاب المتنقلة في عدة أماكن من الذيد والمنطقة الوسطى وحتى في المنطقة الشرقية من إمارة الشارقة، ويقول عن ذلك: «بعد ثلاث سنوات من إطلاقي شركة الأوائل لتنظيم وإدارة المعارض، وبعد النجاح الذي حققته خطرت لي فكرة أخرى من خلال عملي وهي إنشاء شركة تهتم بتنظيم مدن الملاهي والألعاب، ذلك أن العديد من الأسر التي تأتي للمعارض تصطحب معها أطفالها، وهم بالتأكيد يريدون أن يلعبوا ويفرحوا، فكان أن أطلقت شركة سميتها «أرض الفرح»، وخصصتها لتنظيم الملاهي والألعاب، وقد نجحت واستقطبت جمهوراً كبيراً، ونحن نعمل في مجال الألعاب في الحدائق العامة، وفي الأماكن الأخرى على حد سواء، وفي كل مكان لدينا جمهور، وقد كنتُ أول من بدأ العمل مع القرية التراثية في الذيد، حيث قمتُ بالتنسيق مع البلدية بإقامة مدينة ألعاب وملاهٍ بشكل مجاني في القرية».

تنظيم وتطوير

توسعت أعمال راشد دلموك وانتشرت وحققت النجاح المطلوب من «أرض الفرح»، و«الأوائل»، وقد أدرج في عمله قسماً لتنظيم حفلات أعياد ميلاد الأطفال، وحفلات التخرج، وتأجير الألعاب للمخيمين في البر خلال فصل الشتاء، ويقول عن ذلك: يفضل العديد من الأسر عند الخروج للبر أن يلعب أطفالهم إلى جانبهم، خصوصاً عندما تكون أسرة كبيرة مجتمعة أو عدة أسر، ولدينا ألعاب كاملة للإيجار لمدة يوم مثلاً، حيث تتصل بنا الأسر التي تُخيّم في البر في فصل الشتاء، ويطلبون منا توفير نوعية معينة من الألعاب، فنقوم بنقلها وتركيبها هناك في البر، وندربهم على تشغيلها، ونُبقي على مقربة منهم فريق صيانة جاهزاً للتدخل عند حدوث أي مشكلة، وهذا وفر الكثير من المتعة والترفيه المنسجمين مع عادات التخييم والمغامرة في الصحراء الموسمية، وقد قمنا بإنشاء موقع إلكتروني يمكن للأسر والأفراد الدخول إليه وحجز باقة معينة تشمل ألعاباً بعينها وأنماطاً ترفيهية محددة، وطلبها في وقت معين لتصلهم، وفي عملنا في مجال الترفيه نسعى إلى تغيير مفهوم اللعب السائد حالياً بسبب طبيعة العصر، حيث سادت الألعاب الإلكترونية التي تُبقي الأطفال جامدين دون حركة، ونوفر بالتالي ألعاباً حركية تتضمن الكثير من المرح والحركة والبهجة التي تعزز الصحة العامة، وتُفعّل النشاط البدني، وتُنشّط الذهن والجسم معاً» ◆

عيشي بلادي

أروى الكتبي

كلما اقترب ديسمبر تفرح قلوبنا وتبتهج، ننتظر ونترقب العيد، عيد الاتحاد، الفرحة التي تتزايد كل عام، وتتجدد معها معاني الولاء والوفاء، فحبُ وطني الإمارات حبٌ فطري، غُرست بذرته في قلبي بعناية، كان سقياها الأمن والأمان والرعاية، وثمارها الجد والعطاء والإخلاص.

الرؤية الحكيمة والقيادة الرشيدة التي تولاها اللّه برعايته، ووضعها بين يدي القادة الحكماء، حلّت في مكانها الصحيح واستقرت بخيراتها على أرضنا الثرية التي تحوّلت من صحراء قاحلة إلى خضراء نضرة.

الأرض التي كشفت طياتها عن تراث غني وتاريخ عريق يمتد إلى آلاف السنين، ويرتبط بها أبناؤها ارتباطاً روحياً يتجلى في رؤيتهم وهم يبذلون أرواحهم ونفوسهم في سبيل الذود عن أراضيها، ويساهمون بفكرهم وعلمهم في رفعتها وتطورها.

هذا الوطن العظيم لم يقصر حبه ورعايته على مواطنيه فقط، بل امتدت أيادي إحسانه لتشمل العالم أجمع، لم تتوقف الإمارات عن مساعدة الأيتام والفقراء والجوعى ومنكوبي الحروب والصراعات والكوارث الطبيعية، فزرعت في نفوسنا العطاء والبذل وحب الآخرين، هذه الحسنات التي لا تعد لوطني الوفي تبعث في داخلي حباً خالصاً ودائماً، لا ينقطع في سعيي وعملي ودعائي.

ويسرّني جداً أن أعيش في وطن يحتفل بعيده الجميع، ففي هذه الأيام لا تتوقف الأغاني الوطنية، ولا تهدأ رفرفة الأعلام المرفوعة والمعلقة على المنازل، والمقارّ الحكومية من المؤسسات التعليمية والصحية ومؤسسات العلم التي اجتمع في ساحاتها الناس للابتهاج بمراسم الاحتفال، وللاستمتاع بفعالياته وأنشطته.

وكم تبهجني رؤية الأطفال الصغار وهم يرتدون أجمل الثياب التي تحمل صوراً وطنية، تبرز من خلالها ألوان العلم وهم يغنون حباً للوطن ويرقصون بمهارة الرقصات الشعبية المتوارثة التي تعبر عن مظاهر الفرحة الكبيرة.

الحدائق العامة، ومجالس الضواحي، وحصن الذيد، وآثار مليحة، ومزرعة القمح، وكل المشاريع التي وجه بإنجازها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، والتي تصب أعمالها ومشاريعها في مصلحة رفعة الوطن في مختلف المجالات، وكل المؤسسات الحكومية ها هي اليوم وقد تزيّنت واجهات مقارّها بألوان العلم واحتضنت الاحتفالات الوطنية، وسجلت حضوراً كثيفاً من مواطني الدولة ومقيميها، وهم يتغنون «عيشي بلادي» و«عاش العلم» ◆

الأقوال الشعبية..
تعبيرات جاهزة لكل المواقف «2»

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

لدى كل المجتمعات صيغ تعبيرية جاهزة يستخدمها أفرادها لوصف موقف ما، أو للأمر بفعل ما أو النهي عنه أو لإرشاد المخاطب إلى ما هو صواب أو لإعطاء حكمة ما، وقد تكون هذه التعابير قيلت في موقف محدد، لكنها مع الاستعمال أصبحت عامة شائعة بين الناس، يستخدمها كل إنسان إذا وجد نفسه أمام موقف مشابه لذلك الموقف الذي قيلت فيه أول مرة، وقد تكون هذه التعابير مثلاً أو حكمة سائرة أو عبارة أمر أو نهي، أو كناية أو استعارة أو تورية أو غير ذلك من الصيغ، التي تختزنها الذاكرة الشعبية، وتجعلها عدة جاهزة للأفراد يستخدمونها في مواقف حياتهم المختلفة.

تحمل الأقوال الشعبية بين طياتها معاني عميقة، هي جسر يربط بين الماضي والحاضر، وبين الأجيال المختلفة، فكل مثل أو حكمة يختزل تجربة حياة أو درساً من دروس الحياة، وعلى الرغم من تغير الأزمنة وتطور المجتمعات، لا تزال هذه الأقوال الشعبية تشكل جزءاً من الهوية الثقافية للمجتمعات، وتستمر في أداء دورها كأداة للتواصل الفعّال، كما أنها تتجدد بإضافة صيغ تعبيرات جديدة، بشكل مستمر، ناقلة الحكمة والرأي والقيم من جيل إلى جيل، متجاوزة حدود الزمن، فهي لغة بسيطة، لكنها قادرة على الوصول إلى أعماق القلوب والعقول، مزيّنة بالمجازات والتشبيهات التي تلائم كل عصر ومكان.

في هذا العدد نستكمل ما بدأناه في العدد الماضي من استعراض لبعض الأقوال المأثورة:

طش المطرقة

هو الفتات الذي يتطاير عند ضرب الحداد بالمطرقة على الحديد، فيتطاير متفرقاً في كل اتجاه، والعبارة تستخدم كناية عن التفرق عندما يحدث خلاف أو أمر مفرق للأسرة أو الجماعة الواحدة.

خِيل ونِيل

يستخدم هذا القول كدعاء لرد الحسد، فالخِيل هو الحلتيت، والنِيل

هو مادة صبغية ذات لون أزرق، يقال لكف العين والحسد خاصةً لمن تكون عينه حارة.

طار الشر

يستخدم هذا القول كدعاء بالسلامة لمن أصيب بحادث أو مرض، فتقول له طار الشر يا فلان، وهو من الأقوال الجميلة التي نقولها في مثل هذه المواقف مثلاً: للتخفيف عن المريض، حتى الشعراء وظفوها في كثير من القصائد التي ترتبط بعارضٍ ما في الحياة.

حوث لوث

الحوث واللوث من الأقوال الشعبية، وتستخدم بكثرة وهي كلمات سائرة وتردد في المجتمعات البدوية: مثلاً تدخل ربة البيت وتجد العاملات المساعدات والبيت غير نظيف، وتقول لماذا البيت حوث لوث؟ هو قول وصفي لمكان غير مرتب وغير المنظم، وبه فوضى، يقال لهذا الشيء «حوث لوث»، وتأتي هذه المقولة في المجال النقدي للشيء.

المصلي يبى الغفران

هذا القول من الأقوال الشعبية المستخدمة دائماً، وأحياناً يرتبط بالعمل والإنجاز، وفي كثير من الأحيان يفرح الموظف بإنجازه وبالثناء عليه، ويستخدم للشخص الذي يبذل جهداً يحتاج لمن يثني عليه من خلال عبارات الإطراء، مثل عمال المساعدة سواء

تظل الأقوال الشعبية في بادية الوسطى شاهداً حياً على أصالة هذا المجتمع وعمق تجربته الحياتية

ليست مجرد كلمات عابرة، بل هي سجل ثقافي مليء بالحكمة والذكاء

المنزلية أو غيرها فيما لو ظلمهم رب العمل حقهم، فيقال لرب العمل حرام عليك «المصلي يبى الغفران»، ومثلاً إذا أنجزت عملاً معيناً، فرئيسك المباشر لابد له من الإشادة بعملك «لأن المصلي يبى الغفران».

في الختام، تظل الأقوال الشعبية في بادية الوسطى شاهداً حياً على أصالة هذا المجتمع وعمق تجربته الحياتية. فهي ليست مجرد كلمات عابرة، بل هي سجل ثقافي مليء بالحكمة والذكاء، يعكس مرونة الإنسان البدوي في مواجهة الطبيعة وتقلبات الزمن، هذه الأقوال تبقى بمثابة جسرٍ يصل بين الأجيال، يحفظ التراث ويجسد روح البداوة في كل حرفٍ وكلمة، وبينما تتسارع عجلة الحياة وتخبو بعض مظاهر الماضي، تظل هذه الحكم والمقولات حية في الذاكرة، تضيء طريق الأجيال الجديدة في فهم معاني الحياة والمجتمع، إننا بذلك لا نحتفظ فقط بكلمات عتيقة، بل نحيي روحاً ثقافية متجددة، تظل صامدة في وجه الزمن، وتستمر في إلهام كل من يبحث عن دروس الحياة الحقيقية ◆

سلطان يوقع على النسخة الأولى من كتاب «مليحة» في «الشارقة الدولي للكتاب»

شهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبحضور الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، إطلاق كتاب «مليحة»، الصادر حديثًا بتعاون هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» ودار أسولين للنشر.

بدور القاسمي: نسعى إلى الاحتفاء بقصة مليحة كركيزة أساسية من تاريخنا

عملت «شروق» على إصدار هذا الكتاب الكبير الذي يجمع بين التأريخ البصري والثقافي في رحلة شاملة توثق تراث مليحة

جاء ذلك خلال جولة صاحب السمو حاكم الشارقة في افتتاح الدورة الـ 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، حيث توقف سموه لدى الجناح المخصص والمشترك بين «شروق» و «أسولين».

وتفضل سموه بالتوقيع على النسخة الأولى من كتاب «مليحة»، والذي قادت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» جهوداً نوعية لتجسيد إرث مليحة الأثري من خلاله، واستعراض تاريخها الحضاري الذي يعود لأكثر من 200 ألف عام، في كتاب مرجعي متاح لجمهور القراء والباحثين والمؤسسات الثقافية والمعرفية في المنطقة والعالم.

احتفاء بقصة مليحة

وأكدت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي على أهمية هذا الإصدار بقولها، «نقدم للعالم نافذة على القيم والموروثات التي تشكل هويتنا في الشارقة والإمارات، ومن خلال العمل مع خبراء هيئة الشارقة للآثار وفريق من المتخصصين العالميين، إلى جانب مواهب إبداعية رائدة، نسعى إلى الاحتفاء بقصة مليحة كركيزة أساسية من تاريخنا، ونأمل أن يثير هذا الكتاب الشغف بالاستكشاف، وفهم تراثنا العريق في نفوس الأجيال القادمة».

ويوثق الكتاب تطور منطقة مليحة؛ من المجتمعات التي سكنتها قبل نحو 200 ألف عام، وصولاً إلى ازدهارها كنقطة تجمع للتجارة والابتكار، مما يعكس دورها كمركز حضري محوري في شبه الجزيرة العربية.

ومع إدراج مليحة مؤخراً على القائمة المؤقتة لمواقع التراث العالمي لليونسكو، يقدم الكتاب نظرة شاملة على تاريخها العريق، ويتيح للقارئ استكشاف المقابر من العصر البرونزي، والحصون ما قبل الإسلام، والأواني الفخارية، والمجوهرات، والمقابر المتقنة، حيث يروي كل اكتشاف قصة الحضارات التي ازدهرت في هذه المنطقة الصحراوية، ويسلط الضوء على مكانتها كموقع للاستيطان البشري، وتطور الحضارات.

مساهمات بحثية وإبداعية

كما يحتوي الكتاب على مساهمات بحثية ومقالات لنخبة من المؤرخين وعلماء الآثار، مثل عيسى يوسف، المدير العام لهيئة الشارقة للآثار، والدكتور صباح عبود جاسم، المستشار في هيئة الشارقة للآثار، والدكتور برونو أوفرت من المتاحف الملكية للفنون والتاريخ.

ويشتمل الكتاب على إسهامات إبداعية من المصور الأمريكي إريك فان نيناتن، والفنانة الفرنسية إيمي إلينا ناش، مما يضيف بُعدًا بصرياً جمالياً يضفي على الكتاب توازنًا بين العمق الفكري والجمال البصري.

وبصفتها دار نشر متخصصة في الإصدارات الفاخرة، عملت أسولين على إصدار هذا الكتاب الكبير الذي يجمع بين التأريخ البصري والثقافي، لتصحب القراء في رحلة شاملة توثق الإرث الأثري والتاريخي لمليحة، وتقدم تصورًا شاملًا لموقع مليحة كمحور حضاري قديم، حيث كانت أول محطة للبشر الأوائل الذين غادروا أفريقيا.

ويعد الكتاب مصدراً تعليمياً يهدف إلى تعزيز الفهم الأثري لمليحة بين الباحثين والمؤرخين والمقتنين، كما يجذب جمهوراً أوسع للتفاعل مع التراث الثقافي الفريد للشارقة، وسيسهم الكتاب أيضاً في تنشيط السياحة في الإمارة، مسلطاً الضوء على مليحة كوجهة مميزة تجمع بين التراث والثقافة والسياحة البيئية.

تخصيص 4.5 مليون درهم لرفد مكتبات الإمارة

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتخصيص 4.5 مليون درهم لدعم مكتبات الشارقة العامة والحكومية بجديد إصدارات الناشرين المشاركين في الدورة الـ43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، من الكتب العربية والأجنبية، والذي يشارك فيه أكثر من 2,500 ناشر وعارض. وتأتي هذه المنحة ترسيخاً لرؤية صاحب السمو حاكم الشارقة تجاه تمكين صناعة الكتاب، وتوسيع فرص الحصول على المعرفة أمام القراء والطلبة والباحثين في إمارة الشارقة ودولة الإمارات، إضافة إلى تكريس المكانة المركزية للمكتبات كعنصر محوري في بناء مجتمع المعرفة، ومساهم أصيل في تحقيق نهضة حضارية شاملة ومستدامة.

وأشارت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، إلى أن منحة صاحب السمو حاكم الشارقة تدعم استمرارية الجهود الرامية إلى تعزيز قطاع النشر، وتحديث المكتبات العامة والحكومية بكتب ومحتويات جديدة تخدم احتياجات المجتمع، وتواكب تطورات العلوم والمعارف.

وقالت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي: «إن تأثير المكتبات قادر على تغيير واقع المجتمعات ومستقبلها، لذلك اهتمام الشارقة برفع كفاءتها وتزويدها بجديد ما يصدر في العالم من مؤلفات وبحوث يأتي في إطار اهتمامها بنهضة المجتمع، وهذا الدور يتكامل مع المهمة المحورية وبالغة الأهمية التي يقودها الناشرون من خلال جهودهم في إصدار الكتب وترجمتها، لذلك لا يتوقف معرض الشارقة الدولي للكتاب عن دوره كمنصة شاملة تدعم الناشرين، وكل العاملين والمعنيين بصناعة الكتاب».

وتُعد هذه المنحة تقليداً سنوياً يحظى فيه الناشرون بدعم صاحب السمو حاكم الشارقة، وفي الوقت نفسه تُرفد من خلاله مكتبات الشارقة العامة والخاصة بآلاف العناوين الجديدة، مما يعزز من موقع الشارقة كمركزٍ داعم لمجتمع المعرفة على الصعيدين المحلي والعالمي، ويعزز من بيئة البحث العلمي وحركة التأليف ◆

توقيع كتب عديدة في معرض الكتاب من وحي التراث والبادية

ضمن فعالية «ركن التواقيع» في الدورة 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، والتي نظمت في نوفمبر الماضي، تحت شعار: «هكذا نبدأ»، وَقّع العديد من الكتاب إصدارات تستلهم من التراث الإماراتي، وكذلك من وحي البادية، وتتقاطع مع العديد من المجالات الثقافية والتراثية في المنطقة الوسطى من الشارقة.

من ضمن هذه الكتب كتاب «بادية الوسطى في الشارقة - حكايات وذكريات» لخليفة سيف حامد الطنيجي، وشمل حكايات عديدة من المنطقة الوسطى، من خلال رصد تجارب وشخصيات ومشروعات تنموية، وحكايات تضيء درب الأجيال المقبلة.

كما وقع الدكتور راشد أحمد المزروعي «معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى الجزء الأول منطقة الذيد»، كما شهد المعرض توقيع كتاب «في ذاكرتي مدرسة» للدكتور سعيد مصبح الكعبي، ويمثل وثيقة مهمة تؤرخ لحكاية التعليم والتعلم، لا في المنطقة الوسطى فقط بل في عموم الإمارة.

كما وقعت الكاتبة الصغيرة غميلة الكتبي قصة للأطفال بعنوان: «ندى وكعكة التمر» تناولت القصة دور المعلمة في تغيير المسار النفسي وإعادة الثقة للطالبات، ودور المعلمات في اكتشاف المواهب.

تراث إماراتي

من جهة أخرى وفي مجالات التراث الإماراتي، وقّع كل من الدكتور حمد بن صراي، وعلي المغني، على كتابهما: «دروب للحياة وطرق للتواصل في الإمارات»، كما وقّع د. حمد بن صراي، مرة أخرى على كتاب ألفه بالاشتراك مع جميع بن سالم الظنحاني، بعنوان: «معجم مفردات الفن الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة»، وهو كتاب موسوعي يستعرض أشكالا وأنواعا مختلفة من الفنون الشعبية والتراثية في الدولة ومنطقة الخليج.

كما وقّع فهد المعمري، على كتابين، الأول بعنوان «الطير في الشعر النبطي الإماراتي»، أما الكتاب الثاني فهو بعنوان «أوراق شعبية»، ويرصد تجاربه في مجال البحث التراثي، كما وقّع الدكتور محمد عبد الله المنصوري، على مؤلفه: «الأبواب في الإمارات... الرمز والقيم والمعنى»، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى رصد البوابات الخارجية الحديدية للمنازل والمحال، وعلاقتها بالهوية العمرانية الإماراتية.

يشار إلى أن «ركن التواقيع» في هذه الدورة من المعرض قد شهد توقيع 450 كتاباً لجميع الأعمار والفئات، ومن مختلف التخصصات ◆

معرض تراثي واجتماعي بساحة حصن الذيد

استضافت ساحة حصن الذيد معرضاً تراثيا واجتماعياً، وذلك ضمن المبادرات المجتمعية لبلدية مدينة الذيد، وذلك بهدف دعم أصحاب المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة وتعزيز التفاعل المجتمعي ودعم الاقتصاد الوطني وفرصة للتسويق لهذه المشاريع.

وافتتح هذا المعرض التراثي الاجتماعي، الذي حمل اسم بازار الذيد الأول عبد الله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، وناصر الشمام الطنيجي مدير إدارة الاتصال الحكومي في بلدية الذيد، وبحضور عدد من موظفي البلدية وأهالي المنطقة ◆

مع أعلام الشعر الشعبي الإمـــاراتي وعـــيون قصـــائده

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة «الوسطى من الذيد»، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الشاعر سعيد سيف بن خليف الطنيجي، والراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي استضاف فيها أيضاً الباحث محمد بن سعيد الرميثي، الباحث في التراث الشعبي الإماراتي، وحملت عنوان «من عيون الشعر الشعبي الإماراتي».

وفي مستهل الحلقة قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «نرحب بضيوفنا الكرام في هذه الحلقة، كما نرحّب بالباحث في التراث الشعبي الإماراتي محمد بن سعيد الرميثي، وهو باحث معروف بعنايته بالشعر والشعراء وحفظه وروايته الشعرَ، وسنختار مجموعة من الشعراء الذين لهم أثرٌ في تراثنا الأدبي والشعري، ونتناول بعض قصائدهم، ومناسبتها».

تجارب أدبية

وفي مستهل حديثه في الحلقة استعرض الباحث محمد بن سعيد الرميثي تجربته الشخصية مع الأدب ورواية الشعر وقال: «في البداية أشكركم على هذا اللقاء الطيب المثمر كما أتقدم بخالص الشكر لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، فهو راعي الأدب والشعر، كما أود التنبيه على أمرين: الأول متعلق بموضوع رواية الشعر وحفظه، وهو أنَّ بعض الأبيات التي يصعب علينا الوصول إليها نجدها عند النساء؛ فبعض النساء أكثر حفظاً للقصائد القديمة من غيرهن، خاصة العجائز منهن، فأعطها أنت بعض الأبيات من القصيدة ثم انتظر قليلاً، فستجد عندها الأبيات التي خفيت عليك، أو الأبيات الناقصة، وكن مستعداً لتسجيل وتقييد ما تنطق به، أما الأمر الثاني فهو أنّ كثيراً من قصائد الشعراء فُقِدَتْ بسبب عدم التدوين، لدرجة أننا قد لا نجد للشاعر إلا قصيدةً واحدة أو قصيدتين، وهذا أمر غير منطقي، فمثلاً: عبد العزيز بن دخين، وعبيد بن سعيد السويدي من شعراء الخان، وعلي بن شمس السويدي – وهو من معاصري الشيخ صقر بن سلطان – نجد قصائد هؤلاء الشعراء شحيحة ونادرة بسبب ندرةِ الرواة لها، فلعلي السويدي قصيدة واحدة، وكذلك غيره، كما أن المشكلة الكبرى هي بُعدُ الجيل الناشئ عن الشعر، وانشغاله عنه بالتقنيات الحديثة وغيرها، وهذه من المآخذ على الجيل الحالي، وقد تسبب هذا في ضياع كثير من التراث الأدبي والشعري المتعلق بشتى نواحي الحياة، كناحية الزراعة والأشجار والأرض والجبال والحيوانات والظواهر الطبيعية وغير ذلك، لأنّ الشعر ديوان البيئة والتاريخ معاً، فعلى سبيل المثال تجد البَرَم في الشعر، فما البَرَم؟ البرم خاص بالسمر والنخل بخلاف الحنبل أو الخَرِّيط؛ فهو خاص بشجر الغاف، والفرق بينهما هو أن الأول مبروم والثاني ليس كذلك، وهو يخرج في السّمر بداية من الشهر الخامس حالما تغيب الثريا، وهذا يدل على معرفتهم بالظواهر الكونية، وربط بعض الأحداث على الأرض بها؛ فتتضح من هنا أهمية هذه البرامج التي تقدمونها للجمهور بأسلوب لطيف ورقيق جاذب للشباب وغيرهم».

ومن جانبه قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «يتعلق بغياب الثريا عدة أمور طبيعية تحدث أمام أعيننا مثل قلة الماء، ولانخفاض منسوب المياه أثر على النخل، فهي تخرج البرم إذا مُنع عنها الماء، لذلك – الآن – إذا أرادوا أن تخرج النخلة البرم عطّشوها، أو وضعوا لها سماداً حاراً لتشعر بالعطش، أما البرم فسُمّي بذلك لأنه مبروم مستدير كالكرة».

راشد علي الكتبي

محمد بن سعيد الرميثي

سعيد سيف الطنيجي

حامد محمدي

ومن جهته قال الراوي راشد علي الكتبي: «من لطف اللّه بعباده ألا تخرج هذه الأشياء في موسم واحد، فبرم السَّمَر يخرج في نهاية موسم السّدر، وهكذا مع باقي الثمار، ولهذا التعاقب أثر في كل شيء ليس فقط غياب ثمرة وظهور أخرى، بل ظهور ما يترتب على هذه الثمرة وغيابه بغيابها، نحو العسل وبعض الطيور وغير ذلك».

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «من رحمة اللّه بالناس أيضاً اختلاف الظواهر من مكان إلى آخر، ففي عُمان، مثلاً في وادي الطائيين يتقدمون عن الإمارات بنحو 20 يوماً موسمياً، ولذلك تأثيره أيضاً في تقديم بعض المحاصيل وتأخير بعضها في مكان دون آخر، وليس فقط النباتات بل في الحيوانات أيضاً، فيتغير مزاج الحيوان في حال غياب الثريا، مما يؤثر على الحليب في الضرع».

معانٍ وحِكَم

وانتقل الباحث محمد بن سعيد الرميثي للحديث عن تجربة شاعر الخان عبيد بن سعيد السويدي، قائلاً: «وجدنا للشاعر عبيد بن سعيد السويدي قصيدة واحدة، فيها معانٍ وحِكَم، ونرجو أن يكون لديه غيرها، وكان معاصرًا للشيخ صقر بن سلطان، فيقول في قصيدته:

يعل السحاب الساجي
لي براقه لمح
يسجي حلو العناجي
عين الجدي لاميحّ
حذرك عن اللجاجي
صديقٍ لك نصح
م البعد سوّا اصلاجي
وان قاربته يَمح
شروى سعن الصفاجي
لي رويته نضح».

وأضاف الباحث محمد بن سعيد الرميثي قائلاً: «وللشاعر عبدالعزيز بن دخين، كذلك قصيدة واحدة يخاطب بها المطلعي، والمطلعي يعني القادم من القبيلة أو القرية بأخبار عن الأهل والصحب، فشاعرنا ابن دخين لديه خيال جامح، إذ يتخيل المطلعي ويحاوره ويسأله ويجيب على لسانه، فقال:

كثير من قصائد الشعراء فُقدت بسبب عدم التدوين لدرجة أننا قد لا نجد للشاعر إلا قصيدةً واحدة أو قصيدتين

يالمطلعي ما عبّ لك حد
م الدار يوم إنّك تهبّين
قالت بلى عبّلت وانشدّ
واسأل عن مَحْمَل بن دخين،
قلت افعلي معروف يسدّ
جدواه لي له مستذلين
قالت عليه أوصيه وابردّ
لي صاين الجافي عن الشين
قلت الغضي في شفّه انكدّ
وان صدّ قمنا له ملبّين
حلو الثنايا صافي الخد
الغرّ يابو مبسم زين
العنق كأنه ريم أغيد
والوجه نوره يعْشِي العين».

امتداد أدبي

وأضاف الرميثي، لدينا أيضاً الأديب عبدالله بن صالح المطوع، وهو مؤرخ مشهور وله مجموعة من التحقيقات، كما كان أول مدير لبلدية الشارقة في سنة 1927، إضافة إلى تأليفه مجموعة من الكتب منها «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، والجواهر واللآلي في تاريخ عمان الشمالي، وكتاب عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان»، وكان

جانب من الحلقة

ذا خط حسنٍ وذا منزلة عند الشيوخ والحكام، وتوفي في سنة 1959 ومن قصائده قصيدة مشهورة قال فيها:

ريض يا الطارش يا لمعنّا
خط بكتابك ابترحيبه
لو سرى بك ليلك وجنّا
بالدجى في الليل تسري به
لي وصلته سيد الفنّا
لي محارب كل حرّيبه
سو يميل وبلغه عنّا
بالسلام وألف ترحيبه
وإن سأل عنا له المنّا
قل على ما كنت تدري به
خطكم يانا وفطنّا
ودعواكم كادها امجيبه
مدعيكم غايب عنا
والحكم م يجوز في الغيبه

وآل المطوع لا يُنسون؛ ففيهم ثلة طيبة من الأدباء يعدون امتداداً لتاريخ الشارقة الأدبي».

ديوان للشعر وللتاريخ

وبدوره قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «لم تُعن تلك المجالس بالشعر فحسب، وإنما تُعدّ ديواناً للتاريخ أيضاً، فكانوا يتدارسون فيها أحوال البادية والقرى والنجوع، فيدوّنون لحظات حياتهم بطريقة تنقلك بخيالك إلى حياتهم ومعيشتهم كأنك تراها رأي العين، وهناك من كتب يومياته التي تؤرخ لتاريخ الشارقة منذ عام 1945».

وقال الباحث محمد بن سعيد الرميثي: «لمجالس الشارقة الأدبية السبق إذ بدأت مع إنشاء البلديات، وقد نشأت أول بلدية في إمارة الشارقة في سنة 1927، وفي مجالس البلديات توثيق لرجالات تلك الفترة».

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: «لا شك أن الشارقة ذات تاريخ عريق، فما ينشره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، من مقالات، وكُتُب، على سبيل المثال: سيرة مدينة، وسرد الذات،

بعض الأبيات التي يصعب الوصول إليها نجدها عند النساء؛ فبعض النساء أكثر حفظاً للقصائد القديمة من غيرهن

يؤصل ويوثق تاريخ الشارقة الأدبي، ففي المقالات التي يتحفنا بها سموه حفظه الله وينشرها بشكل دوري في صحيفة «الخليج»، فيها دقائق وتفاصيل لم تذكر في الكتب، ومن ذلك مثلا مقالة «الخنجر المرهون»، وله قصة كبيرة كانت بداية لإنشاء مكتبات الشارقة، فحين كان يتابع مكتبة عمّه سلطان بن صقر – رحمه الله – رهن صاحب السمو حاكم الشارقة – وهو شاب صغير – خنجره عند صاحب مكتبة لشراء ما عنده من كتب إلى حين إحضاره المال، كما تناول في بعض المقالات الأخرى مزرعةالصالحية في رأس الخيمة، ونجد كذلك مقالات محمد علي طاهر التي تشير لمواقف مشرِّفة لأهل الشارقة مع أهلنا في فلسطين في عام 1938 تقريباً، فالشارقة كانت ولا تزال موئلاً للثقافة».

يوميات الشعراء

وقال الباحث محمد بن سعيد الرميثي: إن الشعراء كانوا يصفون حياتهم ومعاناتهم اليومية، واستعرض أمثلة من ذلك للشعراء؛ ناصر بن سالم العويس، ومحمد بن سعيد، و حميد بن راشد المزروعي، وخليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى الفلاحي، وعلي بن سالم المرر، وسعيد بن زعاب الفلاحي، وعبدالله بن سلطان بن سليّم، وسعيد الهاملي.

وأضاف الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «نوجه الشكر من خلال هذا المنبر الإعلامي إلى الدكتور راشد المزروعي، والدكتور حماد الخاطري، وغيرهم على الجهد الكبير المبذول في جمع أشعار القدامى، وليس بغريب على الشارقة الاهتمام بالأدباء والشعراء، فهي محط لهم منذ القِدم، يأوون إليها لحضور المجالس الأدبية، كما كانت مجالسها تتميز عن غيرها من المجالس بالتدوين، وإن كان معروفاً عن الرواة اعتمادهم على الحفظ، وكان موت الرواة يؤدي إلى ضياع ما حفظته صدورهم، لذلك كان للتدوين أهمية بالغة في حفظ دواوين الشعراء، وينطبق الأمر كذلك على شتى العلوم والفنون الأخرى ◆

الزراعة الذكية في مليحة

أحمد أبو دياب

منذ أن قام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قبل عامين بنثر بذور القمح في مزرعة مليحة؛ بمشاركة المسؤولين وأهالي المنطقة، معلناً بدء مرحلة جديدة من التنمية تهدف إلى الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، ومباركًا انطلاق عملية الزراعة، بدأت المنطقة تؤتي خيرها حصاداً مباركاً من القمح، حيث شهد سموه بعد أشهر معدودة وخلال حفل مهيب؛ حصاد ما زرعته النوايا الخيّرة والأيدي العاملة والعقول المستنيرة.

وقد جاءت مزرعة مليحة للقمح ضمن ما أشار إليه سموه بمشاريع الأمن الغذائي، التي تشمل بدورها تعزيز القطاعين الزراعي والحيواني إلى جانب الثروة السمكية، وذلك عبر تطوير المزارع، وتقديم الدعم للمزارعين والصيادين، مع وضع أنظمة صارمة للحد من الممارسات غير المستدامة في الإنتاج الغذائي.

حثّ سموه المزارعين على التعاون مع حكومة الشارقة لتطوير مزارعهم وإنشاء مزارع متخصصة، مؤكداً أن الحكومة ستوفر الدعم اللازم من كهرباء ومياه، إلى جانب الاستشارات الفنية والزراعية لضمان إنتاج محاصيل مطابقة للمعايير الصحية، وخالية من المواد الكيميائية الضارة.

والآن، واستكمالاً لمنجزات هذا المشروع الوطني الضخم، أصبحت مزرعة مليحة للقمح في إمارة الشارقة نموذجاً بارزاً في مجال الزراعة المستدامة، إذ تمكنت من تقليل استهلاك المياه بنسبة 40 % عبر تقنيات حديثة، مما يساهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية من المياه في الإمارة، وهو مثال يحتذى في استغلال التقنيات المتطورة في الزراعة، وتستخدم مزرعة مليحة أنظمة ري تعتمد على الذكاء الاصطناعي، حيث تراقب احتياجات التربة والمحاصيل، وتستجيب وفقًا للبيانات المستمدة من أجهزة استشعار موزعة في المزرعة، وتوفر هذه الأنظمة المياه للنباتات بشكل دقيق، وتستخدم المزرعة التصوير الحراري عبر الأقمار الصناعية لتحديد مناطق الرطوبة ومراقبة نمو المحاصيل، مما يقلل من الفاقد ويزيد كفاءة الري.

لا تقتصر فوائد التقنيات الذكية في الزراعة على تقليل استهلاك المياه فقط، بل تساهم أيضاً في جودة المحاصيل وزيادة الإنتاجية، إذ تساعد البيانات على اتخاذ قرارات مدروسة حول أوقات الزراعة والتسميد والحصاد، مما يزيد من كفاءة الموارد ويقلل من التكاليف التشغيلية، وتُعتبر هذه الحلول مثالية لمواجهة التحديات البيئية في مناطق صحراوية مثل مليحة، حيث يندر توفر المياه وترتفع درجات الحرارة.

وتساهم المزرعة اقتصادياً في توفير فرص عمل جديدة للمواطنين، وتعزز من الإنتاج المحلي، مما يخلق قيمة اقتصادية طويلة الأمد، بالإضافة إلى ذلك، يسهم المشروع في تقليل الإنفاق الحكومي على واردات القمح، فضلًا عن توفير منتجات ذات جودة عالية وصحية للمستهلكين.

وقد حصلت المزرعة خلال هذا العام «2024» على «علامة الجاهزية للمستقبل»، وهي جائزة تُمنح للمؤسسات الاتحادية والمحلية التي تطبق مشاريع استثنائية، جاء ذلك تقديراً للإنجازات التي حققها المشروع في تعزيز الجاهزية المستقبلية في قطاع الأمن الغذائي، من خلال تطوير نماذج استباقية ومنتجات مبتكرة تعتمد على تكنولوجيا المستقبل والهندسة العضوية والبيانات، تحت إشراف دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في الشارقة ◆

الذيد.. محور الجزء الأول من «معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى»

يأخذنا الباحث والمؤرخ الدكتور راشد أحمد المزروعي في الجزء الأول من سلسلة معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى، الذي وقعه ضمن فعاليات الدورة 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، إلى تفاصيل الأمكنة في منطقة الذيد، حيث خصص لها هذا الجزء، الذي يعرف بتضاريسها وتنوع طبيعتها.

ويهدف هذا العمل إلى حفظ وتوثيق المسميات الجغرافية عامة، للمحافظة على الإرث الوطني في الأمكنة، والمحافظة على إرث الأجداد في أماكن المنطقة الوسطى باعتبارها جزءاً من التراث الجمعي.

تنوير الأجيال الجديدة

الكتاب الذي صدر عن معهد الشارقة للتراث، توخى فيه مؤلفه هدف تنوير الأجيال الجديدة، ولفت انتباهها إلى دقة النطق بالمسميات والكلمات، وأهمية العلاقة بين اللهجة المحلية وأمها الفصحى في المعنى والمبنى والدلالة، بما يضفي على سلسلة هذه المعاجم، المنجز منها وما هو على طريق الإنجاز، مزيداً من سبر الأغوار والأفكار والافتخار بالتراث.

ويؤكد المؤلف أن إصدار هذا المعجم الجغرافي التاريخي المتنوع، يندرج في نطاق إحياء التأليف المعجمي في مجال التراث العربي، ويذكرنا ببعض المؤلفات التاريخية المرموقة مثل: معجم البلدان لياقوت الحموي، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري.

وفي المقدمة يشير إلى أن هذا العمل يحتفي بالذاكرة المكانية، وأماكن الذاكرة، بما تحتويه من أحداث استثنائية في الماضي، ويرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف الكبرى؛ وأبرزها تنفيذ رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في ضبط وتوثيق جميع مسميات الأمكنة والبقاع في إمارة الشارقة، ومتابعة وتشجيع سموه للمؤلف وتعقيبات سموه المفيدة لما يقدمه في برنامج «بقعة» في قناة الوسطى من الذيد.

البداية من الذيد

ويبدأ المؤلف مشروعه المعجمي التراثي من الذيد، إحدى المناطق الأربع للمنطقة الوسطى، ويعلل ذلك بتوفر المادة لديه من جهوده وزياراته ومقابلاته السابقة، وكونها المنطقة الإدارية الأولى، والمركز الاقتصادي والتجاري للمنطقة، ويشير إلى نهجه في هذا المعجم باعتماده الأبجدية العربية، وجعل كل جزء من هذا المعجم على عدد الأحرف الأبجدية، كما قام المؤلف بكتابة المسميات باللهجة العامية

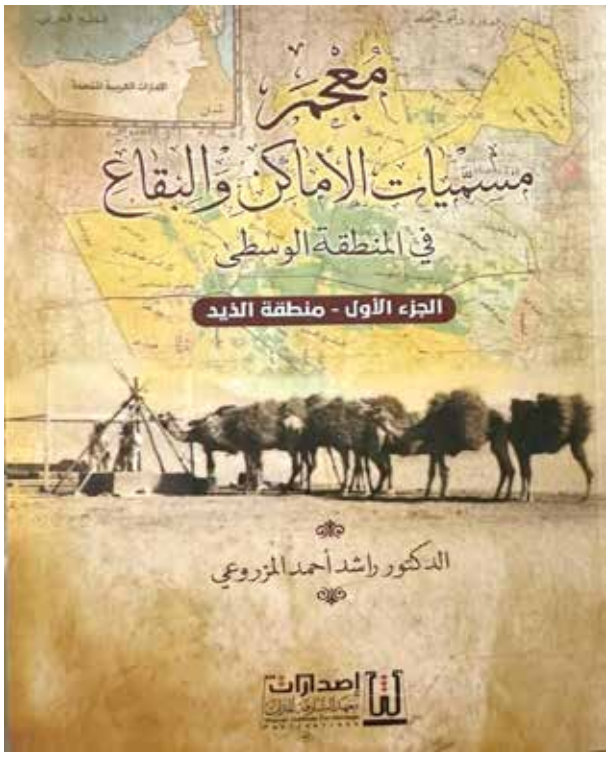

مع أصلها الفصيح، ومن أمثلة ذلك: «يفر» أي « جفر» مع شرح المعنى وتفسيره عامياً وفصيحاً، كما يضع جميع المسميات للموضع الواحد، فالخطيم نفسها: خطيم الغبار.

ويقوم المؤلف بضبط المواضع بالتشكيل والحروف، كما اهتم بالأشعار والأحداث وما قاله المؤرخون والجغرافيون.

في المضمون، وفي الصفحات من 24 إلى 64 أورد المؤلف نحو200 مصطلح لفظي وتعبير مكاني وتراثي وطبوغرافي، مع شرح المضمون والدلالة، مرتبة حسب الحروف الأبجدية؛ ومن هذه المصطلحات، من نماذج تعريفاتها: «أبرق: مكان غليظ من حجارة ورمل وطين – بحث، بحص: ماء مستخرج بالحفر اليدوي – بدع: بئر معروفة المنشأ – بطحاء: أرض رملية فسيحة – ترب: جبل مغطى بالتراب – ثميد: بقعة قليلة الماء – جارح «يارح»: إحدى ضفتي ماء مسيال – جزعة «يزعة» وتصغيرها: جويزع: مجموعة أشجار غاف – حاير: مكان تجمع المياه في الوديان والبطائح – حبيسة: حوض طبيعي للماء – حصية: تلة صغيرة منحنية – خب: أرض منخفضة – خريمة: أرض واسعة وعرة – خطم: رعن الجبل ونهايته – داعوب: مجرى لماء المطر – دعثور: الرمل الناعم النظيف – دمدومة: هضبة رملية صغيرة – ذاري: ما تذروه الرياح من رمال – ردة: العطفة أو الرجعة – ركبة: الجبل الصغير البارز – زبارة: أرض بارزة – ساعد: قناة ماء – سبخة: مستنقع مياه – سيح:

بقعة سهلية واسعة - شباريت: أرض جرداء قفار - صافق «صافح»: سفح النقا - صلة: أرض طينية - ضريب: أرض غليظة - طعس: كثيب رملي - عدابة: مرتفع رملي بارز - غار: حفرة منقورة - غبيب: مزارع نخيل - فرية: درب أو ممر - فلج: قناة مائية - قرهد: أرض صلبة قاحلة - قصيمة: أرض رملية مرتفعة - كفاف: أطراف وحواشي المدن والمناطق - محدار: أرض نازلة من علو - مراغة: مكان تقلب الدواب - مقيال: مكان استراحة - نخيلة: الغافة المنفردة الطويلة - نصلة: صخرة كبيرة منفردة - نهدة: رقعة رملية مستوية - هزع: مصعد جبلي - هيل: كثيب رملي كبير - وطاة: أرض منحدرة - ياش : أرض خضراء مليئة بالأشجار كأنها غابة - يرياة: حصى صغيرة مختلطة بالرمال - يمع «جمع»: مجموعة من أشجار الغاف.

بين الحروف والأمكنة

ويطوف المؤلف في 319 مكاناً في مدينة الذيد، مع كامل الوصف في النطق المحلي وقرينه الفصيح، وتعريف معناه ودلالته بما يثري ويغني في التعبير والوصف والموقع الطبيعي، واستهل المؤلف فصل الذيد، بالاسم الذي يعني الذود والحماية، مذكراً بمساحتها ومناطقها الداخلية التسع: الذيد، تل الزعفران، وشاح، اليفر، البردي، سيح المهب، سهيلة، زبيدة، ومرقبات، وأشار إلى بعض المعالم والإنجازات والمرافق الحيوية، ومكرمات صاحب السمو حاكم الشارقة في هذه المناطق.

وفي حرف الألف، عرف المؤلف ثمان مواقع «أمهات»: مثل أم الجد، أم الشوك، أم العصل، أم العمد، أم الغيران، أم الفلج، أم اليروف، أم طلل، وقد حرص على تفصيل كل «أم» من حيث النطق، والتشكيل والهجاء والموقع الجغرافي، والواقع الديوغرافي، والحدود الجغرافية، والمنتجات ودلالات الاسم وغيرها، أما حرف «الباء» فقد اشتمل على البطائح والبقع مثل: بطحاء: الذيد، السرير، الضويجة، الغشبة، القرحات، المرة، المريال، زبيدة، وشاح، وكذلك برج المضارسة، البستان، بطين زبيدة، بقعة البكيسة، بقعة الغشبة، بقعة القرحات.

أما التاءات فضمت: التربيات، تل الزعفران، وفي باب «الثاء» جاءت مواقع: ثقبة الربط، ثقبة الوديمة، ذات الشهرة بعذوبة مائها الجاري من فلج الذيد، حيث قال فيها الشاعر:

عـقـلـة وبـــارد مـاهـا
وقـيـد ابـعـيـر رشـاهـا

وفي باب حرف الجيم، كانت مواقع الجبال: الصفرة، الترب، النغر، النيف، عمر، وكذلك جزعات: الحلوة، الضحاك الفوفلية، بن ذيبان، سعيد، عويشة، وجزعة قطقوط.

حضور الطويات

وقد لوحظ الحضور البارز للطويات في هذا المعجم، ومنها: طوي أبو سدرة؛ وهي بئر الماء الجوفي المطوي بالحجارة والطين، وقد حرص الأهالي على ترميمها.

وهناك طوي البردي، البريدي، الحاي، الحليوة، الخريجة، الرسة،

الزعابية، الشبانات، العوير، المالحة، المرمات، طوي بن غرير، حارب، زبيدة، سهيلة، عجيبة، عرجان، طوي محمد، وطويات: مرقبات، مغصة، مغيدر، مهير، موزة، مبيدر، وشاح، وكذلك الطيبة.

وعندما تحدث المؤلف عن وادي الذيد، ذلك السيح الذي يقع بين مسيال الذيد ووادي البردي، حيث أشجار الغاف والسمر والسدر والسلم والقرط أورد قصة الشاعر الماجدي ابن ظاهر، الذي عاش هناك، وتمنى سقيا المطر، وتغنى بأشجار النخيل، فقال:

تـمـنـيـتـهـا ويـــن أبـــاهـــا ويـــات
على وادي الذيد ضـرب وسيل
تطيب المقالي من أول وتالي
وطـاب الـــزلالِ عـمـار النخيل

كما كان للوديان واليفور حضور مهم في هذا المعجم، ويظهر ذلك جلياً في باب الواو وباب حرف الياء، فمن الأودية: أبو سدرة، البردي، البكيسة، الجلتة، الخروس، الذيد، الزور، الشلاشل، الغليظ، المخيط، كدرة، شايع، عطي، الوادي العود، وفي اليفر: يفر أبو قراعة، يفر البداة، يفر البكيسة، الحبيسة، الرفاعة، المطيري، باروت، بريميل، يفر بن أحمد، بن رجب، بن صبح، بن لومية، بن ناشر، جوهر، عبد العزيز، ويفر نورة، واليفر هو ذاته الجفر؛ وهوعبارة عن بئر ماء يروي الجميع.

في القسم الأخير من المعجم أفرد المؤلف 26 صفحة لصور للأشجار والمواقع المعبرة، من أمثلتها: عيدان الغواويص، وادي الخروص، مرتفعات رملية في الذيد، قلة الحوز، سدرة الخاش، طوي وشاح، حصية سهيلة، شريعة الذيد قبل الترميم، طوي الحليوة، جبل النغر، حصية اليفر، ثقبة الملتقى، طوي زبيدة، حصن الذيد وغيرها.◆

عنوان الكتاب: معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى «الجزء الأول: منطقة الذيد»
المؤلف: الدكتور راشد أحمد المزروعي
الناشر: معهد الشارقة للتراث
الحجم: متوسط
عدد الصفحات: 462 صفحة

ماجد الطنيجي: السعي في خدمة الناس نهج ورثته عن والدي

الذيد - بكر المحاسنة

ماجد مطر بن خليف الطنيجي، هو أحد الوجوه الشابّة الطموحة والمتميزة، التي تسعى لوضع بصمتها الخاصة في العمل البلدي، وقد التحق ببلدية مدينة الذيد قبل أكثر من 20 عاماً، متقلداً العديد من المسؤوليات والمناصب، وصولاً إلى منصب مدير الإدارة الهندسية، الذي يشغله منذ عام 2023، وخلال مسيرته المهنية ساهم في تطوير منظومة العمل في جميع الأقسام والإدارات التي عمل بها وتولى مسؤولية إدارتها، التقينا به في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» ليحدثنا عن مسيرته التعليمية والمهنية، وسعيه الدؤوب في سبيل خدمة الناس، هذا النهج الإنساني الأصيل الذي ورثه عن والده.

*** في البدء حدثنا عن ذكريات الطفولة والمدرسة؟**

– ولدتُ بمدينة الذيد عام 1982، ونشأتُ في بيئة بدوية أصيلة وبسيطة، يهتم فيها الناس بتربية الإبل بوصفها نشاطاً اقتصاديا رئيسا، شكّل على مدى أزمان طويلة جزءاً من حياتهم وهويتهم، ومنذ طفولتي ربطتني بالإبل علاقة قوية، حيث كنتُ أنتظر على أحر من الجمر عودة والدي من العمل حتى يصطحبني معه إلى «العزبة»؛ لرؤية الإبل عن قرب وهي ترعى النباتات الصحراوية، وتتهادى في سيرها على الرمال، ولفرط حبي لها تعلمتُ وأنا في سن مبكرة أساليب وطرق تربيتها ورعايتها، بما في ذلك إطعامها وعلاجها ومتابعة نمو صغارها في كل المراحل، كما كنتُ أستمتع كثيراً بمشاهدتها وهي تسابق الريح على الميادين في سباقات الهجن العريقة التي لا تخلو من التشويق، ومن الأشياء الطريفة في تلك الأيام الجميلة أتذكر محاولاتي في مرات عديدة الذهاب إلى «العزبة» بمفردي على متن دراجتي الهوائية، ولكن بسبب بُعد المسافة كنتُ سرعان ما أعود أدراجي قبل أن الوصول إليها.

وفيما يخص مسيرتي التعليمية المدرسية؛ فما زلتُ أذكر معظم زملائي الطلاب ممن درسوا معي في المرحلة الابتدائية، حيث ساد بيننا الانضباط المدرسي والالتزام باللوائح واحترام المُعلّمين وتوقيرهم،

ولدتُ بمدينة الذيد في عام 1982 ونشأتُ في بيئة بدوية طابعها الأصالة والبساطة ونهلتُ من مجلس والدي العامر الأخلاق العالية والقيم الرفيعة

وقد ساهم ذلك في خلق بيئة تعليمية مثالية يسودها الود والتفاهم والاحترام، وقد حفزتنا تلك البيئة المدرسية وشجعتنا على التفوق والتميز، ومن هذا المنبر أود أن أرسل صوت شكر لكل من علمني حرفاً في تلك المرحلة، وأخص بالذكر المُعلّم ومربي الأجيال الأستاذ خليفة زايد الطنيجي، والأستاذ علي بوحطب – رحمه الله – الذي كان يحرص على تشجيعنا وتحفيزنا على التميز والتركيز أثناء الدروس، وإنجاز واجباتنا المدرسية، وقد أكملتُ كل مراحلي الدراسية بما فيها الإعدادية والثانوية بتفوق كبير، وقد ساعدني في ذلك أني كنتُ أحرص على الانتباه في الفصل، وعلى مراجعة دروسي أولاً بأول، وإنجاز واجباتي المدرسية المنزلية بانتظام دون تأخير، وقد كان عنوان تلك الفترة من حياتي الجد والمثابرة؛ ما ساهم في صقل شخصيتي لاحقاً.

*** كيف كانت حياتك العملية بدايتها ومراحل تطورها؟**

– بعد حصولي على الثانوية العامة في عام 2001 كنتُ في حيرة من أمري هل أكمل دراستي الجامعية أم أنخرط في الوظيفة؟ فرجحت كفة الأخيرة بعد قبولي ببلدية مدينة الذيد، حيث عملتُ أولاً بوظيفة مراقب عام، التي كانت حينها تغطي بخدماتها كامل المنطقة الوسطى من الزبير غرباً، إلى دوار الرحيات «السيجي سابقاً» شرقاً، ومن سهيلة شمالاً إلى الفاو جنوباً، آخر حدود المنطقة الوسطى، ومن وظيفة مراقب عام انتقلتُ في مطلع عام 2003 إلى العمل الإداري في القسم الهندسي، وتقلدتُ منصب مسؤول تراخيص البناء، وفي تلك الفترة أكملت دراستي الجامعية، فعينت نائب رئيس القسم الهندسي، ثم رئيساً للقسم فيما بعد، وصولاً إلى منصب مدير الإدارة الهندسية عام 2023.

وقد سعيتُ من خلال عملي إلى خدمة أهل مدينة الذيد، وهو نهج تعلمته من والدي، وقد ساعدني على فهم طبيعة العمل البلدي الذي يرتكز على مبادئ وأسس اجتماعية وثقافية مراعية للمجتمع، وما زلتُ أتذكر كيف استطعنا بالعمل المتواصل والصبر وسعة الصدر والكلمة الطيبة تغيير ثقافة البناء التي كانت سائدة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي كانت سائدة وقتها حول تراخيص البناء، وأهمية ربط مشاريع البناء بالبلدية، وكان ذلك خلال فترة عملي في وظيفة مسؤول تراخيص البناء، ففي تلك الفترة لم يكن هناك وعي كاف بأهمية تراخيص البناء، ودورها في حفظ حقوق المُلاك وأصحاب المشاريع المُضمّنة في عقود الإنجاز، بما يضمن لهم إنجاز مشاريعهم وأعمالهم حسب الأصول ووفق ما هو متفق عليه قانوناً، وقد شهدتُ العديد من مراحل التطور التي مرت على مستوى المنطقة الوسطى ومدينة الذيد، كما كنتُ جزءاً من تطورات كثيرة طرأت على منهجية العمل في بلدية مدينة الذيد بشكل عام، وعلى مستوى الإدارة الهندسية بشكل خاص.

وفي البدايات كانت التراخيص تكتب يدوياً وبأرشفة ورقية لا تخلو من الأخطاء والنواقص، وبعد جهود ومبادرات عديدة نجحنا في الإدارة الهندسية وبالتعاون مع قسم تقنية المعلومات في البلدية في إطلاق أول منصة إلكترونية في المنطقة الوسطى، وكان ذلك في عام 2019.

في البداية شملت المنصة 50 خدمة إلكترونية، وفي منتصف عام 2021 وبالتعاون مع دائرة شؤون البلديات بالشارقة، تم تطويرها وترقيتها لتضم 154 خدمة، وتشمل 8 بلديات أخرى في إمارة الشارقة،

بعد الثانوية التحقتُ ببلدية الذيد وتدرجتُ في الوظائف وصولا إلى منصب مدير الإدارة الهندسية وساهمت في وضع وتنفيذ خطط التطوير في المدينة

فضلاً عن توحيد الإجراءات لتقديم الخدمات الإلكترونية، كما قمنا بتأسيس فريق مهني ذي كفاءة عالية لتغطية احتياجات المدينة المتزايدة في الآونة الأخيرة، وإلى جانب كل ذلك شاركنا وبالتعاون مع الدوائر الحكومية في إنجاز مجموعة كبيرة من المشروعات الخدمية الحكومية، بما في ذلك بناء المساجد، وتشييد الحدائق العامة، وغيرها من المرافق ذات النفع العام.

*** حدثنا عن أبرز الشخصيات التي تركت أثراً كبيراً في حياتك؟**

– بلا شك فإن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، كان المصدر الأول والأهم في تكوين ملامح شخصيتي منذ أن كنتُ يافعاً، فقد كان سموه المثال الماثل أمامنا في العمل والاجتهاد والعلم، كما أن سموه عمل على بناء جيل واع قادر على تحمل المسؤولية، وإعداد قادة قادرين على صناعة مستقبل الوطن، وهو ما ساهم في قدرتي على تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة في خدمة مجتمعي وتطويره بكل ما أوتيت من قوة، كما أدين بالفضل لوالدي فهو مُعلّمي الأول وقدوتي في حياتي، وقد تعلمتُ في مجلسه العامر الذي يُعد مدرسة في المباديء والأخلاق العالية والقيم الرفيعة، ومنذ أن كنتُ طفلاً صغيراً حرص على غرس روح المسؤولية في نفسي، وتشجيعي على السعي في خدمة الناس بتفانٍ وصدر رحب ◆

ناصر الراشدي.. على طريق الاحتراف في القوس والسهم

فلي - أمين الشحات

يبرع الطفل ناصر سعيد الراشدي، ابن الثالثة عشرة، في رياضة القوس والسهم التي يمارسها في نادي المدام الثقافي الرياضي، ويتميز باجتهاده والتزامه لتحقيق أفضل النتائج، ما جعله يتقن بسرعة مهارات هذه الرياضة.

في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نتعرف على قصة الطفل ناصر الراشدي وما حققه في المنافسات الرياضية التي خاضها.

رغبة جادة

انضم ناصر سعيد الراشدي إلى نادي المدام الثقافي الرياضي في السابعة من عمره، وبدأ كأيِّ طفل شاهد مسلسل «الكابتن ماجد»، يتخيل نفسه مثل لاعب كرة قدم مشهور، يحلم بتسجيل الأهداف والفوز بالبطولات مثل أبطال الكرتون، وبدأ يمارس كرة القدم بشغف يتدرب بجدية ويحاول تحسين مهاراته فيها، ورغم أنه استمتع باللعب مع أصدقائه في النادي، إلا أنه لم يشعر بالانتماء الحقيقي لكرة القدم كما كان يتوقع، وفي إحدى الأمسيات من شتاء عام 2022، كان يجلس مع أخيه الأكبر أمام التلفاز في منزل أهلهما بمنطقة فلي، يتابعان بطولة كأس العالم للرماية بالسهام في باريس، وكان أخوه يمارس رياضة القوس والسهم، فكانت عينا ناصر تلمعان بإعجابٍ وهو يشاهد الرماة المهرة يصوبون سهامهم بدقة نحو الأهداف، ويستمع إلى أخيه الذي كان يشجع أحد الرماة، في ذلك الوقت لم يكن ناصر يعرف الكثير عن رياضة القوس والسهم ولكنّ رؤية اللاعبين المحترفين وهم يستعرضون مهاراتهم أثارت فيه شغفاً غير متوقع، ليقاطع أخاه الأكبر

قائلاً: «هل تعتقد أنني أستطيع أن أصبح رامياً ماهراً مثله يوماً ما؟»، ليجيبه أخوه «بالطبع تستطيع، يا ناصر، لكن الأمر يحتاج إلى الكثير من التدريب والتفاني»، في اليوم التالي، حين عبر لوالديه عن رغبته تلك شجعاه على المضي قدماً، لتبدأ رحلته في عالم القوس والسهم.

تدريبات النادي

بدأ ناصر رحلته في عالم القوس والسهم، وأخذ يتدرب بجدٍ ومثابرة، مستفيداً من خبرة أخيه ونصائحه، ومن الإمكانيات الحديثة التي يوفرها نادي المدام، وسرعان ما أتقن الأساسيات تحت إشراف مجموعة من المدربين الدوليين، وأظهر موهبةً استثنائية في هذه الرياضة، فسهمه ينطلق بثباتٍ ليصيب الهدف بدقةٍ متناهية، انتبه إليه مدربوه مثل الكابتن محمد سجاد، والكابتن مجاهد آدم، والكابتن فرنالدو، فضموه إلى فريق الناشئين، وبدأ يشارك في العديد من البطولات المحلية محققاً تفوقاً كبيراً، ولم يكن نجاحه صدفة، بل كان نتيجة لتفانيه في التدريب وتطوير المهارات، ويقول هو عن ذلك: «في البداية، كان التدريب صعباً، كان القوس يبدو كبيراً وثقيلاً، وواجهت صعوبة في إصابة الأهداف بدقة، لكنّ، بتشجيع من المدربين وبالمثابرة، بدأت أحرز تقدماً، تحولت معه التدريبات اليومية إلى لحظات ممتعة مليئة بالتحدي».

على درب التميز

أصبح ناصر الراشدي يقضي ساعات طويلة في تحسين مهاراته، فهدفه هو أن يصبح لاعباً محترفاً، في وقت قياسي، وبدأ يشارك في العديد من البطولات المحلية والدولية، وذات يوم، تلقى دعوة للمشاركة في بطولة كأس الشارقة للقوس والسهم، وكانت فرصة كبيرة له ليثبت نفسه على الساحة المحلية، وخلال البطولة، واجه بعضاً من أفضل اللاعبين في فئته العمرية، وعلى الرغم من التحديات، أظهر شجاعة

شارك في العديد من البطولات المحلية محقّقاً تفوقاً كبيراً تطور مع التدريب وتطوير المهارات في نادي المدام الثقافي الرياضي

وإصراراً كبيرين، كان يركز على كل تسديدة، مستذكراً كل ما تعلمه من مدربيه، ليتوج في نهاية البطولة، بالمركز الأول ويفوز بالميدالية الذهبية، كما نجح الراشدي في انتزاع المركز الرابع في دورة الألعاب الخليجية التي أقيمت في نادي الشارقة مؤخراً، فقد عزز ذلك مكانته كلاعب موهوب ومثابر، وأعطاه دافعاً إضافياً لمواصلة التدريب المكثف، وتحقيق أهدافه في عالم رياضة القوس والسهم.

لاعب موهوب

أكد الكابتن مجاهد آدم، مدرب ناصر الراشدي، أنه يثق في قدرة ناصر على التغلب على التحديات، وتحقيق النجاحات الكبيرة، وأضاف الكابتن مجاهد: «إنه لشرف كبير أن أكون مدرباً للاّعب ناصر الراشدي، هذا الشاب الموهوب الذي يتمتع بشغف حقيقي لرياضة القوس والسهم، لقد لفت ناصر انتباهي منذ البداية بتفانيه واجتهاده الذي لا يعرف الحدود، حيث أظهر قدرة استثنائية على التركيز والدقة في كل تسديدة، فهو لاعب واعد يمتلك إصراراً قوياً وعزيمة لا تلين، ما يجعلني أقول بثقة: إنه سيكون أحد نجوم هذه الرياضة في المستقبل، وإن موهبة ناصر الفريدة مع طموحه اللافت يجعلانه لاعباً فريداً، وأنا واثق تماماً بأنه سيتحدى الحدود، ويحقق ما يطمح إليه، سنواصل دعمه وتوجيهه في رحلته الرياضية، ونحن على يقين بأنه سيكون له دور كبير في صناعة مستقبل رياضة القوس والسهم، وسنكون فخورين بما يحققه كلاعب، وكشخص في مسيرته الرياضية والشخصية» ◆

مهرجان حاكم الشارقة لسباقات الهجن «3».. رياضة وتراث

الذيد - بكر المحاسنة

نظّم نادي الشارقة لسباقات الهجن، خلال الفترة من 4 إلى 8 نوفمبر المنصرم، فعاليات النسخة الثالثة من «مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن»، التي تضمنت هذا العام 126 شوطاً، منها 104 لهجن الجماعة، و12 شوطاً لأهل المنطقة الوسطى، منها 10 أشواط رموز مفتوحة رئيسية لجميع فئات «الأبكار والجعدان» لهجن أبناء القبائل، وأُقيمت جميع الأشواط على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، ورُصدت لها جوائز قيمة، بالإضافة إلى 10 رموز، وغطت هذه الأشواط جميع فئات الهجن، مما أتاح فرصاً واسعة للمشاركين من مختلف المستويات التنافسية.

ويسعى المهرجان إلى نشر وتطوير هذه الرياضة الأصيلة في مختلف أنحاء الدولة، تعزيزاً للهوية التراثية، وإبرازاً للقيمة الثقافية والتراثية لهذه الرياضة الأصيلة، وعلى مدى 5 أيام متتالية اجتمع رواد الأصالة من دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي؛ للمشاركة في هذا المهرجان الحافل بنجائب الأصايل لجميع الفئات العمرية «الحقايق، واللقايا، والإيذاع، والشايا، والحول، والزمول».

شهد اليوم الأول الذي خصص لفئة «الحقايق» منافسات قوية على مدار 38 شوطاً، منها 28 شوطاً أُقيمت في الفترة الصباحية لمسافة 3 كلم، خصص منها 6 أشواط لأهل المنطقة الوسطى، فيما تضمنت الفترة المسائية 10 أشواط لمسافة 3 كلم، تصدرها شوطان رئيسيان الأول «حقاقا بكار رئيسي»، وحصل الفائز على كأس حاكم الشارقة و40 ألف درهم، والثاني «حقاقا جعدان رئيسي»، وجائزته بندقية

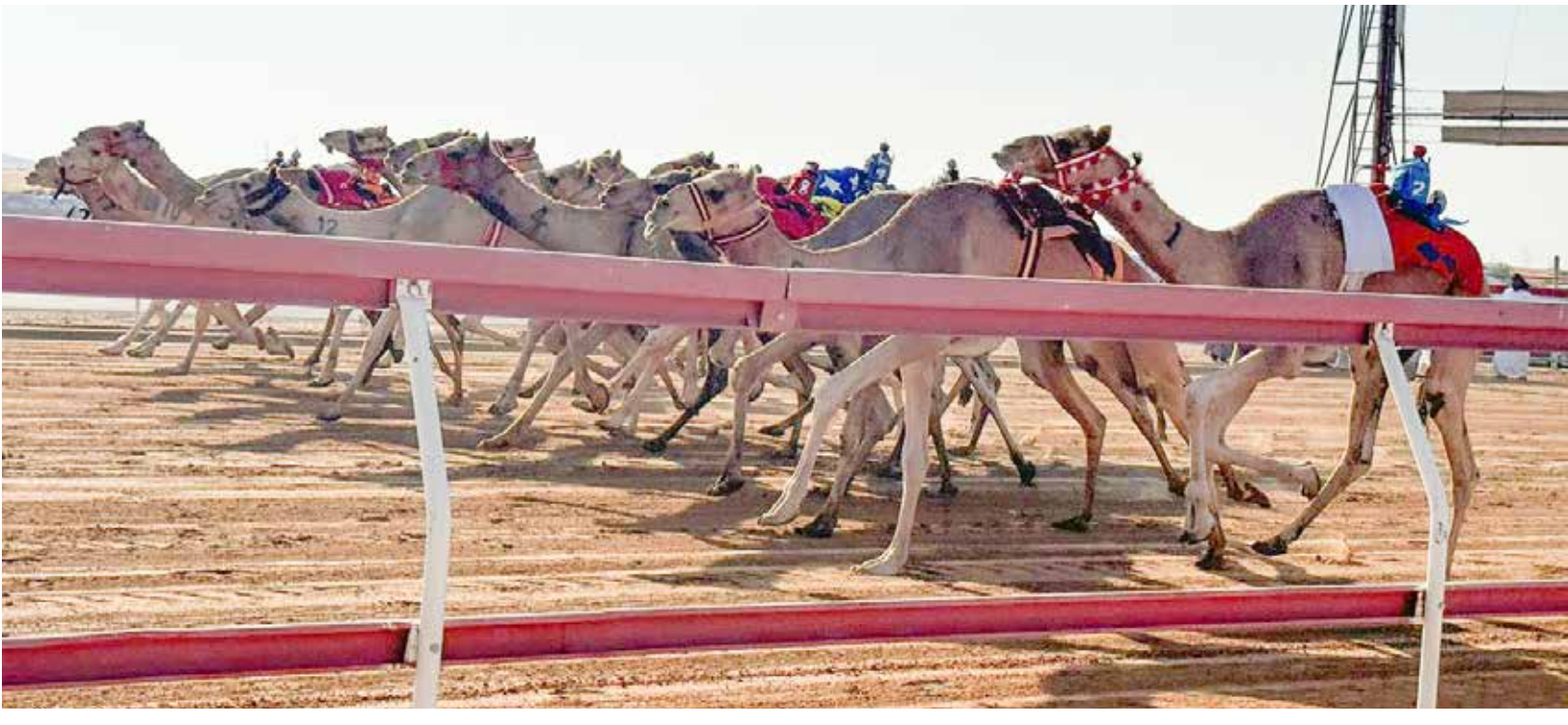

و30 ألف درهم، بالإضافة إلى شوطين لأهل المنطقة الوسطى حصل الفائز فيهما على درع صاحب السمو حاكم الشارقة، و20 ألف درهم، وفي أشواط الرموز لفئة «الحقايق» توجت «وصايف» لمالكها سيف محمد محمد آل سالمين المنصوري، بكأس صاحب السمو حاكم الشارقة، فيما نال «الواضح» لهيثم سالم حمد علي المسملي، بندقية صاحب السمو حاكم الشارقة.

وانطلقت في اليوم الثاني الذي خُصص لفئة «اللقايا» للجماعة لمسافة 4 كلم، 32 شوطاً، منها 22 شوطاً في الفترة الصباحية، تم تخصيص 6 أشواط منها لأهل المنطقة الوسطى، و10 أشواط في الفترة المسائية، تصدرها شوطان رئيسيان الأول «لقايا بكار رئيسي»، وذهب مع «الفاتنة» لسلطان مبارك محمد الشامسي، الذي حصل على كأس صاحب السمو حاكم الشارقة، و40 ألف درهم، وخُصص الشوط الثاني لفئة «لقايا جعدان رئيسي»، وذهب مع «المهندس» لعزام مقبل محمد الصيعري، وجائزته بندقية و30 ألف درهم، بالإضافة إلى شوطين لأهل المنطقة الوسطى حصل الفائز فيهما على درع صاحب السمو حاكم الشارقة و20 ألف درهم.

وخُصص اليوم الثالث لفئة «الإيذاع» للجماعة لمسافة 5 كلم، وتضمن 20 شوطاً منها 14 شوطاً في الفترة الصباحية، و6 أشواط في الفترة المسائية، تصدرها شوطان رئيسيان الأول «إيذاع بكار»، وذهب مع «أرى» لرامس محمد ضبيب العامري، الذي حصل على كأس صاحب السمو حاكم الشارقة، ومبلغ 40 ألف درهم، أما الشوط الثاني «إيذاع جعدان»، فقد ذهب مع «المقنع» لجبر ناصر راشد علي المقارح، الذي حصل على البندقية و30 ألف درهم، وشهد اليوم الرابع الذي خُصص لفئة «الثنايا» للجماعة لمسافة 6 كلم، 18 شوطاً، منها 14 شوطاً في الفترة الصباحية، و4 أشواط في الفترة المسائية، منها شوطان رموز، الأول «ثنايا بكار» وذهب مع «زعفرانة» لمحمد سهيل عويضان العامري، الذي حصل على الكأس ومبلغ 40 ألف درهم، فيما ذهب الشوط الثاني «ثنايا جعدان»، مع «شباب» لمحمد سهيل عويضان العامري، الذي حصل على البندقية، ومبلغ 30 ألف درهم.

وفي اليوم الخامس والأخير للمهرجان أُقيمت منافسات لسن

نظمه نادي الشارقة لسباقات الهجن على مدى 5 أيام على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن تعزيزاً للهوية الثقافية للمجتمع

«الحول، والزمول» لمسافة 6 كلم، تضمنت 18 شوطاً، منها 14 شوطاً في الفترة الصباحية، و4 أشواط في الفترة المسائية، منها شوطان رموز، وفازت «مكسب» في الشوط الأول «حول»، ونال صاحبها محمد سهيل عويضان العامري، سيف صاحب السمو حاكم الشارقة للحول الرئيسي، ومبلغ 50 ألف، فيما فاز «متعب» في الشوط الثاني «زمول»، ونال صاحبه سعيد محمد العصري الخييلي، بندقية صاحب السمو حاكم الشارقة، ومبلغ 30 ألف درهم.

تضمن 126 شوطاً منها 12 شوطاً لأهل المنطقة الوسطى وغطت الأشواط جميع فئات الهجن ورُصدت لها جوائز قيمة و 10 رموز

ختام المهرجان

شهد منافسات اليوم الأخير من مهرجان حاكم الشارقة لسباقات الهجن 2024، الشيخ محمد بن حميد القاسمي، رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية بالشارقة، وتم تتويج الفائزين بأشواط الرموز على مدار أيام المهرجان بحضور الشيخ محمد معضد بن هويدن الكتبي، وعيسى هلال الحزامي، رئيس مجلس الشارقة الرياضي، وعبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان، وخلفان بن سعيد المري، رئيس مجلس ضاحية الخالدية، وعدد من مدراء الدوائر والمؤسسات الحكومية.

دعم متواصل

وثمّن عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان، الدعم الكبير والمتواصل الذي يقدمه صاحب السمو حاكم الشارقة، لنادي الشارقة لسباقات الهجن، ولأهل الهجن وعشاق التراث، كما ثمّن توجيهات سموه السامية بإطلاق هذا المهرجان الذي يقام للعام الثالث على التوالي هنا في أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، والذي لا يشهد منافسات للهجن فقط، بل يعيد إلى تلاحم واجتماع بين مُلاك الهجن المواطنين، ومن يحل ضيفاً عليهم من أبناء دول مجلس التعاون الخليجي، وهنا يتجلى الهدف الرئيسي من المهرجانات كافة».

ومن جانبه قال خالد مطر الطنيجي، عضو مجلس إدارة نادي الشارقة لسباقات الهجن: «تُعد النسخة الثالثة من المهرجان انطلاقة جديدة لمزيد من النجاحات، حيث تميزت بزيادة عدد الأشواط، وكذلك رفع مستوى قيمة الجوائز المادية والعينية، كما تميزت هذه الدورة بتكريم الهجن الفائزة بأشواط الرموز

بمادة الزعفران، ووشاح المهرجان، كما تم إدخال تقنيات جديدة في الكشف عن المواد المحظور استخدامها في سباقات الهجن، ولأول مرة تم توفير جهاز المسح الضوئي للكشف عن الصاعق الكهربائي في أجهزة الراكب الآلي للهجن المشاركة في المهرجان، وكل هذه الجهود تدفع إلى الاستمرار في تطوير هذه الرياضة، عبر دعم المُلاك الذين يشكلون فئة كبيرة من المجتمع، ويحافظون بدورهم على تراث المجتمع».

إشادة وامتنان

وأكد عدد كبير من مُلاك الهجن من داخل وخارج دولة الإمارات من المشاركين في مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن، أن دعم صاحب السمو حاكم الشارقة لرياضة الهجن يعتبر أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في استمرارية الإقبال الكبير على هذه الرياضة التراثية؛ من شريحة كبيرة من المُلاك والمضمرين في إمارة الشارقة وكل دولة الإمارات ودول المنطقة، ورفعوا أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام سموه، على إقامة المهرجان، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في الكرنفال الاحتفالي الكبير لرياضة الأصايل، وأشادوا بنجاح النسخة الثالثة التي تميزت بزيادة عدد الأشواط ورفع قيمة الجوائز وتسهيل إجراءات التسجيل في المهرجان.

وتوجه المشارك رامس محمد ضبيب العامري، الذي حصل على كأس صاحب السمو حاكم الشارقة في «فئة الإيذاع»، بالشكر والامتنان لصاحب السمو حاكم الشارقة لرعايته هذا المهرجان المميز، مؤكداً على أن المهرجان ساهم في خلق روح تنافسية جديدة بين المشاركين، كما ساهم في نشر سباقات الهجن كإحدى الرياضات التراثية التي تشكل موروثاً ثقافياً أصيلاً في المنطقة، وكذلك في الحفاظ على الموروث العربي الغني لدولة الإمارات وإمارة الشارقة بشكل خاص، والاحتفاء بسباقات الهجن العربية الأصيلة والتعريف بها.

مشاركون: دعم صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن هو الركيزة الأساسية في الإقبال الكبير عليها من الملاك والمضمرين

ومن جانبه أكد المشارك عزام مقبل محمد الصيعري، من دولة قطر والحاصل على بندقية صاحب السمو حاكم الشارقة، أن مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن يُعد عرساً ثقافياً وتراثياً يجمع مُلاك الهجن في دولة الإمارات، ودول مجلس التعاون الخليجي.

وبدوره ثمّن المشارك شطيط سعيد بالعامري الكتبي، الحاصل على المركز الثاني في الأشواط الصباحية لسن «اللقايا»، دعم صاحب السمو حاكم الشارقة اللامحدود للمهرجان، ما ينعكس على تطوير وتنمية تربية الإبل، ويعود بالنفع والفائدة على جميع المُلاك في المنطقة الوسطى، وكافة مناطق ومدن الدولة.

فيما عبّر المشارك أحمد مصبح بن جاسم الطنيجي، الحاصل على المركز الأول لسن «الحقايق»، وفي سن «اللقايا» في أشواط أهل المنطقة الوسطى الفترة المسائية، عن سعادته بهذا المهرجان وبمشاركته الجيدة، وأشاد بالإقبال الكبير والتنظيم الجيد، مؤكداً على أن المهرجان ساهم في دعم المُلاك، وزيادة حركة البيع والشراء للهجن في المنطقة الوسطى.

وبدوره قال المشارك حمد عوض مصبح الكتبي، الحاصل على درع الأبكار لأهالي المنطقة لسن «اللقايا»: «حظي مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن بمشاركات كبيرة من داخل وخارج دولة الإمارات، وهذا يدل على نجاحه وذيوع صيته في كافة دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يحرص الكثير من مُلاك الهجن على المشاركة في منافساته» ◆

مطر بن دلموك.. سيرة حافلة بالعطاء

كان ثاقب الذهن ذا بصيرة وحدس، وكان صاحب نجدة وإعانة لكل من يحتاج إليه، تزين بأخلاق الرجال، فأصبح ذا مكانة عالية في مجتمعه، إنه المرحوم مطر عبيد بن دلموك الكتبي، الذي كان مجلسه عامراً بأبناء المنطقة الذين يأتون ويأنسون بحديثه ويجدونه مثالاً للحكمة والأخلاق الرفيعة.

ولد الوالد مطر عبيد بن دلموك الكتبي عام 1909م، في بيئة بدوية في منطقة وشاح في الذيد؛ حيث يغلب على أهل ذلك الزمان التنقل من مكان لآخر بحثاً عن المرعى والماء كعادة البدو، وطبيعة الحياة في الماضي لاشك أنها حياة صعبة من حيث عدم الاستقرار في مكان واحد، وندرة الموارد المالية، حيث كان الاعتماد الكلي على رب الأسرة الذي يسعى ليلاً ونهاراً من أجل توفير لقمة العيش.

معرفة بالمنطقة

وعن مطر بن دلموك يحدثنا ابنه سلطان، قائلاً: إن والده كانت له هيبة ومكانة كبيرة بين أهله، وكان محافظاً على العادات العربية الأصيلة، كالصدق والكرم والجود والشجاعة وسمعته الطيبة بين القبائل والأهالي، لذلك كان يقوم مع جماعته وأصدقائه بالصلح بين أفراد القبيلة إذا حصل خلاف بينهم، كما تمتع بمعرفة حساب النجوم «الدرور»، وكانت له معرفة كبيرة بتاريخ المنطقة والحوادث التي حصلت بها، حيث كان يتمتع بذاكرة قوية، بالرغم من أنه لم تتح له الفرصة للتعليم، لعدم وجود مدارس في تلك الفترة في القرى والبادية

ولد عام 1909م في بيئة بدوية في منطقة وشاح بالذيد حيث يغلب على أهل ذلك الزمان التنقل من مكان لآخر بحثاً عن المرعى والماء

في بداية السبعينيات عمل على إنشاء مزرعة خاصة به حول طوي وشاح وتعتبر المزرعة الثانية في منطقة وشاح في تلك الفترة

واقتصارها على المدن، إلا أنّه سكن فترة في منطقة البريمي المجاورة لمدينة العين، وتعلّم هناك القراءة والكتابة، وحفظ شيئاً من القرآن الكريم، وتعلم أساسيات الدين والعبادات.

حرفة أصيلة

وتابع سلطان أنّ والده اشتهر في المنطقة بمهنة عمل «الشدّاد» الذي يستخدم على ظهر البعير وهو من عُدة ركوب البعير، حيث يقوم بجلب خشب السدر من المناطق المجاورة ويستخدمه بطريقة حرفية نادرة، وكان الطلب عليه كثيراً من بعض الشيوخ والأعيان، وثمنه في ذلك الوقت كبير، فكانوا يدفعون له مبلغاً كبيراً مقابل الشدّاد الواحد الذي يخرج من بين يديه بديعاً جميلاً بألوان زاهية، كما برع في تصليح الأسلحة بأنواعها لخبرته في ذلك، وكذلك ماكنات الديزل التي ظهرت في تلك الفترة، وكانت تستخدم لاستخراج المياه من الآبار، حيث يقوم بفك الماكينة وتركيب قطع جديدة، كما عمل في تقطيع أغصان أشجار السمر وحرقها وتحويلها إلى سخام «فحم»، يبيعه في عرصة الشارقة، وعرصة دبي خلال الرحلات التجارية التي كانت تذهب من المنطقة إلى تلك الأسواق، كما كانت له خبرة بعلاج المرضى بالحجامة والكي.

يد خير وعطاء

في بداية السبعينيات عمل على إنشاء مزرعة خاصة به حول طوي وشاح، وتعتبر المزرعة الثانية في منطقة وشاح في تلك الفترة، فزرع النخيل والخضروات، وكان يشرف ويعمل أحياناً بنفسه، وجلب لها أنواعاً كثيرة من النخيل من رأس الخيمة والسيجي وشوكة وغيرها من المناطق التي تشتهر بالنخيل.

وحدثنا خليفة مبارك بن دلموك، حفيد المرحوم مطر من ناحية الأم، أنّ جده كان بمثابة القدوة والمرجع في التعرف على تاريخ وتراث المنطقة الوسطى، وإمارة الشارقة بشكل عام؛ كونه كان شاهداً على حقبة زمنية كانت زاخرة بالعديد من أحداث المنطقة بتراثها وطبيعتها ومسمياتها، حيث كان من أشهر الصيادين في الإمارات، لذلك كان يُستعان به في رحلات الصيد التي يقوم بها رجال من أعيان الإمارات؛ فهو تعلم الرماية والقنص منذ كان في الثامنة عشرة من عمره، فكان بارعاً في قنص الحيوانات والطيور البرية مثل؛ الغزلان و الظباء والحبارى والكروان والقطا والأرانب، وغيرها، التي انقرض أغلبها.

رحل مطر في عام 2015، عن عمر يناهز 106 سنوات تقريباً، وقد جسد بالحكمة والحب والرحمة تراث هذه الأرض، ونسج العلاقات الحميمة مع الأبناء والأهل في كل أصقاع الدولة، وقد رحل وترك إرثاً وذكريات في منطقته شاهدة على عطاء رجل غرس النخيل والحياة في الذيد التي سكنها، وسكنت تفاصيلها سنين عمره في هذه الحياة ◆

إنتاج العسل

محمد بابا حامد

بعد جني بواكير مناحل العسل في محمية «المنتثر» بمنطقة البطائح، في تعاون بين مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أعلنت غرفة تجارة وصناعة الشارقة عن تنظيم مهرجان الذيد للعسل في ديسمبر الجاري، وذلك في مركز إكسبو الذيد في حدث جديد ومميز، يضاف إلى مهرجانات ومعارض المنطقة الوسطى الزاخرة.

المعطيات الطبيعية والتوجهات المستندة على زراعة وإعمار الأرض والاستفادة من خيراتها ومقوماتها الأصلية، تدعم وجود هذا النشاط، وتطويره ليدخل في الدورة الاقتصادية للمنطقة، عبر تطوير مناحل متخصصة، وتأسيس صناعات مستدامة تقدم العديد من المنتجات الغذائية والدوائية والتجميلية من العسل الطبيعي.

فالعسل له قيمة اقتصادية كبيرة، كمنتج رئيسي، يضاف إلى ذلك منتجات وفوائد مرتبطة به، حيث يمكن تربية وتسويق النحل، وفي حين يستخدم نحل العسل شمعه لبناء خلاياه وتخزين العسل، يستفاد من هذا الشمع في العديد من منتجات العناية الشخصية ومستحضرات التجميل، كما يعد النحل أحد أهم وسائل التلقيح الطبيعي للنباتات، إذ يساهم في تكاثر النباتات، وزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية، ويحافظ على التنوع البيولوجي.

وتوفر محمية المنتثر موئلاً طبيعياً لكل هذا التنوع، حيث تضم أكثر من 10 آلاف شجرة سدر، إلى جانب الآلاف من الأشجار الأخرى مثل السمر والغاف، ما يشكل بيئة خصبة لإنتاج العسل العضوي، خاصة وأن المحمية مغلقة ولم تطلها أية نشاطات حضرية، ما يمنح أفضلية إنتاج عسل عضوي كامل، يتميّز بخصائص صحية بفضل الطبيعة والحياة البيئية الفطرية التي تزخر بها هذه الرقعة من المنطقة الوسطى.

أما تنظيم مهرجان متخصص في الذيد فهو تكريس لكل هذه التوجهات، من خلال خلق منصات تشاورية جامعة، يلتقي فيها المشتغلون في هذه المهن، والممارسون والمستثمرون في هذه الصناعات الواعدة، كما يجد المهتمون من الزوار غايتهم، من خلال تعدد المنتجات والتفاضل بين مصادرها ومميزاتها الصحية، في وقتٍ تبنت فيه إمارة الشارقة منظومة غذائية عضوية طموحة لتطوير واستدامة المشروعات الغذائية ومنها تربية النحل وإنتاج العسل، معتمدة في ذلك على أفضل الممارسات العالمية والمناسبة لبيئة المنطقة.

كما يدعم هذا التوجه، إحياء نشاط تراثي تقليدي يعرفه أهل المنطقة ويحبونه لما يتمتع به العسل الأصلي من منافع لا حصر لها، منها ما هو شفاء للناس، ومازال بعض الأهالي يشرف على مناحل خاصة، ويرعاها بشغف، منهم من يمارس ذلك كهواية، ومنهم من يعتمده كحرفة، يمضي أوقاتاً طويلة في تطوير بيوت خلايا النحل في المزارع، أو يتعقبها في شعاب الجبال، يرفد بها الأسواق من خلال منتجات طبيعية منافسة في أنشطة اقتصادية مدرة للدخل، تحافظ على مهنة أصيلة من مهن المكان، ونشاط تراثي واقتصادي مارسه الأجداد، ويمارسه الأبناء والأحفاد حالياً ضمن أنشطة منتجة ومشروعات صغيرة ومتوسطة، لها فوائد اجتماعية واقتصادية وصحية وبيئية عدة ◆